www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدِّراسات العليا
كلية اللُّغة العربية
قسم الدِّراسات النَّحوية واللُّغوية

التَّوجيه النَّحوي للقراءات القرآنية عند النُّحاة البصريين

دراسة وصفية تحليلية
مُقدَّمة لنيل درجة الدِّكتوراة

إعداد الطالبة :
سهير سيَّد الخليـــل يوســـــف
إشـــــــــراف :
أ. د . محمَّد غالب عبد الرَّحمن ورَّاق

١٤٢٨هـ ـــــــ ٢٠٠٧م

www.Quranonlinelibrary.com

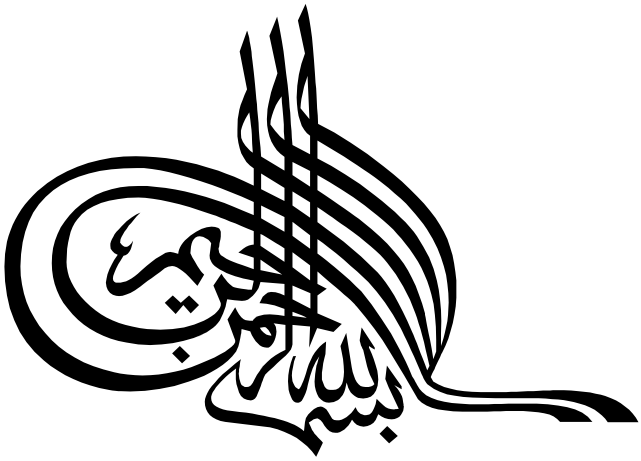

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

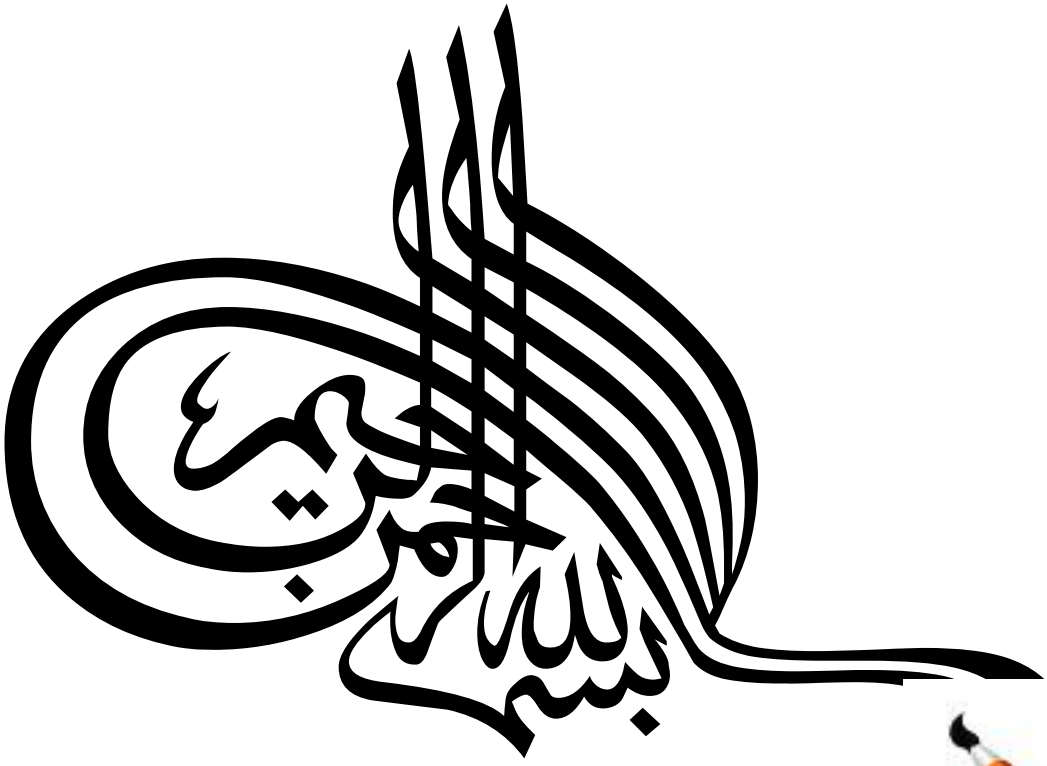

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾

(١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠) سورة القمر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإهداء

إلى أبي ، وأمي ، حباً وعطفاً وبراً . . .

إلى زوجي ، وفاءً وتقديراً . . .

إلى أبنائي ، حناناً ودفئاً . . .

إلى أساتذتي ، احتراماً وتبجيلاً . . .

إلى كل من قدَّم يداً بيضاءَ شكراً . . .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شكر وتقدير

قال تعالى : {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ} (٧٣) سورة النمل

الشُكر لله رباً ، الشُكر له ، طاعةً وحباً ، والصَلاة والسَلام على من أرسله الله معلماً ومبشراً ونذيراً محمّد ـ ﷺ ـ والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصّالحات ،الحمد لله على نعمة الإسلام ، ثم على نعمة هذا الوطن الحبيب الشامخ المعطاء ، الذي أنجب لنا ، وأهدانا علماء بسموق نخيله ، وشموخ جباله ، وصفاء نيله ، وعطاء قمحه ، وكرم أرضه ، والحمد لله الذي ألهمني الشُكر لكل من أسداني جميلاً وعرفاناً ، ولكل من علمني علماً ، نحواً وصرفاً ؛ فالشُكر لك أستاذي وشيخي **أ . د . محمّد غالب عبد الرحمن ورّاق**

أنت أيها البحر الزاخر ، بالعلوم والمعرفة ، المتدفق بشاشة وكرماً ، عطاءً ، عهداً ، ووعداً ، فله الشكر أجزله على صبره وتحمله وسعة صدره وتوجيهاته القيمة ، متَّعك الله بالصَّحة والعافية ، وجعلك زخراً للوطن ، ونفع الله بعلمك ، وجعله في ميزان حسناتك إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه ولا أملك غير الدعاء لك بظهر الغيب وأن أقول لك جزاك الله خيراً .

ثمَّ الشُكر لجامعة أم درمان الإسلامية ، هذا الصَّرح الشامخ والوطن الصغير الذي هو مأوى للجميع وهي الأم الرؤوم التي تحتضن كل من أتاها ، لينهل من نبعها العذب الصافي الأصيل ، والشكر أجزله والثناء أوفره ، لكلية اللغة العربية بهذه الجامعة ، وهي تحمي وتذود عن لغتنا العظيمة وقرآننا الكريم ، وهي منارة تهدي إلى سواء السبيل .

والشكر موصول إلى مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ، ومكتبة جامعة الخرطوم ، ومكتبة جامعة النيلين ، ومكتبة جامعة القرآن الكريم ، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بالمملكة العربية السعودية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تلك التي يسرت لي الحصول على كتاب (مدرسة البصرة نشأتها وتطورها ، لعبد الرحمن السيد) وذلك بعد أن أعياني البحث وأنا أطلبه بعد إشارة مشرفي بالرجوع إليه .

والشكر كل الشكر لأسرتي الصغيرة التي قطعت معي هذا المشوار بصبر وجلد ، لا بل فقد كنتم خير عون لي ، فالشكر لزوجي الدكتور الطاهر محمد إدريس محمد نور الذي قام بطباعة هذا البحث بصبرٍ وحلم وأناءة ، فلك الشكر وأنت تدفعني لمواصلة هذا الطريق الطويل منذ المرحلة الجامعية ، والشكر لك ابني محمد على لمساتك الفنية وتصميماتك الإخراجية .

ثم الشكر أجزله لأسرتي الكبيرة وعلى رأسها ربان السفينة والدِي ، أشكرك لأنك غرست في نفسي حبَّ هذه اللغة ونقشت حروفها على جدران قلبي وعلى قلوب أجيال وأجيال فباسمهم جميعاً أحييك رمزاً للتضحية ، وشمعة تنير دياجير الطريق ، والشكر لك أمي ، لأنك أرضعتيني الحُبَّ والصبر ، فوجدْت أنَّ الصبر هو هواء وماء العلم ، وعلمتيني أنَّ من سار على الدَّرب وصل ، والشكر لكم إخوتي فأنتم دافعي للسير قُدماً حتى أكون قُدوةً لكم وأخص بالشكر أخي الأستاذ مسلم سيِّد الخليل يوسف على مجهوداته التي أعانتني على إكمال هذا البحث .

وأخيراً الشكر لكل من ساعدني بالدُّعاء حتى خرج البحث بهذه الصورة ، فإن وفقت فبفضل الله وإلا فحسبي ما بذلْتُ من مجهود وهذا شأن كل عمل بشري فالكمال لله وحده ، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المُقَدِّمَة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدّمـــــــة :

إنَّ صلة النَّحـو العربـي بالقرآن الكريم وقراءاته قديمة قدم هذا العلم ؛ حيث جـاءت دراسـة النَّحـو في أوَّل الأمر لخدمة هذا الكتـاب العزيز محافظةً عليه وصيانةً له ، فبدأت بضبط أواخـر الكلمات في الآيـات القرآنـية فكـان نَقْط المصحـف ، بدايـة بسيطة سهلة ، ولكنها مهمـة عظيمة وعمل جليل قـام به علماء أفذاذ بعقـول ناضجة ، فخرج هذا العلم ثـابت الأصـول ، ممتد الفـروع بعد أن كـان بذرةَ فكـرةٍ شقت غياهب الصَّمت واخترقـت حُجـب السمـاع والقيـاس ، والـرِّوايـة والنَّقـل ، تلـك الأسـس التـي بُنـي عليهـا النَّحـو والقـراءات فكانت نقطة التقاء بينهما وبـوتقة انصهار لهما ، ولكـن تفرعت تلـك الأسس وتاهت في دروب العلـل والعـوامل ، وغرقت فـي لجة الفلسفة ، والمنـطـق فظهـر لـلنُّحـاة أن هنـاك بعـض الـقـراءات التـي لا تـطـرد مـع قـواعـدهم فردوها ، في حين أنه اطردت معها قراءات أخـرى آثروهـا .

أسباب اختيار الموضوع :

عمل نُحـاة البصـرة علـى تـوجيه القـراءات القرآنية تـوجيهاً نحـوياً معيناً كان دافـعـاً لاختيار هـذا الموضوع ، حيـث بدأت الفكـرة أمـلاً يداعـب الخيـال دومـاً ومنـذ دراستـي (للماجستير) حيث كان عنوان الرسالة (الدعوة لتجديد النَّحو حتى العصر الحديث) فـكـان التناول لدوافـع التجديـد . ومن ضمن تلـك الأسباب تعـدد الآراء فـي المسألـة الـواحدة بسبب صناعة النُّحـاة وقد ظهـر ذلك جلياً حتى في القراءات القرآنية مما أثار في نفسي دهشة كبيرة فـدار بخلدي سؤال لماذا كل هـذا الخلاف ؟! أتعارضِ فيمـا ورد عن رسـول الله ـ ﷺ ـ ؟! وظل السؤال يؤرقني فشرعت أجمع بعض أشتات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ما تبعثر بين الكتب لمعرفة الإجابة ، والوقوف على توجيه النُّحاة البصريين للقراءات القرآنية في بعض الشواهد القرآنية ، وتوجيه القراءات هو بيان وجوهها من اللغة والنَّحو والصَّرف ، وبالرغم من أنَّ القراءة سنة متبعة تُروى وتُنقل بالرواية الصحيحة والسند المتواتر ولا دخل للقياس فيها إلا أنَّ النُّحاة قد عملوا على توجيه القراءات ولم يكتفوا ببيان البنية النَّحوية والصَّرفية فيها وقد كانت قضيتنا هي التوجيه النَّحوي فقط .

قيل لا يُعدّ قرآناً ما خرج عن حد التواتر ، حيث أجمع الأصوليون والفقهاء على أنّ الشاذ ليس بقرآن يتعبد به، ونحن ندرس بأنه قرئ بأكثر من حرف ، معنى هذا أنَّ ما لم يرد بهذه الحروف فهو ليس بقرآن ، ومن يأتي بتوجيه بغير ما جاء من قراءات وثبت عن النبي ـ ﷺ ـ فإنما يخرجه عن قرآنيته ، معنى هذا أنّ الموضوع جدُّ خطير وهذا أكبر دافع لاختيار هذا الموضوع حتى نقف على أبعاد هذه القضية خاصة وأنَّ القرآن الكريم بقراءاته المختلفة من أهمّ المصادر للقواعد النحوية ؛ تلك التي توصِلُنا إلى فهم المعاني ، والأحكام الشرعية ، ومعرفتنا بلغتنا الجميلة بقول السيوطي عن القرآن ، إن كل ما ورد أنَّه قُرئ به ، جاز الاحتجاج به في العربية ، سواءً أكان متواتراً أم شاذاً ، وهذا ما التزم به القُرَّاء ، حيث إنهم يعتمدون على صحة الرواية وكل قراءة صحَّ سندها ولو كانت غير متواترة ، أمّا النَّحويون فيجمعون على الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ، وأقاموا صرح النَّحو على ذلك، و وقفوا على ما وافقهم من قراءات ، كما كانت لهم مواقف على ما خالفهم ، وتباينت وجهات النظر بين النُّحاة ، وخرجت جهودهم مختلفة كثمراتٍ يانعاتٍ ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نمت وترعرعت في حقلٍ واحدٍ ، وسُقيت بماءٍ واحدٍ ، ولكنها اختلفت فيما أنتجت ، قال تعالى : {وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[1] .

فجاءت الموافقة بين بعض النُّحاة ، وكثر الخلاف بين الآخرين ، وكان ذلك بما ثبت عند النَّحوي ، أو ما رأى وجه الصواب فيه ، بينما يرى الآخر غير ذلك . وبعضهم أخذ بما كثر من الشواهد ، والبعض اكتفى بشاهد أو بيت واحدٍ من الشعر و منهم من اكتفى بالتعليل القريب الواضح ، وهناك من أوغل وتعمق ، فكان لكل واجدٍ علة ، ولكل ظاهرة سبب ، أيضاً كان هذا من الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع بوصفه قضية دار حولها جدل كثير، حيث تباينت آراء الدَّارسين تجاه موقف النُّحاة من القُرَّاء ، فمنهم من قال إنَّهم ضعَّفوا بعض القراءات ، ومنهم من قال بالمعارضة الصريحة للقراءة عند اصطدامها بالقاعدة النَّحوية ، ومنهم من قال إنَّهم اتخذوا موقف الطعن ، وبعضهم قال بالتأويل .

الدراسات السابقة :

كانت الدراسات السابقة حول هذا الموضوع مابين مدافع ومتهم ومن الذين تحدثوا عن هذه القضية :

ـ عثمان الفكي بابكر ـ رحمه الله ـ في بحثه (الاستشهاد في النَّحو العربي) .

ـ خديجة عبد الرازق الحديثي في بحثها حول الكتاب (الشاهد وأصول النَّحو في كتاب سيبويه) ، و (دراسات في كتاب سيبويه) .

---

[1] / سورة الرعد الآية (٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ـ سليمان يوسف خاطر في رسالته (منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المحدثين عليه) بإشراف المرحوم بإذن الله الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب والأستاذ الدكتور الحَبْر يوسف نور الدائم أطال الله في عمره.

وفي كل ما ذكر من دراسات سابقة فقد استوقفتني عبارة لعثمان الفكي بابكر ـ رحمه الله ـ يقول : (في الحق أنّ موقف النُّحاة ـ يعني من القراءات ـ من الوجهة النظرية أو من حيث المبدأ السليم ، لا خلل فيه فقد أجمعوا على الاحتجاج بها ، لم يختلف أحد منهم في أنها أصل من أصول الاستشهاد في اللغة والنَّحو .... أمَّا من الوجهة التطبيقية ، فإن الباحث يلاحظ أن كثيراً منهم لم يلتزموا بهذا المبدأ فلم يبالوا بتخطئة بعض القراءات) لذلك حاولت السعي لمعرفة تلك الوجهة التطبيقية ،وعلى أي أساس كانت تخطئتهم للقراءات ؟

أهمية البحث :

تأتي أهمية الموضوع من الإيمان بأن التوجيه النَّحويِّ ، والصَّرفيِّ، واللغويِّ من الأهمية بمكان ، وأنَّ العلاقة بين القُرَّاء والنُّحاة والمفسرين ، والصلة بين النَّحو والقراءات والتفسير مهمة وإننا في حاجة إليها في حياتنا اليومية ، وأنّ البحث في هذه القضايا ما زال يحتاج للمزيد من التمحيص والتنقيب في أُمهات الكتب ولججها العميقة حتى تُخرج لنا من دُررها ولآلئها الثمينة .

هيكلة البحث

قُسِّم البحث إلى خمسة فصول ، والفصول إلى مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتذيلها خاتمة . تناول التَّمهيد القُرَّاء والقراءات حيث كان التتبع لمراحل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراءات و تأريخها وأركانها وأنواعها .

الفصل الأول : أسس النَّحو البصريِّ

المبحث الأول السماع ،المبحث الثاني القياس وأقسامه ، المبحث الثالث التعليل وأقسام العلل ، المبحث الرابع العوامل ، المبحث الخامس التأويل ، المبحث السادس المنطق والفلسفة .

الفصل الثاني:التوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأسماء

المبحث الأول القراءات والقياس (حذف المبتدأ في جواب الأمر ، أيّ ،عطف الظاهر على المضمر المخفوض من غير إعادة الخافض الفصل بين ا لمتضايفين)

المبحث الثاني القراءات واللهجات (ضمير الفصل ، المثنى والملحق به ، الممنوع من الصرف ، ياء المتكلم ، الإتباع) .

الفصل الثالث:التوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأفعال

المبحث الأول القراءات والعامل (حذف الفعل ، إعراب الفعل) ، المبحث الثاني القراءات واللهجات (إلحاق الفعل علامة التأنيث وعلامتي التثنية والجمع ، التعجب)

المبحث الثالث القراءات وما تجاهلوه من لغات غير شائعة (كان وأخواتها)

الفصل الرابع : التوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الحروف

المبحث الأول الحروف ومعانيها، المبحث الثاني ما تجاهله النُّحاة من لهجات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس : التوجيه النّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في بعض المتفرقات

المبحث الأول أسماء الأفعال واللهجات ، المبحث الثاني الأحرف المشتركة بين الحرفية والفعلية ما بين القياس واللهجات ، المبحث الثالث الأحرف المشتركة بين الحرفية والاسمية ومعانيها .

الخاتمة : وتشتمل على تلخيص النتائج والتوصيات .

الفهارس : وتحتوي على :

١ / الآيات القرآنية .

٢ / الأحاديث النبوية .

٣ / الشواهد الشعرية .

٤ / تراجم الأعلام الواردة في البحث .

٥/ المصادر والمراجع .

٦ / فهرس الموضوعات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

التَّمهيد

* القُرَّاء والقراءات .

* أركان وأصول القراءة الصحيحة .

* أنواع القراءات .

www.Quranonlinelibrary.com

القُرّاء والقراءات

انصهرت اللهجات العربية في بوتقة اللغة الفصحى، وتهيأ الوعاء المكاني والزماني بهذا الإعداد الرّباني فكان نزول القرآن الكريم بلغة نموذجية ، الأصل فيها لغة قريش وبعض لهجات القبائل العربية الأخرى ، وقد نمت وازدهرت هذه اللغة المشتركة حتى صلحت لأن ينزل بها القرآن الكريم ويرتبط بها ليفهمها كل الناس في شتى أنحاء الجزيرة العربية[1]. وتيسيراً وتسهيلاً ، ورحمة من الله لعباده جاء القرآن الكريم على سبعة أحرف ، روى ابن عباس (ت٦٨هـ) - ﷺ - أنّ رسول الله - ﷺ - قال : (أقرأني جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[2] رواه البخاري ، وقد اختلف العلماء في تفسير المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً ذكرها أبو حاتم محمد بن حِبّان البُستيِّ وقد ذكر القرطبي[3] منها :

١/ ما عليه أهل العلم أنّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة مثل: أقبل وتعال وهلُمَّ وفي البخاري ومسلم جاء قول الطحاوي[4] بأنه كانت السعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلا القليل منهم ، وكان يشق على كل ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات .

---

[1] / أنظر : مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها ، محمد غالب عبد الرحمن وراق ،ص ١٣ ، مطبعة جامعة أفريقيا العالمية رقم الإيداع ١٥٤ /٢٠٠٣م .

[2] / أنظر : صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، ٥ / ٩٨ ـ ١٠٣، مجلد ٣ ، ، دار الفكر ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م . و صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، باب بدء الخلق ٣ /١١٧٧ رقم ٨١٩، ،ط٥ ، دار ابن كثير ،دمشق- بيروت ،١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م..والإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي بتقديم وتعليق مصطفى ديب البغا ١ / ١٤٥ ، ط ٣ ، نشر دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق وبيروت ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

[3] / أنظر : الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، مجلد ١ ، ٢ / ٣٣، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط ٥ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

[4] / أنظر : البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي ،١ / ٢٢٤ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط٢ ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ / قال قومٌ هي سبع لغات في القرآن على لغات العرب كلها ، وهـذه اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل ..... الخ ، وقد ذهب إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام واختاره ابن عطية[١] . كما أن كثيراً من أهل العلم قد أيّد رأي الإمام أبي الفضل الرازي (ت٦٠٦هـ)[٢] وقالوا إنّ رأيه قد اتفق مع كافة الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في هذا الموضوع كما أنّه بني على استقراء تام لمختلف وجوه القراءات بخلاف الآراء الأخرى التي يتعذر الرجوع بالقراءات كلها إليها[٣] وقد ذكر الرازي أنّ الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف هي :

١ / اختلاف الأسماء ، من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث .

٢/ اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر .

٣ / اختلاف وجوه الإعراب .

٤ / الاختلاف بالنقص والزيادة .

٥ / الاختلاف بالتقديم والتأخير .

٦ / الاختلاف بالإبدال .

٧ / اختلاف اللغات وهي اللهجات ، كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والنبر والتسهيل والإظهار والإدغام ونحو ذلك[٤] .

وهناك العديد من الآراء القريبة من هذا الرأي مثل قول كلٌّ من : الحافظ

---

[١] / انظر : في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ، ص٥٥ ،نشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٤م . الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ،مجلد ١ ، ٢ / ٣٣.

[٢] / أنظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ص ١ ،٢٧ وما بعدها ، ط المكتبة التجارية (د . ت) . والإتقان ، للسيوطي ١/ ٤٧ وما بعدها .

[٣] / أنظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، ١/ ١٥٠ ، ط دار إحياء التراث العربي (د . ت) .

[٤] / أنظر : الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي، ١ / ١٣٣ وبهامشه كتاب إعجاز القرآن للباقلاني ٢/١ دار الفكر ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م .. ومعاني القرآن للفرّاء ، ٢ / ٣٥٩ ، تحقيق محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر (د . ت) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبـي العلاء (ت ٥٦٩هـ) ، وأبـي علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ) ،وأبي غانم المظفر ابن أحمد بـن حمـدان (ت ٣٣٣هـ) ونـقـلـه عـنه أبـو بكر محـمد بن علـي الأذقـوي (ت٣٨٨هـ) ، وأبي العباس أحمـد بن محمد بن واصـل المتوفـى فـي أوائـل المـائـة الثالثة[١] ، وهنـالك من يـرى أن المراد بالأحـرف السبعة هـو ما جاء في القول الوارد عـن الإمام علـى (ت ٤٠هـ) ، وعـبد الله بن عـبـاس (ت ٦٨هـ) فـقد قـالا : (نزل القـرآن بلغـة كل حـيٍّ مـن أحياء العـرب)[٢] . وقد علق علـى هـذا الرأي أبـو شـــامـة (ت ٦٦٥هـ) وقال : (هذا هو الحق ،لأنه إنما أبيح أن يقرأ بغير لسان قريش توسعةً علـى العـرب ، فـلا ينبغـي أن يوسـع علـى قـوم دون قـوم ، فـلا يكلـف أحد إلا بقدر استطاعته فمن كانت لغته الإمـالة أو تخفيف الهمز أو الإدغام أو ضم ميـم الجمـع أو صلة هاء الكنانة أو نحو ذلك فكيف يكلف غيره ؟ ..... الخ[٣] . وهـذا نفسه ما قـالـه الطحـاوي[٤] وما قـالـه الرازي ـ السابق الـذكر ـ .

ومن كل ما تقدم نلاحظ أنّ القراءات الصحيحة تشتمل على لغات العـرب الفصحى ولهجاتها ويمكن تصنيفها إلى أربعة أقسام[٥] :

١ / لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق مثال :

كلمة (يعكِفون) من عكَف يعكِف ، بفتح الكاف فـي الماضي وكسرها فـي المضـارع وهـي لغـة (بني أسـد) ، و (يعكُفون) من عـكَف يعكُـف بفتـح العين فـي الماضـي وضمها في المضارع وهي لغة بقية العرب ، ويقال عكف علـى الشئ أي أقـام عليه .

---

[١] / أنظر : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن ، ص ٩٤ ـ ١٧٩ ، ط بيروت ١٣٩٥هـ

[٢] / أنظر : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، لمحمد سالم محيسن ، ١ / ٥٩ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

[٣] / أنظر : المرشد الوجيز ، ص ٩٧ ، مرجع سابق .

[٤] / أنظر : البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي ،١ / ٢٢٤ .

[٥] / أنظر : في رحاب القرآن الكريم ، لمحمد سالم محيسن ، ٢ / ٩٠ ، دار الجيل بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكذلك مثال كلمة (فيُسحِتكم) بضم الياء وكسر الحاء وهي لغة كل من (نجد وتميم). كما جاءت هذه الكلمة بفتح الياء والحاء وهي لغة (أهل الحجاز) . وغيرها من أمثلة .

٢/ لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفي مثال :

كلمة (الرعُب) بضم العين وهي لغة (أهل الحجاز) ، و (الرعْب) بإسكان العين وهي لغة (تميم ، وأسد ، وعامة قيس) . وكذلك كلمة (ضِيق) بكسر الضاد و (ضَيق) بفتح الضاد ، وقال الأخفش : هما لغتان في مصدر (ضاق) وهما بمعنى الحرج وضيق الصدر[١] .

٣ / لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية وتتمثل في ظاهرة تخفيف الهمز والإظهار والإدغام والفتح والإمالة ، كما أنّ هناك لهجات قرآنية على المستوى الصوتي لا تندرج تحت ظواهر معينة وإنما هي كلمات مخصوصة منها : (عسِيتم) بكسر السين وهي لغة (أهل الحجاز) وبفتحها هي لغة سائر العرب ، وكذلك كلمة (فنَعِمَّا) بفتح النون وكسر العين وهي لغة (أهل الحجاز) وبكسر النون وكسر العين فهي لغة (هذيل ، وقيس ، وتميم) .

٤/ لهجات قرآنية على المستوى الدلالي جاءت ألفاظ القرآن الكريم مُمثِلة لمعظم القبائل العربية وقد أخذت ألفاظ قريش النصيب الأوفر بسبب السيادة الدينية والاقتصادية ، فقد وردت بلغة قريش تسعون كلمة[٢] ، ووردت بلغة هذيل سبع وأربعون كلمة ، وبلغة كنانة تسع وعشرون كلمة ، وبلغة حمير اثنتان وعشرون كلمة ، وبلغة جرهم ثلاث وعشرون كلمة ، وبلغة طئ أربع كلمات ، وبلغة همدان كلمتان

---

[١] / أنظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب ، ٢ / ٤٠ ، ط دمشق

[٢] / أنظر :اللهجات التي بلغة قريش في هامش تفسير الجلالين ١ / ١٩ـ١٦٣ ، ٢ / ٣ ـ ٣٧٥، ط عبد الحميد حنفي، القاهرة ، (د . ت)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبلغة غسان ثلاث كلمات ، وبلغة تميم إحدى عشرة كلمة ، وبلغة خزاعة كلمتان ، وبلغة خثعم خمس كلمات ، وبلغة مذحج ست كلمات ، وبلغة سبأ كلمتان[1] .

ومما هو ثابت أنّ القرآن الكريم كان ينزل على النبي - ﷺ - فيحفظه ، ويبلغه الناس ويأمر كتّاب الوحي بكتابته ، وقد أخذ بعض الصحابة القرآن الكريم عن الرسول - ﷺ - بحرف واحد أو بحرفين ومنهم من زاد وقد تفرقت بهم سبل الدعوة الإسلامية في البلاد المفتوحة وهم على هذه الحال، فاختلف أخذ التابعين عنهم ثم أخذ تابعو التابعين عن التابعين[2] . انتقل الرسول - ﷺ - إلى الرفيق الأعلى وكان القرآن مكتوباً غير أنّه لم يكن مجتمعاً في مصحف واحد ولا موجوداً في مكان واحد بل كان مفرَّقاً لدى الصحابة - رضي الله عنهم - . لم يأمر النبي - ﷺ - بجمع القرآن في مصحف واحد لأنه كان يُحفظ عن ظهر قلب ولما كان يترقبه الرسول - ﷺ - من ورود زيادة أو ناسخ لبعض آياته .

في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قامت حروب الردة واستشهد نحو سبعين من حُفَّاظ القرآن فخاف المسلمون ضياع القرآن بموت القُرّاء ، فأشار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على أبي بكر بجمع القرآن ، يقول زيد بن ثابت - رضي الله عنه - : (أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال أبو بكر : إنّ عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحرَّ[3] بقرّاء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ...)[4] .

---

[1] / أنظر : تفسير الجلالين ، هامش ١ / ١٩ ـ ١٦٣.
[2] / أنظر : مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١ / ٤٠٦ .
[3] / استحرَّ : اشتد ، أنظر : القاموس المحيط ، للفيروزبادي .
[4] / أنظر : تاريخ الخلفاء ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، ص ٥٨ ، ٥٩ ، ط ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . و الإتقان ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا يعني أنّ جمع أبي بكر للقرآن كان بسبب الخشية من أن يذهب من القرآن شئ فجمعه في مكان واحد . وقد جمعه من مصدرين هما : ما كتب بين يدي رسول الله ـ ﷺ ـ ، و ما كان محفوظاً في صدور الصحابة .

ولم يقبل من المكتوب شيءٌ حتى يشهد شاهدان[1] ،ولم يعتمد زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ على الحفظ وحده ، وقد قال في حديثه ؛ إنه لم يجد آخر سورة براءة إلا مع أبي خزيمة الأنصاري ، أي لم يجدها مكتوبة إلا معه مع أنّ زيداً كان يحفظها ، وكذلك كثير من الصحابة ولكنه كان يجمع بين الحفظ والكتابة ، زيادة في التوثيق ومبالغةً في الاحتياط[2] . وظلت الصحف التي جمع فيها القرآن عند الخليفة الأول أبي بكر الصديق (ت ١٣هـ) ـ رضي الله عنه ـ مدة خلافته ثم انتقلت من بعده إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) ـ رضي الله عنه ـ ومن ثم حفظ عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها .

وبعد أن اتسعت الفتوحات الإسلامية ، تفرق القرّاء في الأمصار وأخذ أهل كل بلدٍ القراءة عمّن وفد إليهم من الصحابة ، ومما هو معروف أنّ وجوه القراءة التي كانوا يقرءون بها كانت مختلفة وفقاً للأحرف التي نزلت على الرسول ـ ﷺ ـ فكانوا إذا ضمهم مجمع أو موطن من مواطن الغزو عجب بعضهم من بعض بسبب هذا الاختلاف وخاصةً من الذين لم يسمعوا القراءات القرآنية من النبي ـ ﷺ ـ مباشرة ، ويدور الكلام حول فصيح هذه القراءة وأفصحها وقد حدث هذا في سنة خمس وعشرين من الهجرة عندما اجتمع أهل الشام والعراق في غزوة أرمينيا وأذربيجان وكان في من غزاهما حذيفة بن اليمان (ت ٣٦هـ) ، وفي هذا يروي البخاري

[1] / أنظر : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ١٨٤
[2] / أنظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، للزرقاني ١ / ٢٤٥ . والإتقان ١ / ١٦٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في حديث عن أنس بن مالك - ﷺ - (أنّ حذيفة بن اليمان - ﷺ - قدم على عثمان - ﷺ - وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينيا وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان : أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى)[1] ، فخاف عثمان الفتنة وتأكد له ضرورة المعالجة فجمع كبار الصحابة وتشاور معهم فانتهى بهم الرأي إلى استنساخ مصاحف ترسل إلى الأمصار ويؤمر الناس بحرق ما عداها[2] ويرسل مع كل مصحف قارئ ليعلمهم القراءة وهذا يدل على أنّ الاعتماد في نقل القرآن كان على الحفّاظ لضبط كيفية الأداء[3] فاختار عثمان - ﷺ - ثلاثة من خيرة الصحابة مع زيد بن ثابت - ﷺ - وهم عبد الله ابن الزبير ، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهؤلاء الثلاثة قرشيون ، وكُتب المصحف بشهادة الصحابة وما استقر في العرضة الأخيرة وما لم تنسخ تلاوته، وما لم يرو آحادا ، وكانت مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم وكانت خالية من النقط والشكل حتى تكون محتملة لما اشتملت عليه من قراءات وهذه كتبت برسم واحد في جميع المصاحف ، أما الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة وتجريدها من النقط والشكل لا يجعلها محتملة لما ورد فيها من القراءات فلم تكتب برسم واحد في جميع المصاحف وإنما كتبت في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى ، وهذا يؤكد أنّ الرسم لم يكن سبباً في اختلاف القراءات ، ولكنه كان سبباً في حفظ الاختلاف

---

[1] / أنظر : مسند عثمان بن عفان للسيوطي ، ص ٧ـ ٩ ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . والإتقان ١ / ١٧٠ .
[2] / أنظر : صحيح البخاري ، باب جمع القراء ، ٦ / ٥٨١ .والفهرست لابن النديم محمد بن اسحق ، ص ٤٢ ، طبعة طهران ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
[3] / انظر : مناهل العرفان ١/ ٤٠٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموجود أصالـةً ، لأن القراءة سنـة متبعة ، ولأن القُرّاء أجمعـوا علـى الأخذ بالأثبت فـي الأثر والأصـح فـي النقل ، وليس الأفشـى فـي اللغة والأقيس فـي العربية[1] وبهـذا يـكـون جمـع عثمـان ـ ﷺ ـ لـلقـرآن الكـريم مـوفقـاً عندمـا كثر الاختلاف فـي وجـوه القراءات وأدى ذلك إلى تخطئة بعض القراءات وتخطئة الصحابة بعضهم بعضاً .

وتلقى المسلمون هذه المصاحف بالقبول ومن ثم جاء بعد هؤلاء الأئمة طبقات من القرّاء الذيـن اختلفت صفاتهـم مـن حيث الضبط والمعرفة بوجـوه القراءات فكثـر الاختلاف ، فكان لابد من تقويم هذا الأمر ، فقام علماء الأمة بوضــع الضوابـط الـتي تبيِّن الكيفيـة التـي يكـون عليها اختيار القراءات والتلقـي والنقل ، قــال ابن الجزري : (ثم إنّ القرّاء بعـد هـذا كثروا ، وفـي البلاد انتشروا ، وخلفهـم أمم بعد أمم ، عـرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ، فكان مـنهـم المتقن للتلاوة ، المشهور بالرواية والدرايـة ، ومنهم المقتصر علـى وصف من هـذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، وقلَّ الضبط ، واتسـع الخـرق ، وكــاد الباطـل يلتبس بالحـق ، فقـام جهابذة[2] علمـاء الأمــة وصناديـد الأئمـة ، فبالغـوا فــي الاجتهـاد ، وبيَّنوا الحـق المـراد وجمعـوا الحـروف والقراءات ، وعـزوا الوجـوه والروايات ، وميَّزوا بين المشهـور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصّلوها وأركان فصَّلوها)[3] .

اشتهر عـدد كبير مـن الصحابة بإقراء القـرآن الكـريم بجميـع قراءاته ومـن هؤلاء الصحابـة : عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ) و علـى بـن أبي طالب وأُبي بن كعب

---

[1] / أنظر : النشر في القراءات العشر ١/ ١ .
[2] / جهابذة : جمع جِهْبِذ وهو النقاد الخبير ، أنظر : القاموس المحيط باب الجيم ، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزبادي ص ٥٤٥/١ ، ط ٢ عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ،.
[3] / أنظر : النشر في القراءات العشر ١ / ٣٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ) ، وزيد بن ثابت (ت ٤٥ه ـ) ، وأبو موسى الأشعري (ت ٥٠هـ) ، وأبو الدرداء[١] ـ ﷺ ـ .

ومن التابعين : ابن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز وعامر بن عبد القيس ، ونصر بن عاصم ـ نحوي بصري ـ وكذلك يحي بن يعمر . وبعد هذه الطبقات اشتهر قوم ممن تفرغ للقراءات وضبطها والعناية بها وقد نسبت القراءات المعروفة اليوم إليهم ـ بسبب تصديهم لتلقي القراءات وإقرائها فهي نسبة تمييز لا إنشاء ـ وهم :

١ / عبد الله بن عامر (١١٨هـ) ، المكنى بأبي عمرو، أشهر من روى عنه هشام بن عمار (ت ٢٤٥هـ) ، وابن ذكوان (ت ٢٤٢هـ) .

٢ / ابن كثير (ت ١٢٠هـ) ، أشهر من روى عنه البزي (ت٢٥٠ هـ) وقنبل (ت ٢٩١هـ) .

٣ / عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ) ، أشهر من روى عنه شعبة (ت ١٩٣هـ) وحفص (ت ١٨٠هـ) .

٤/ أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ، أشهر من روى عنه الدوري (ت ٢٤٦هـ) والسوسي (ت ٢٦١هـ) .

٥/ حمزة (ت ١٥٦هـ) ، أشهر من روى عنه خلف (ت ٢٢٩هـ) وخلاد (ت٢٢٠هـ).

٦ / نافع (ت ١٦٩هـ) ، اشهر من روى عنه قالون وورش (ت ١٩٧هـ) .

٧ / الكسائي (ت ١٨٩هـ) ، اشهر من روى عنه الليث وحفص والدوري .

---

[١] / أنظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي ، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط ١ ، ١ / ٣٥ ـ ٣٩ ، نشر دار التأليف بمصر (د . ت) .و إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا الدمياطي ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، ١ / ١٣ ، ١٤ ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهؤلاء هم القراء السبعة الذين اختارهم أبوبكر بن موسى بن العباس بن مجاهد ووافقه على ذلك جمهور العلماء .

٨ / أبو جعفر (ت ١٣٠هـ) ، أشهر من روى عنه ابن وردان وابن جمَّاز .

٩ / يعقوب (ت ٢٠٥هـ) ، أشهر من روى عنه روح (ت ٢٣٤هـ) ورويس (ت ٢٣٨هـ) .

١٠ / خلف (ت ٢٢٩هـ) ، أشهر من روى عنه إسحق (ت٢٨٦هـ) وإدريس (ت ٢٩٢هـ) .

وهؤلاء هم العشرة من أئمة القراء الذين تلقى العلماء قراءاتهم بالقبول وعدُّوها متواترة كما ذهب إلى ذلك ابن الجزري[١] .

هنالك أربعة من القراء اختلف العلماء بشأنهم أي بشأن قراءاتهم فمنهم من قال بصحتها ومنهم من قال بتواترها ومنهم من قال بشذوذها وهم :

١ / الحسن البصري (ت ١١٠هـ) ، أشهر من روى عنه أبو النعيم البلخي (ت ١٩٠هـ) وأبو عمر حفص بن عمر الدوري .

٢ / ابن محيصن (ت١٢٣هـ) ، أشهر من روى عنه البزي وابن شنبوذ (ت٣٢٨هـ).

٣ / الأعمش (ت ١٤٨هـ) ، أشهر من روى عنه المطوَّعي (ت ٣٧١هـ) والشنبوذي (ت ٣٨٨هـ) .

٤ / يحي اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) ، أشهر من روى عنه سليمان بن الحكم (ت ٢٣٥هـ) وأحمد بن فرح (ت٣٠٣هـ)[٢] .

---

[١] / أنظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ١ / ٤٥ ، ٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ . وإتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٤ .
[٢] / أنظر : معرفة القراء الكبار ، للذهبي ١ / ١٩٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أركان وأصول القراءة الصحيحة :

يقول ابن الجزري : (... كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ،ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها ؛ فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء أكانت من الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة ؛ أطلق عليها ضعيفة أو شاذة ، أو باطلة ، سواء أكانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم ...)[1] .

والمقصود بموافقة العربية موافقة القراءة وجه من وجوه النَّحو سواء ما أُتفق عليه أو اختلف فيه اختلافاً لا يؤثر بسبب ذيوع وشيوع القراءة وصحة السند لأن العبرة بصحة النقل وثبوت الأثر كما يقول الحافظ أبو عمرو الداني متحدثاً عن أئمة القُرَّاء أنهم لا يعتمدون (على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل والرواية ، إذا ثبتت عندهم لا يردها قياس عربية ، ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها)[2] .

أنواع القراءات :

وقد قسم[3] السيوطي أنواع القراءات من حيث السند إلى ستة أنواع :

١ / المتواتر : وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب ، عن مثلهم إلى منتهاه وهو شأن غالب القراءات .

---

[1] / أنظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ١ / ٩ .
[2] / نقله ابن الجزري في النشر ١ /١٠ ، من كتاب (جامع البيان) لأبي عمرو الداني .
[3] / أنظر : الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ١ /٢٤١، ٢٤٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢ / المشهور : وهـو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية والرسم ، واشتهر عند القراء، فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، ويقرأ به .

٣ / الآحاد : وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به .

٤ / الشَّاذ : وهو ما لم يصح سنده .

٥ / الموضوع : وهو ما ينسب لقارئ ما ، وهو برئ منها .

٦ / ما يشبه المدرج من أنواع الحديث : وهو ما يزيد في القراءات على وجه التفسير.

ويمكننا أن نلاحظ أهمية الرواية والسماع والنقل عند القُرَّاء مما جعلهم يفضلون ذلك عما عداه من أقيسة نحوية وتعليلات وغيرها ويظهر ذلك أكثر في أسس القُرَّاء وضابطهم لقبول القراءة حيث وضعوا ثلاثة أركان هي :

١ / موافقة العربية ولو بوجه .

٢ / موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

٣ / صحة السند .

وقد أكَّد بعضهم أن التواتر في نقل القرآن ينفي الحاجة إلى أي ركن آخر من الأركان المذكورة وذلك لأن صحة الإسناد تعود بهذا النص إلى أساس أقوى من أي أساس آخر و ضع عليه القرّاء ضوابطهم و بنى عليه النحاة قواعدهم معنى هذا أنه متى ما ثبتت قراءة بصحة سندها يجب الأخذ بها ولو تعددت القراءات في الآية الواحدة لأن ثبوت أحد الألفاظ في قراءة قد يبين المراد عن نظيره في القراءة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأخرى ، أو يثير معنى غيره ،ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يُكثّر المعاني في الآية الواحدة وهذا يفيد في التفسير وفهم معاني القرآن ، وتعدد القراءات ونزول القرآن بأكثر من حرف هدفه التيسير ودفع المشقة عن هذه الأمّة وقد جاء أنّ القراءة المشهورة أو الشّاذة مقبولة في التفسير ، بل هي أقوى من الأحاديث الآحاد الصحيحة في هذا الشأن ؛ ولهذا نرى المفسرين يكثّرون من إيرادها والاستشهاد بمعانيها ودلالات ألفاظها[1] .

[1] / أنظر : تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي ١ /١٤ تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار ، دار المعرفة بيروت لبنان ط٤ ١٤١٥ ،هـ -١٩٩٥م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأوَّل

أُسس النَّحو البصري

*الأُسس التي قام عليها النَّحو البصري .

- المبحث الأول : السمـــاع .

- المبحث الثاني : القياس وأقسامه .

نماذج للقياس النَّحوي .

نماذج للقياس العقلي .

- المبحث الثالث : التعليل وأقسام العلل .

- المبحث الرابع :العوامل .

- المبحث الخامس : التأويل .

- المبحث السادس : المنطق والفلسفة .

المنطق الفلسفي .

المنطق النَّحوي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أُسس النَّحو البصريِّ

نشأ النَّحو العربي في أرض النهرين - العراق حالياً - التي تقدّمت البلاد الإسلامية في ذلك ، وارتبط علم النَّحو بالبصرة والكوفة ، وذلك بسبب أنه موطن العجم قبل الفتح الإسلامي ؛ وبعده اتجه إليه المسلمون من كل حدب وصوب ، بسبب خصوبة أراضيه ، وما فيه من أسباب الرفاهية والعيش الرغد . وقد أدى اختلاط العرب بهؤلاء العجم إلى انتشار اللحن وتفشيه ، الأمر الذي حمل العلماء إلى وضع النَّحو ، وقد شهد العراق في تلك الفترة حركة سياسية واجتماعية كبيرة وقد أمَّه كثير من العلماء وأهل الفصاحة من شتى البقاع ، الأمر الذي ساعد على تنشيط الحركة الفكرية مكونة بيئة مناسبة لنشأة الكثير من العلوم الإسلامية ومن بينها علم النَّحو الذي أخذ ينمو حتى نضجت مباحثه وكملت أبوابه،كان ذلك بسبب موقع العراق عند نقطة التقاء طرق وتمازج حضارات وثقافات وتفتح على علوم شتى ، كل ذلك أدى إلى رقي العقل العربي ونمو طاقته الذهنية مما أعدّه للنهوض بهذا العلم ورصد الظواهر اللغوية ورسم المادة العلمية التي تطرد فيها القواعد وتنتظم فيها الأقيسة ؛ فتمّ وضعه في العصر الأموي دون سائر العلوم وما إن جاء العصر العباسي إلاّ وهو يدرس على نطاق واسع في البصرة والكوفة ، واستأثرت البصرة بهذا العلم زهاء مائتي عام قبل الكوفة و كانت الكوفة منصرفة عنه برواية الأشعار ، والأخبار ، والميل إلى التندر بالطرائف والمُلح وبعدها اجتمع الفريقان على استكمال هذا العلم ، واستحثهما التنافس وخرج هذا العلم تام الأصول .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العرب الذين انحدروا إلى إقليم العراق كانوا من بكر وربيعة ، وأكثرهم من قيس وتميم فأحبوها واتخذوها داراً لهم ،وكانت منهم إمارة المناذرة بالحيرة ، وعندما جاء الإسلام أنشأ المسلمون البصرة في السنة الخامسة عشرة للهجرة وكان ذلك في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ ومن بعدها الكوفة بستة أشهر[1] .

و نسبة لموقع البصرة الجغرافي المتميز، حيث إنها ملتقى طرق ولقربها من بوادي نجد ، فقد تميّزت عن غيرها بخصائص جعلت لها دوراً كبيراً في التّاريخ ، فقد نزحت إليها قبائل عربية عريقة من قيس وتميم ،أحبوها واستطابوها واتخذوها داراً لهم ،كما كانت قريبة من (المِربد) ذلك المكان الذي اتخذه العرب سوقاً لهم من الجهة الغربية للبصرة مما يلي البادية بينه وبينها ثلاثة أميال وقد كان بمثابة النّادي الأدبي أو المجمع الثّقافي الذي تُنشد فيه الأشعار ، وتقام فيه المفاخرات والمناظرات ومجالس العلم والأدب ، يقول الأصفهاني : (وكان لراعي الإبل[2] والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها)[3] وقد نُوّه للمربد وشعرائه كثيراً في تراجم النحاة و اللغويين ، وكانت هذه الخصائص والمميزات عوامل تفتح وخصوبة للعقول وأسباب تطور للفكر وتقدم ورقي ؛ فنشأ علم النحو وترعرع مستمداً حيويته ونشاطه من أسس قوية ومتينة ، راسخة الجذور والأصول وإن خالطتها بعض الشوائب التي عكّرت صفوه بعض الشيء.

---

[1] / أنظر : المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، ص ١٧ ، وما بعدها ، ط٧ ، دار المعارف ١٩٦٨م . و نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، لمحمد الطنطاوي ، ص ٧٥ ، دار المنار ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م

[2] / راعي الإبل هو الراعي النميري .

[3] / أنظر : الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (أخبار جرير) ٨ / ٢٩، طبعة الدار ، و الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأُسس التي قام عليها النَّحو البصري :

القرآن الكريم هو الأصل[1] الأول من أصول النحو ، وقد كان الهدف من دراسته هو سلامة اللسان وصونه عن الخطأ ، لذلك حصر علماء العربية جهودهم الأولى في هذا العلم لأن أول فساد سرى إلى العربية كان في ضبط أواخر الآيات عن طريق النقط الذي توصل إليه أبو الأسود الدؤلي وبما أنّ غاية علم النحو استخلاص حقائق أحكام الشريعة وفهم التفسير وأحاديث الرسول ـ ﷺ ـ وما جاء فيها من مسائل وأحكام شرعية ؛ فإن وظيفته تتسع إلى آفاق أوسع؛ قال أبو القاسم الزجّاجي : (والفائدة منه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة ، صواباً غير مبدل ولا متغير وتقويم كتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبي ـ ﷺ ـ)[2] ، ويقول ابن خلدون أيضاً متحدثاً عن غاية النحو (..... وسلّماً إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله ـ ﷺ ـ)[3]. وفهم النُّحاة الأوائل وظيفة النحو فأسسوا منهجهم على هذا الفهم ، وقد قام هذا المنهج في بادئ الأمر على ما سمع عن العرب ، وعلى المشابه لهذا المسموع ، قال عيسى بن عمر الثقفي : (أرى أن أضع الكتاب على الأكثر ، وأُسمِّي الأخرى لغات...)[4] . ويقول أبو عمرو ابن العلاء :(قال ابن نوفل سمعت أبي يقول لعيسى بن عمر:أخبرني عما وضعت مما سميته عربية ، أيدخل فيها كلام العرب كله ؟ فقال لا ، قال فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ قال أعمل على الأكثر واسمي ما خالفني لغات)[5] .

---

[1] / أنظر : مدرسة البصرة نشأتها وتطورها ، لعبد الرحمن السيد ، ص ٢٢٨، ٢٢٩، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

[2] / أنظر : الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، ص ٩٥ ، تحقيق مازن المبارك ، دار العروبة ١٩٥٩م

[3] / أنظر : مقدمة ابن خلدون ، ص ٣٤٥ ، تحقيق حجر عاصي ، دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٣م .

[4] / أنظر : طبقات النحويين و اللغويين ، لأبي بكر الزبيدي ، ص١٥ ، القاهرة ١٣٧٣هـ .

[5] / أنظر :المرجع السابق نفسه ، ص ٣٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن هذا نخلص إلى أنَّ من أهم الأُسس التي قام عليها النحو البصري هي :

المبحث الأول : السماع :

هو الاستقراء من العرب المقطوع بعراقتهم في العروبة ، وسلامة من أخذ عنهم من العرب الذين لم يتسرب الوهن إلى ألسنتهم ، فقد أخذ النُّحاة عن القبائل البعيدة من جفاة الأعراب وأهل الطبائع المتوقحة وتحملوا في سبيل ذلك مشقة وعناء وتفانوا في التثبت وسلامة المادة التي جمعوها ، يقول الأصمعي : (سمعت صبية بحي ضَرِيّة يتراجزون فوقفت وصدوني عن حاجتي وأقبلت أكتب ما أسمع ، فأقبل شيخ فقال : أتكتب كلام هؤلاء الأقزام الأدْناع)[1] .

استمر الأخذ من البوادي إلى أواسط القرن الرابع أما الحضر فقد أُخذ عنهم حتى منتصف القرن الثاني تقريباً وهذا يدل على تشدد البصريين في التحري والتنقيب عن الشواهد السليمة وابتعدوا عن كل شاهد منحول ومصنوع ، كما أنهم ذهبوا أبعد من هذا في التشدد فلم يحتجوا بالحديث النبوي الشريف ولم يتخذوه إماماً لشواهدهم وعلة ذلك أنهم يعدّون الحديث مروياً بالمعنى وليس بالنص ودخلت في روايته كثرة من الأعاجم ودوِّن في القرن الثاني للهجرة لذلك لم يُحتج بلفظه وما يجري فيه من إعراب يقول أبو حيان : (إنّ الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفرّاء وعلى بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يحتجوا بالحديث ، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون

[1] / أنظر : نشأة النحو العربي ، لمحمد الطنطاوي ، ص ٧٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من الفريقين)[1] . وقد جاءت في كتب النحو روايات تؤكد أخذهم واستشهادهم بالمعنى من كلام العرب ونقلهم لما سمعوه عنهم ، يقول أبو عمرو بن العلاء : (سمعت أعرابياً يقول فلانٌ لغوب ، جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له جاءته كتابي ؟ فقال : أليس بصحيفة ؟ فحمله على المعنى وقد جاء ذلك كثيراً في كلامهم)[2] ، فأبو عمرو يردد قول الأعرابي متعجباً ـ (جاءته كتابي ؟) ـ وكأنه يعترض عليه ، أو يطلب منه تفسيراً ، وسرعان ما يجيبه الرجل إلى طلبه فالكتاب صحيفة في المعنى[3] ، فمن الملاحظ أنهم لم يكتفوا بنقل المسموع فقط وإنما بحثوا عن الأسباب والعلل وروا بالمعنى في كلام العرب في حين أنهم رفضوا الاستشهاد بالأحاديث بعلة أنها تروى بالمعنى وليست بالنص .

وكما هو معلوم أنّ الخليل بن أحمد اعتمد في وضع قواعده على نبعين: نبع النقل عن القُرّاء للذكر الحكيم ، ونبع الأخذ عن أفواه العرب الخُلّص الذين يوثق بفصاحتهم فنجد في كتاب سيبويه ـ مصدر أفكار الخليل وعلمه ـ أنّ كل قاعدة نحوية معها مجموعة من عبارات العرب وأشعارهم ؛ وهذا دليل على أنّ أصول النحو وقواعده قد استنبطت من كلام العرب لذلك جاءت الأحكام مطردة وما كان مخالفاً للحكم كان شاذاً فكان البحث عن تأويله أو تحليله ، سأله سيبويه عن قول العرب : (أما إنه ذاهب و أما أنه منطلق) بكسر إن وفتحها في العبارتين ، فقال : إذا قال القائل (أما أنه منطلق) بالفتح فقد جعله كقولهم (حقاً أنه منطلق) ومعروف أن حقاً

---

[1] / أنظر : همع الهوامع ،للسيوطي ١/ ١٠٥، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، (د . ت) . و الاقتراح ،للسيوطي ، ص ١٧ ، ط حيدر أباد ، الهند ١٣٥٩هـ. و والمدارس النحوية ، ص ١٩ .

٢ / أنظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ص ٣٧ ، ٣٨ . تحقيق إبراهيم السامرائي ، نشر مكتبة المنار ، الأردن ، ط ٣ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

[3] / أنظر : مدرسة البصرة ، لعبد الرحمن السيد ، ص ٧٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مفعول مطلق وأنه منطلق فاعل مؤول . وقال الخليل أما إذا قال القائل : (أما إنه منطلق) بالكسر فإنه بمنزلة قولهم (ألا إنه منطلق)[1] وهذا يدل على معرفته الواسعة بلغات العرب وحسه الدقيق في معرفة مواقع الكلام مما جعله يحلل العبارات والمفاهيم ، وكذلك كان يفعل في كل مثال أو تعبير عارض قاعدة نحوية كان يجد لها تأويلاً مثال (الحال) فقد وضع له قاعدة التنكير المعروفة فلا بد أن يكون نكرة ، ولا يصح أن يكون معرفاً بالألف واللام ولا مضافاً فلا نقول كلمة المستبشر أي مستبشراً ولكن جاءت عبارات على لسان العرب معرفة ومضافة وموضعها حال مثال : (أرسلها العِراك) أي (معتركةً) ، ومثال : (مررت بهم الجمَّاء الغفير) أي جمَّاً غفيراً وخرّج الخليل ذلك على أنّ العرب تكلمت بهذين الحرفين على نية طرح الألف واللام وكأنهم قالوا مررْت بهم قاطبةً ، (ومررت بهم طُرّاً) أي : جميعاً .

وبعد الخليل وتلاميذه وجهودهم النحوية تحول هذا الاستقراء إلى السماع عن هؤلاء العلماء وأصبح مصدر القاعدة النحوية هو كتاب سيبويه فهو مصدر غير مباشر عن العرب مما حواه من أقوال وأشعار للعرب وما جمع من بواديهم . فصارت مصادر النقل من القُرّاء وعلماء اللغة الموثّقين والعرب الذين يوثق بفصاحتهم كل ذلك مجموع في كتاب سيبويه الذي أخذه عن أستاذه الخليل ثم يونس بن حبيب وقد نقل عنه أكثر من مائتي مرة[2] . ثم الأخفش الكبير ومجموع نقوله عنه سبعة وأربعون نقلاً ، ثم أبو عمرو بن العلاء وقد روى عنه أربعاً وأربعين رواية ، ثم عيسى بن عمر ومجموع نقوله عنه اثنتان وعشرون مرة ، ثم ابن أبي

[1] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، ١ / ٤٦٢ ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م

[2] / أنظر : المرجع السابق ، ١ /٨٩ وما بعدها ، و المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، ص ٨١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إسحق وقد نقل عنه أربع مرات ، وهو لا ينقل عنه ولا عن أبـي عمـرو بن العـلاء مباشرة ، وكان يقول : (وأخبرني الثقة فأنا أخبرته) وتكررت الرواية عن هذا الثقة تسع مرات .

وقد ذكرنا أنفا أنَّ سيبويه رحل إلى بوادي نجد والحجاز وأخذ عن العـرب شعراً ونثراً وقد اعتمد على الشائع من ألسنتهم في تقرير قواعده ، وما جاء شاذاً كان يصفه بالضعف أو الشذوذ أو القبح أو الغلط ، أي أنه مخالف للقياس الذي ينبغي اتباعه بناءً على ما جاء متداولاً على ألسنتهم ، وهكذا تمضي الأيام ويتحول النقل والوصف للغة إلى إعمال للعقل وفلسفة للأمور وبدأ الأمر باتهام العرب أهل هذه اللغة بالغلط ، يقول سيبويه : (وأعلم أنَّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيداً ذاهبان)[1] . وترددت في كتاب سيبويه عبارات كثيرة تدل على اعتماده على سماعه من العرب الخُلص قال: (سمعنا العرب الفصحاء يقولون انطلقتُ الصيف)[2] . وقال : (وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له كيف أصبحت ؟ فيقول حمدُ الله وثناء عليه)[3] ، وقال :(... إن هذا البيت أنشدناه أعرابي من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه)[4] .

وبعد أن جاب النُّحاة أرجاء الجزيرة العربية وحصلوا على قدر هائل من اللغة جاءت فترة تدوين هذه المادة وتقعيدها فعملوا على وضع القواعد بما توفرت لهم من مادة من قرآن وحديث وشعر وأمثال وخطب ... الخ ، ولهجات لتلك القبائل

---

[1] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ١ / ٢٩٠ .
[2] / أنظر : المرجع السابق ١ /١١١
[3] / أنظر : المرجع السابق ١ / ١٦١ .
[4] / أنظر : المرجع السابق ٢ / ٥٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فوضعت القواعد بناءً على كل هذا القدر ولم يراع أنَّ هنـاك انصهاراً لهذه اللهجات وخروج لغة نموذجية تمثل لغة الخطابة ، أي لغة رفيعة ، أو لغة فصحى ، أو نموذجية فجاءت التفريعات للمسألة الواحدة وكانت القاعدة مضطربة بسبب (إقحام تلك اللهجات العربية بصفاتها وخصائصها المتباينة ونظروا إليها على أنها صور مختلفة من اللغة المشتركة)[1] . معنى هذا أنهم اعتمدوا في سماعهم على : الاستنباط من اللغة النموذجية ، و الاستنباط من كلام العرب العادي ، أي أنهم لم يفرّقوا فيه بين القواعد النحوية التي تصون اللسان عن الخطأ من الكلام العربي وبين دراسة ما نطق به العربي . كما اعتمدوا في سماعهم على الأخذ عن بعض القبائل وترك البعض الآخر ، فقد أخذوا عن قريش وثقيف وكنانة وبني أسد وتميم وغطفان وتركوا ما عداها[2] .

المبحث الثاني :القياس وأقسامه :

وهو أهم مادة شاد بها النُّحاة الأوائل بناء النحو الوطيد ، فقد بدأ القياس مع بداية الدرس النحوي وقد كان بداية بسيطة تقوم على المشابهة بين استعمالاتهم و محاكاة المسموع من كلام العرب وأساليبهم ؛ لذلك فقد كان القياس هو النحو أوالعكس قال ابن سلام الجمحي : (وكان أول من أسس العربية وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي)[3] . وتوسع القياس وازداد بعد أبي الأسود الدؤلي ، يقول في ذلك ابن سلام متحدثاً عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي : (كان أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل)[4] . وتفاوت النُّحاة في إعمال القياس فرادى

---

[1] / انظر : مباحث مشكلات في النحو العربي وسبل علاجها ، لمحمد غالب ، ص ١٤ .
[2] / انظر : المزهر في علوم اللغة ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، ١ / ٢١١ ، ط حلب .
[3] / أنظر : طبقات الشعراء ، لمحمد بن سلام الحجمي ، ص ٥ ، ليدن ١٩١٣م ، وطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان (د . ت)
[4] / المرجع السابق نفسه ، ص ٦ ، نزهة الألباء ، ص ٢٢ . ومدرسة البصرة ، ص ٦٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجماعات فها هم البصريون يضعون قواعدهم على أساس الأمثلة الكثيرة المـــروية عن العرب فإذا وجدوا قدراً كافياً يتصل بظاهرة معينة من ظواهر اللغة وضعـوا لها قاعدة وإلا نعتوها بالقليل والنادر والشاذ وهذا أساس جديد من أسس النحـــو ألا وهـو السماع الذي صار موازياً لمصطلح القياس[1] ، وقد أدت هـذه المصطلحات (قليـــل ، نادر ، وشاذ) إلى الاضطراب في القياس حيث جاءت بعض الأقيسة التي لا تـؤيدها النصوص المحكية ، مثال ذلك يقول الأشموني[2] : حكم العلم المركب تركيب إسنـــاد ـ وهو المنقول من جملة ـ أن يحكي أصله ، ولم يرد عن العرب علم منقـــول عن مبتدأ وخبر ولكنه بمقتضى القياس جائز . كما وصفوا بعض الظواهر النحوية بالشذوذ ولم يضعوا لها قاعدة ومن أمثلة ذلك منعهم عود الضمير من الفاعل المقدم على المفعول المتأخر[3] . يقـــول ابن عقيل في شرحه على الألفية : (هذه المسألة ممـــنوعة عنـد جمهور النحويين ، وما ورد من ذلك تأولوه)[4] . وبمرور الزمن تحـــول القياس إلـــى فلسفة فوضعت له شروط وأركان ، وكل ذلك تقسيمات عقلية وليس واقعـــاً لغـــوياً وهكذا تحول القياس من مشابهة ومحـــاكاة للمسمـــوع والمعروف من كلام العـــرب وأساليبهم إلى منطق عقلي وفلسفي . كان الخليل يسجل القياس والشـــاذ عليه ويجـــد مخرجاً لما شذ على الأقيسة ، وكان كثيراً ما يستمد من ذهنه الخصـــب قياساً له مثال ذلك جمع (وجوه) مع ذكر شخصين ، يقول سيبويه : (سألت الخليل عن (أقوالهم) ما أحسن وجوههما ، فقال لأن الاثنين جميع ، وهذا بمنزلة قول الاثنين:(نحن فعلنا)[5]

---

[1] / أنظر : مباحث في مشكلات النحو وسبل علاجها ، لمحمد غالب عبد الرحمن وراق ،ص ٣٨ .
[2] / أنظر : شرح الأشموني على ألفية بن مالك وبهامشه حاشية الصبان ١ / ١٣٣ ، ط عيسى الحلبي (د . ت) .
[3] / انظر : المرجع السابق ، ٢ / ٥٨ ـ ٥٩ .
[4] / انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، للقاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، ١/ ٤٩٣ ، المكتبة العصرية ، بيروت ٢٠٠٠م ،
[5] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ١ / ٢٤١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قاس على الشاذ والمهمل من أساليب العرب ومما لا يدخل في أقيسة لغتهم فمن ذلك نصّه على أن كلمة (أُخر) وحدها هي التي تمنع من الصرف للوصفية والعدل دون أخواتها مثل الطُّوَل والوُسَط والكُبَر والصُّغر ، ولأنَّهن لا يكُنّ صفة إلا وفيهن الألف واللام ، بخلاف (أُخر) فإنها تجر صفة بدونهما ، ونراه ينص على أنّه لا يقال نسوة صُغَر ولا هؤلاء نسوة وُسَط ولا نقول هؤلاء قوم أصاغر ، فكل ذلك لم يأتِ في اللغة . أمّا (أُخر) فقد خالفت هذا الأصل وجاءت صفة للمنكر غير مقترنة بالألف واللام ، ومن ثَمَّ تركوا صرفها[1] ولذلك قال النُّحاة بعده أنها مُنعت من الصرف لأنها معدولة عن (الأُخر) ذات الألف واللام .

وأكثر سيبويه من القياس في كتابه كثرة مفرطة لأنه هو الأساس الذي قام عليه وضع القواعد النحوية والصرفية واطّرادها ، فقد قاس اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة على الفعل المضارع ، ويرتب على ذلك أنّه يجوز في المعمولات معها من التقديم والتأخير والإظهار والإضمارما يجوز في الفعل ،ويقف عند استعمال (ما) النافية استعمال (ليس) في رفع اسمها ونصب خبرها مثال : (ما زيدٌ منطلقاً) ويذكر أنها لا تعمل عند بني تميم ويقول : (وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل ، .... أمّا أهل الحجاز فيشبهونها بليس)[2] . وكان النُّحاة البصريون يتشددون في القياس لدرجة أنهم يرفضون القياس على بعض ما جاء عن العرب كثيراً مثال النسبة إلى (فعيل) و (فُعَيْل) ، مثل ثقيف وهذيل فالعرب تقول : ثقفي وهذلي ، وقرشي ، ولم يرتضوا أن يكون ذلك قياساً مطرداً .

---

[1] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ٢ /١٤
[2] / أنظر : المرجع السابق ، ١ / ٥٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويمكننا أن نلاحظ كيف تحـول القياس وتعقد وصار صنعةً بدلاً من : (حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه وحمل غير المنقـول على المنقـول أي قياس الأمثلة على القاعدة)[1] . وقد مر بنا قـول ابن سـلام متحدثاً عن أبي إسحـق أنه فرّع النحو وقاسه وبعجه ومدّه ، ونفهم من هذه العبارة (فرّع وقاس وبعج ومـدّ) أنه قد تجاوز ما هو موضوع للقياس قال ابن سلّام : (قلت ليونس هل سمعت من أبـي إسحق شيئاً قال نعم قلنا له القائل يونس : هل يقول أحد (الصويق) يعني (السويق) قال نعم عمرو بن تميم نقولها وما تري إلى هذا!عليك بباب في النحو يطرد وينقاس)[2] ونلاحظ كيف أنّ القياس قد صار صنعة . وجاء في المُزْهر تقسيم القياس إلى :

١/ مطرد في القياس والاستعمال مثال : (قامَ زيدٌ) .

٢ / مطرد في القياس شاذ في الاستعمال نحو الماضي من (يذر ويدع) .

٣ / مطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو (استحوذ واستنوق) .

٤ / شاذ في القياس والاستعمال نحو (ثوب مصون) .

أقسام القياس : قُسِّم القياس[3] إلى :

١ / قياس نحويّ : وهو الأحكام النحوية التي تصدق على النصوص اللغـوية الواردة بطريقة واحدة أُخذت منها القاعدة ثم تعمم تلك القاعدة على النصوص التي لم ترد فهو قياس يقوم على الاستقراء .

٢ / قياس عقليّ : هو قياس أحكام على أحكام كنوع من المشابهـة أي أنّ الحكم كـذا

---

[1] / أنظر : الأغراب في جدل الإعراب ، لابن الأنباري ، ص ٤٥ ــ ٩٣ ، نشر سعيد الأفغاني ، دمشق ، ١٩٥٧ م. والاقتراح ، للسيوطي ، ص ٩٤

[2] / أنظر : أنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين القفطي ٢ / ١٠٥ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٥م

[3] / / أنظر : أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم النحو الحديث ، لمحمد عيد ، ص ١١٧ ــ١١٩ عالم الكتب ١٩٧٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأنه مشابه أو قياس على كذا وسمي عقلياً لأن للعقل فيه دوراً في عقد المشابهة وإقامة الصلة بين الأحكام .

نماذج للقياس النحوي[1] **:** مثلاً نأخذ الجملتين :

١ / (لا إلهَ إلا اللهُ) . ٢ / (إنَّ اللهَ سميعٌ بصيرٌ) .

في الجملة الأولى (لا إلهَ إلا اللهُ) جملة فيها أداة هي (لا) اسم مفتوح بعدها واسم مرفوع (خبر) . الملاحظة الاسم الذي يلي (لا) منصوب والثاني مرفوع .

في الجملة الثانية (إنَّ اللهَ سميعٌ بصيرٌ) جملة فيها أداة (إنّ) بعدها اسم مفتوح بعده اسم مرفوع . وباستقراء أساليب (إنّ) نقول الاسم الذي بعد إنّ ينصب وما يليه يرفع .

نماذج للقياس العقلي :

في الجملتين السابقتين : (إنّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر وسمي الفعل المضارع مضارعاً لمشابهته الاسم لذاك يكون مرفوعاً لمشابهته الاسم ورفع الاسم ورفع الخبر قياساً على أنّ الإله هو الله وهي بدورها مقيسة على الفعل في العمل .

والأمثلة كثيرة للقياس :

١ / ذهب الأخفش والمبرِّد والفرّاء إلى أنّ حذف عامل المصدر قياس في الدعاء تقول : (ضرباً له) و (قتلاً) و مذهب سيبويه أنه لا ينقاس[2] .

٢ / ذهب ابن مالك إلى اختيار اتصال الضمير في باب كان وقال (ونختار كنته وخلتنيه) وذلك أنّ الضمير في البابين خبر في الأصل وحق الخبر الانفصال[3] .

---

[1] / أنظر : أصول النحو العربي في نظر النحاة ، ص ١١٧ ـ١١٩ .
[2] / أنظر : المرجع السابق ، ص ٨٢ .
[3] / أنظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ص ١١٩ ، نشر دار الفكر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ، وطبعة بيروت ، (د. ت) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ / قال سيبويه : (هذا الحسنُ الوجهِ) إنّ الجر فيه من وجهين : أحدهـــما : طـريق الإضافة ، والآخر : تشبيه بالضاربِ الرجلِ هذا مع العلم بأنّ الجر في الضارب إنما جاءه وجاز فيه لتشبيههم إياه بالحسنِ الوجهِ .

(فعاد الأصل فاستعار من الفرع نفس الحكم الذي كان الأصل بدأ أعطاه إياه)[١] هكذا وردت .

والملاحظ في كل ما سبق ذكره أنّ القياس بصورته المستقرأة عمل سهل ، وبسيط ،غير معقد فهو ملاحظة للظاهرة النحوية على حسب ورودها في اللغة العربية ، أو كما نطقها العرب ، ولكن عندما مُدّ القياس ،وتفرع وأصبح صناعة ظهر الاضطراب ، وكثرت الأقوال ، والمسائل فنجد التعارض في القياس ما بين الإثبات ، والنفي ، كما جاء في رأي الأخفش والمبرِّد والفرّاء في إثباتهم القياس وكانت المخالفة لسيبويه في أنه لا ينقاس . كما نجد في كثير من المسائل قياسين متعارضين لأن كل نحوي قاس بما لديه وهذا بسبب اختلاف اللهجات . أيضاً يكون في المسألة الواحدة مقيساً ، ومقيساً عليه باعتبارين يراهما أصحاب الآراء المتعارضة كما جاء في المسألة الأخيرة (الحسنُ الوجهِ) لسيبويه .

وكما هو معلوم فإن للقياس أثراً على اللهجات حيث الترجيح للهجة على الأخرى بناءً على كثرة القياس وباعتبار أنَّ اللهجة هي الفصحى عينها فبنوا عليها قواعدهم ، كما أنَّ للّهجات أثراً على القياس نوجزها في النقاط التالية :

١ / نجد أنّ اللهجات وتعددها والأخذ بها جميعاً ، قد فتح الباب على مصراعيه لكل

[١] / أنظر : الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، ١ / ٢٩٧ ــ ٢٩٨ . دار الهدى ، بيروت ، لبنان (د . ت) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من أراد القياس حيث الاستشهاد بكل ما يرد عن قبيلة عدوُّه مقبـــولاً ومقيسـاً عليه .

٢ / كما أنّ وجود اللهجات قد أدى إلى اضطراب الأقيسة وتعددها ، فهناك أكثـر من قياس ما دامت هناك أكثر من لهجة أو قبيلة على درجة واحدة من الشهرة والجودة ، فلو جمعت تلك اللهجات الشهيـرة عن القبائل التي أُخذ عنهـا تحت لغة واحدة عليا لمـا كان هنالك اضطراب وهذا ما قلناه أي التمييز بين الفصحـــى واللهجـــات ، واللهجـة والأخرى .

٣ / ظهرت أحكام بالشذوذ والقلة والسماع بسبب وجود قياس واحد ورد عن قبيـــلة شهيرة عرفت بالفصاحة ولا نجعل اعتباراً لغيرها ما دامت في مستوى لا يدانيـــها . وهكذا كان الاضطراب . كما أنّ القياس العقلي قد أدى إلى وجود ما يسمى بالتمارين غير العملية ، وهي مسائل نحوية وجدت في كتب النحو،والصرف لا فائدة منها سوى إثبات البراعة الذهنية للنحوي فمثلاً في الحديث عن الضمير (أنت) اختـلفـوا فيـه .

قال الفرّاء : جميعه هو الضمير .

قال ابن كيسان : الاسـم منه التاء فقط وهي التاء في (فعلْت) ولكن زِيّد معـــها (أنّ) تكثيراً للفظ واختاره أبو حيان .

وقال البصريون الاسم هو (أنّ) والتاء حرف خطاب وقد قيس ذلك على الكلمـــات الصحيحة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث :التعليل وأقسام العلل :

هو الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجهاً معيناً من التعبير والصياغة[1] . والتعليل هو أحد الأسس التي قامت عليها المذاهب النحوية وتطور مع تطور الدَّرس النَّحوي .

أقسام العلل :

يقول ابن السراج : (اعتلالات النحويين على ضربين : ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب كقولنا كل فاعل مرفوع ،وضرب آخر يسمى علة العلة مثل أن يقولوا لما إذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلها مفتوحاً قلبت ألفاً وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب)[2] . معنى هذا أنَّ العلل تنقسم إلى :

١ / علل تؤدي إلى كلام العرب .

٢ / علة العلة (كما سماها النحاة) .

وقد سمّى الزّجاجيّ النوع الأول من العلل بالعلل التعليمية ، أي العلل التي تؤدي إلى فهم كلام العرب وسمى عللاً أخرى بالعلل القياسية ، والجدلية يقول الزّجاجيّ : (لما سمعنا قامَ زيدٌ فهو قائمٌ ، ركبَ فهو راكبٌ ، عرفنا اسم الفاعل فقلنا ذهبَ فهو ذاهبٌ وأكلَ فهو آكلٌ وما أشبه ذلك)[3] . كما ضرب مثلاً للعلة القياسية بقوله إنَّ زيداً قائمٌ . لما وجب أن تنصب (إن)الاسم لأنها وأخواتها قد ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول فحملت عليه فأعملت إعماله لما ضارعته فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً

---

[1] / أنظر : العلة النحوية نشأتها وتطورها ، لمازن المبارك ، ص ٩١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٩٧٤م .
[2] / أنظر : الأصول في النحو ، لابن السراج ، ١ / ٢٧ ، تحقيق عبد المحسن الفتلي ، بغداد ١٩٧٣م .
[3] / أنظر : الايضاح في علل النحو ، للزجاجي ، ص ٦٤ ، تحقيق مازن المبارك ، دار العروبة ١٩٥٩م . وطبقة دار النفائس ، بيروت ط ١ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظاً فهو تشبيه من الأفعال ما قُدِّم مفعوله على فاعله نحو ضرب أخاك محمدٌ ، وما أشبه ذلك[1] .

وعن العلة الجدلية يقول الزّجاجي : (وأمّا العلة الجدلية النظرية فكل ما يعتل بـــه في باب (إنّ) بعد هذا مثل أن يقال فمن أي جهة شابهت هذه الحـــروف الأفعـال وبـــأي الأفعال شبهتموها ؟ بالماضية أم المستقبلية أم الحادثة في الحال ؟ أم المـــتراخيـــة أم المنطقية بلا مهلة ؟)[2] .

وفيما سبق يمكننا أن نلاحظ الآتي :

١ / إنّ ما سمي بالعلل التعليمية علل تصف وضع اللغة وهذا يدل على موضوعيتـــها فهي كما نطقت به العرب يقول سيبويه : (وأعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسمـــاً فيه الألف واللام البتة إلا أنهم قد قالوا : يالله أغـفـر لنا ، وذلـك من قبـل أن يـلزمـه الألـف واللام لا يفارقانه ، وكثر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي في نفس الكلمة)[3] . ويقول أيضاً :(وزعم الخليل أنهم نصبوا المضاف نحو : يـا عبدَ الله ويا أخانا ، والنكرة حين قالوا يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام ، كما نصـــبوا هو قبلَك وهو بعدَك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد مثل قولك : يا زيدُ الطويلَ علام نصبـوا الطويـلَ ، قـال : نُصب لأنه صفة لمنصوب وقـال : وإن شئت كان نصباً على أعني فقلت : أرأيت : الرفع على أي شئ هو إذا قـــال يـا زيـــدُ الطويلُ قال هو صفة لمرفوع قلت : ألست قد زعمت أن هذا المرفـــوع في موضـــع نصب فلم لا يكون لقوله : لقيته أمسِ الأحداثَ قال : من قِبَلِ أن كل اســـم مفرد فـــي

---

[4] / المرجع السابق نفسه ، ص ٦٤ .
[1] / أنظر : الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي ، ص ٦٤ .
[2] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ١ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النداء مرفوع أبداً وليس كل اسم في موضع (أمس) يكون مجروراً)[1] .

٢ / والملاحظة الثانية : هي أن العلل قد تطورت بمرور الزمن حيث نجد أنّ علل سيبويه كانت لا تذهب بعيداً فهي كما قالت العرب (معظمها) أما من أتى بعده من النُّحاة فقد جعلوها ذهنية وتبعد عن روح الموضوع كثيراً .

٣ / الملاحظة الثالثة : أنّ العلل من عمل النحاة ونورد في ذلك قول الزّجاجيّ : (وذكر بعض شيوخنا أنّ الخليل بن أحمد ـ رحمه الله ـ سُئل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له : عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك ؟ فقال إنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواضع كلامها وقام في عقولها علل وإن لم ينقل ذلك عنها واعتللتُ أنا بما عندي)[2] . كذلك في خلاف أهل الحجاز وبني تميم في (هلُمَّ) فأهل الحجاز يجرونها مجرى (صَهْ ومَهْ و رويد) وغيرها من أسماء الفعل . وبنو تميم يلحقونها علم التثنية والجمع وذلك أصل ما كانت عليه (لمَّ)[3] . ويمكننا أن نلاحظ أنّ لغة أهل الحجاز النطق بلا تثنية ولا جمع ولغة بني تميم النطق بالتثنية والجمع . ولكن العلة ـ مجرى صه و مه و رويد وأصلها لمَّ ـ هذا لم يكن في بال العرب عندما نطقت ذلك ، معنى هذا إنّ هذه علل وضعها النحاة[4] ، وهكذا خرج النحو من دائرة الرواية حيث أنَّ النُّحاة لم يكتفوا بنقل ما سمعوا بل حاولوا أن يلتمسوا العلل والأسباب لذلك (بلغ الأمر مداه وكانت الخطوة التالية أن ظهر العلم تاماً أو أقرب ما يكون إلى التمام ، قد وضعت قواعده ، وفرِّعت مسائله والتمست لها العلل وافترضت فيها الفروض ، وعرضت على العقل يتصور منها

---

[3] / أنظر : المرجع السابق نفسه ، ١ / ٢٠٢ .
[1] / أنظر : الايضاح في علل النحو ، للزجاجي ، ص ٦٥ ـ ٦٦ .
[2] / أنظر : الخصائص ، لابن جني ، ١ / ١٦٨ ، تحقيق محمد على النجار ، ،دار الهدى ، بيروت ، لبنان .
[3] / أنظر : أصول النحو ، لمحمد عيد ،ص ١٧٧ ـ ١٧٨ . .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ما يكون محتملاً لأن ينطق به سواء استعملته العرب أو لم يستعملوه)[1] .

المبحث الرابع :العوامل :

هي من الأسس التي أقام عليها النحويون منهجهم وتأتي لأهميتها من قول بعض النحاة بأن العامل يؤدي إلى المعنى ، فهو دليل الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة[2] . وقول البعض الآخر أنّ العامل أمارة أو علامة فقط كما قال ابن الأنباري[3] ، كما أدى وجود العامل إلى مسألة التأويل والحذف ، وعمله ظاهر ومحذوف كما في حذف المبتدأ العامل في الخبر وحذف الفعل الناصب للمفعول كما في التحذير والاختصاص ... الخ .

والخليل بن أحمد هو الذي ثبَّت أصول نظرية العوامل ومدّ فروعها وأحكمها إحكاماً وقال : إنه لا بد مع كل رفع أو نصب أو خفض أو جزم من عامل يعمل في الأسماء والأفعال المعربة والأسماء المبنية . يقول سيبويه : (زعم الخليل أنّ هذه الحروف عملت عملين : الرفع والنصب كما عملت كأن الرفع والنصب حين قلت كأن أخاك زيدٌ ، إلا أنه ليس لك أن تقول (كأن أخوك عبدَ الله) تريد كأن عبد الله أخوك لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في (كان) ، ومن ثَمَّ فرقوا بينهما كما فرّقوا بين (ليس) و (ما) فلم يجروها مجراها ، ولكن قيل هي بمنزلة الأفعال فيما بعدها وليس بأفعال[4] . ويقصد بالحروف التي تعمل

---

[4] / أنظر : مدرسة البصرة نشأتها وتطورها ، ص ٧٥

[1] / أنظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ١ / ٤٧ .

[2] / أنظر : أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ، ص ٦٨ ، ٦٩ تحقيق محمد بهجت البيطار ، دمشق ١٩٥٧م

[3] / أنظر : الكتاب ، ١ / ٢٨٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عملين هي : (إنّ وأنّ ولكن وكأن وليت ولعل) . وقال إذا دخلت (ما) على (إنّ) هي وأخواتها كُفّت عن العمل أو ألغي عملها ما عدا (ليت) فإنه يجوز معها الإلغاء والعمل إذا و ليّتها (ما)[1] . وهذا يدل على أنَّه صاحب فكرة الإلغاء والإعمال في العوامل في بابي (إنّ وأخواتها) ، و(ظنَّ وأخواتها) وغيرها من أبوابٍ. وقد قادته نظرية العوامل هذه إلى فتح مباحث حروف الجر الزائدة التي تعمل عملاً لفظياً فيما بعدها مع ملاحظة موقعه من الإعراب بالنسبة للعوامل التي تطلبه يقول في قوله تعالى : {قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا}[2] إنما هو (كفى اللهُ) بالرفع ولكنك لما أدخلت الياء عملت[3] . فالعامل عندهم هو الذي يحدث الإعراب وعلاماته من الرفع والنصب والجر والسكون . ويستشهد بنظرية العامل وأهميتها في أقوال العرب ولهجاتهم فقد تحدث عن عمل (ما) النافية عند الحجازيين عمل (ليس) مثل : (ما هذا بشراً) وبذكر (لات) وأنها تعمل أيضاً عمل ليس ، غير أنها لا تعمل إلا في (الحين) مع إضمار مرفوعها ، وقد يرفع ما بعدها مع إضمار خبرها . ولكن الأول هو الذائع الشائع كما في قوله تعالى : {كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}[4] ،في قراءة الجمهور بنصب (حينَ مناص)[5] . ولكن في باب التنازع في مثل (قام ومضى المحمدون) تصل نظرية الفعل العامل الذروة ، إذ يرفض سيبويه مثل هذا التعبير ، ويحتّم إعمال الفعل الثاني في كلمة (المحمدون) لقربه ، ويضمر في الأول بحيث يقال : (قاموا ومضى

---

[1] / أنظر : الكتاب ، ١/ ٢٨٢ وما بعدها .
[2] / سورة الإسراء الآية (٩٦) .
[3] / أنظر : الكتاب ١ / ٤٨ .
[4] / سورة ص الآية (٣) .
[5] / أنظر : الكتاب ١ / ٢٩ وما يعدها . والمدارس النحوية ، ص ٦٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المحمدون) حتى لا يكون الفاعل الواحد فاعلاً لفعلين ، فيجتمع بذلك مؤثران على أثر واحد . وكأنما العوامل النحوية تدخل في المؤثرات الحقيقية أو أنَّ لها قوة فاعلة ، وهو بعدٌ في تصور خطر العامل النحوي وقد أدى ذلك إلى عدم قبول الصورة التي جاءت فعلاً عن العرب وقبول ما وضعوه من نظرية للعامل . ويتحدث عن (إنّ وأخواتها) ذاكراً أنها عملت فيما بعدها النصب والرفع تشبيهاً بالفعل وكأنها بمنزلة كان للزوم المبتدأ والخبر لها مما جعلها تعمل عمل كان معكوساً[1] . ويتابع الخليل في الوقوف عند دخول (ما) عليها وجواز إلغاء عملها ويقول إن (إنّ) حين تخفف تلغى وتدخلها اللام الفارقة بينها وبين (إنّ) العاملة مثل قوله تعالى : {وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ }[2] . ويذكر أنّ بعض العرب يعملها وهي مخففة فيقول : (إنْ عمراً لمنطلق)[3] . ونسبةً لأهمية هذه العوامل فقد جاء إعمالها ظاهرة ومحذوفة فكثيراً ما يحذف المبتدأ العامل في الخبر مثال : (مررْتُ بالرجلِ المسكينُ) أي هو المسكينُ وهكذا دواليك في الصفة المقطوعة للمدح أو الذم أو الترحم . ومواضع حذف الفعل الناصب للمفعول كثيرة كما هو معروف في التحذير والاختصاص . وكما تحذف العوامل تحذف المعمولات فالخبر قد يحذف إذا وقع المبتدأ بعد (لولا) الشرطية أو إذا جاء المبتدأ مصدراً إلى معموله وجاء الحال فسدّ مسدّ الخبر وفي غيرها من مواضع . والمتابع للحذف في النحو يُخيل إليه أن ليس في اللغة معمول لا يحذف ، فحتى الجملة تحذف ويطَّرد ذلك إذا اجتمع الجزاء والقسم في مثل : (لئن فعلت ذلك لأكافئنك) فقد حذف جواب إنّ لدلالة جواب القسم عليه[1] .

---

[1] / أنظر : الكتاب ١ / ٢٧٩ .
[2] / سورة يس الآية (٣٢) .
[3] / أنظر : الكتاب ١ / ٢٨٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومسألة العامل مجال اختلاف بين العلماء فمنهم من يقول : إنّ الأفعال عوامل في الأسماء كما أنّ هناك عوامل في الحروف مثال : إنّ وأخواتها : (إنّ زيداً منطلقٌ) إنّ : نصبت الاسم فهي عامل فيه وقد عملت تشبيهاً لها بالفعل وأيضاً ما ولا بمعنى ليس مثال (ما زيدٌ منطلقاً) و (لا زيدٌ في الدار)[٢] .

ومنهم من قال : إنّ بعض العوامل أصلٌ كالأفعال وبعضها فرع كالأسماء والحروف وبناءً على ذلك فهنالك عامل قوي وآخر ضعيف .

وجاء قول بعض النحاة بأنّ العامل يؤدي إلى المعنى فهو دليل الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة[٣] ،والبعض الآخر قال : إنه أمارة ، أو علامة فقط ، كما قال ابن الأنباري[٤] . فمثلاً أنّ الاختلاف في رافع المبتدأ هو اختلاف في علة الرفع ولم يكن في الحكم نفسه، وهذا يمكن تجاوزه فأثر الصناعة فيه واضح وعمل النحاة فيه بيِّن وأكبر دليل على ذلك مسألة التأويل التي سببها العامل ، والمعمول ، والعلة ، والمعلول ، وهذا نتيجة النظر العقلي للنحاة . واستمر التوسع في القياس والعوامل والمعمولات والعلل مما جعل قضية الدرس النحوي تنصرف إلى مسائل ذهنية وافتراضات وتأويل وتفسير وتحليل معنى هذا أنَّ التأويل وليد العامل .

---

[٤] / أنظر : المرجع السابق ،١/ ٤٤٤ .
[١] / أنظر : الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، ص ١٣ ، ٤٩ . تحقيق عبد العال مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ،١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.
[٢] / أنظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ١ / ٤٧ .
[٣] / أنظر : أسرار العربية ، ص ٦٨ ، ٦٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس :التأويل :

التأويل في اللغة : هو التقدير ، والتدبير ، والتفسير ، وفي القاموس (أوَّل الكلام تأويلاً وتأوله دبره وفسره)[1] ، وفي اصطلاح النحويين هو صرف الكلام عن ظاهره حتى تنطبق عليه قواعدهم أي قوانينهم الموضوعة. يقول أبو حيان : (التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شئ ثم جاء شئ يخالف الجادة فيتأوّل)[2] .

يقول سيبويه في قوله تعالى : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[3] فإنما جاء على (زيداً ضربته) وهو عربي كثير، وقد قرأ بعضهم (وأما ثمودَ فهديناهم) إلا أنّ القراءة لا تخالف لأنها سنة[4] . يقول الأشموني : في آية (إنّا كل شئٍ خلقناه بقدر) (النصب يترجح لأنه نص في عموم خلق الأشياء خيرها وشرها بقدر وهو المقصود وفي الرفع إيهام كون الفعل وصفاً مخصصاً و (بقدر) هو الخبر، وليس المقصود إيهامه وجود شئ لا بقدر لكونه غير مخلوق ومع النصب لا يمكن جعل الفعل وصفاً لأن الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملاً)[5] . فإذا قارنا بين قول سيبويه و الأشموني نلاحظ السهولة في قول سيبويه فقد جاء بالآية مع المثال (زيداً ضربته) بأنه عربي كثير والجملة مفهومة (زيداً ضربته) فقد وقع الضرب على (زيد) فهو مفعول به منصوب أما قول الأشموني فقد تعمقت فيه النظرة العقلية حيث التأويل البعيد مما أدى إلى تعقيد المسألة ، هذا التأويل الذهني سببه الاستشهاد بغير الفصحى أي بغير اللغة الواحدة حيث تنازعت الآراء كما إن إخضاع القواعد للشعر الذي هو

---

[4] / أنظر : القاموس المحيط ، مادة (أول) ، ص ٣٤١ .
[1] / انظر : الاقتراح ، للسيوطي ، ص ٧٥ .
[2] / سورة القمر الآية (٤٩) .
[3] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ .
[4] / انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٢ / ٨٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لغة خاصة في الكلام قد أدى إلى التأويل أيضاً كل ذلك أدى إلى هذه الفروض الذهنية والتأويل عند ابن جني يتمثل في الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف[1] . ومن مظاهر التأويل ، الحذف والاستتار والتقدير في الجمل والمفردات . وفي الحذف حيث افترض النحاة ـ لبعض الأساليب التي تأتي من كلمة واحدة منصوبة ـ إنّ هناك عامل لهذا النصب وقدروا هذا العامل حسب الأسلوب فمثلاً في أسلوب الإغراء نقول : (الاجتهادَ ، الاجتهادَ ، الاجتهادَ والمثابرة) قدّر النحاة عاملاً ليحدث النصب في الاجتهادَ وذلك بناءً على نظرية العامل . أيضاً في أسلوب التحذير تقول : (النارَ ، النارَ ، النارَ والحريقَ) .

وفي أسلوب الاختصاص نقول : نحن ـ السودانيين ـ نكرمُ الضيفَ . وغيرها من جمل وأساليب احتوتها كتب النحو ، وبعض آيات القرآن الكريم فمثلاً قوله تعالى : {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا }[2] . وقوله تعالى :

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}[3] .

وفي قولك (أزيداً ضربته ؟) مفهوم أنّ زيداً وقع عليه الضرب ففي كل الأمثلة السابقة لسنا في حاجة لتقدير فعل حتى نفهم المقصود من الجمل السابقة فكلمة (الاجتهادَ) واقع على المخاطب ، إذاً فهو منصوب وكلمة (النارَ) تعني أنّ أمراً مذموماً منهي عنه وفي جملة الاختصاص (نحن ـ السودانيين ـ نكرمُ الضيفَ) فـ (نحن) هي الضمير الذي وقع في محل المبتدأ وخبره الجملة الفعلية

---

[5] / أنظر : الخصائص ، لابن جني ، ص ٢٦ وما بعدها .
[1] / سورة النحل الآية (٣٠) .
[2] / سورة البقرة الآية (٢١٩) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(نكرمُ الضيفَ) إذاً (نحن) ليست في حاجة أن تكون كلمة (السودانيين) خبراً لها لأن معناه مكتمل (نحنُ نكرمُ الضيفَ) وكلمة (السودانيين) كلمة اعتراضية توضح القصد من الضمير لذلك جاءت منصوبة وفي كل الجمل السابقة الحذف أبلغ وأوجز من إيراد تلك المحذوفات ، واللغة العربية لغة البلاغة والفصاحة وليست لغة النحو والقواعد فحسب كما إنّ علم اللغة الحديث أو الدِّراسات اللغوية الحديثة لا تشترط اكتمال جمع أركان الجملة حيث يتم الفهم أي لا تفترض وجود المسند والمسند إليه أو الفعل والفاعل فوجود مثل هذه الأساليب أو المحذوفات في اللغة العربية يعني تطورها ومواكبتها للعلوم الحديثة وإذا وضع النحو بناءً على الاستقراء من غير فروض أو تقديرات لظهر لنا ذلك جلياً ويمكننا أن نلاحظ الآتي :

أ / الحذف عمل من صميم اللغة العربية وتقدير المحذوفات عمل قام به النحاة بافتراضهم عوامل لم تكن من وضع اللغة .

ب / تقدير المحذوفات عمل ذهني لا حاجة للُّغة به لأن الفهم قائم من غير تلك الفروض .

جـ / نظرية العامل والمعمول أدت إلى وجود تلك الافتراضات .

د / تداخل مظاهر التأويل بعضها في بعض من حذف وتقدير واستتار ، والنماذج على ذلك كثيرة فمثلاً :

* (زيدٌ في الدار) يقولون إنّ (في الدار) متعلق بمحذوف تقديره (مستقر) والسبب إنّ حروف الجر الداخلة عليها زائدة فلا بد لها من عامل يعمل فيها أما ظاهراً مثل (زيدٌ قائمٌ في الدار) أو مضمراً مثل (زيدٌ في الدار) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (زيدٌ ضاربٌ عمراً) يقدر النحاة في (ضارب) ضميراً مستتراً هو فاعل وتقديره (هو) وكذلك جملة (زيدٌ قامَ) .

* حذف المبتدأ في مثل (الهلالُ) تريد هذا الهلالُ ، مثال ذلك قوله تعالى : {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ}[1] .

على تقدير أمري طاعةٌ وقولٌ معروفٌ[2] ، وقول العرب : (الذين مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ) ، خيرٌ خبر لمبتدأ محذوف على تقدير فالذي يجزون به خير وكذلك شرٌ : خبر لمبتدأ محذوف . (مصاحبٌ معانٌ ومبرورٌ مأجورٌ) على تقدير (أنت مصاحبٌ معانٌ وأنت مبرورٌ مأجورٌ)[3] ، وقوله تعالى : {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}[4] .

على تقدير الأمرُ صبرٌ جميلٌ وحذف المبتدأ المقطوع للمدح أو الذم أو الترحم مررتُ بمحمدٍ الفاضلُ أو اللئيمُ أو المسكين[5].

وفي حذف الخبر (لو لا الله ما اهتدينا) بتقدير موجود . (لو لا المشقةُ سادَ الناسَ) بتقدير لو لا المشقة موجودة . (كلُّ رجلٍ وضيعتُه) بتقدير (متلازمان) ويحذف خبر إنّ مثال : (إنّ ولدا) أي إن لنا ولدا ، وخبر ليت أيام الصبا رواجعا أي ياليت لنا ، وكذلك خبر لا النافية للجنس وجعل منه (ألا ماء باردا) أي لنا[6] . وهناك مؤثر أثر في هذه الأسس هو :

---

[1] / سورة محمد الآية (٢١) .
[2] / أنظر : الكتاب ١ /٧١ .
[3] / أنظر : المرجع السابق نفسه ١ /١٣٧ .
[4] / سورة يوسف الآية (١٨) .
[5] / أنظر : الكتاب ١ /٢٥٢ وما بعدها .
[6] / أنظر : المرجع السابق ١ / ٢٨٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث السادس : المنطق والفلسفة :

كلمة منطق في اللغة مـــن نطق ينطق نطـقاً أي تكلـــم والمنطـق الكـــلام والمنطيق البليغ[1] وقد عرَّفه علماء الفلسفة المحدثين بتعريفات شتى[2] فهو : علم يبحث في صورة الفـكر أو البحث فيما ينبغي عليـه التفكير السليـم ، كما إنه هو العلم الذي يبحث في صحيح الفكر وفاسده ليضع القوانين التي تعصم الذهن عـن الوقـوع فـي الخطأ ، وهو علم يعنـى بالبناء الصـوري للغة باعتبارها نسقاً من رمـوز ، ونلاحـظ أنَّه علم خاضـع لـلعقل ، كمـا أنَّـه يهتم بالبناء الصـوري لـلغة .

جاء تعريف المنطق عند علماء الفلسفة القدماء فقالوا إنه علم يبحث في صورة الفكر أو فيما ينبغي عليه التفكير السليم وهل يقبل السامع أو القارئ هذا القـــول فإن كان القول معقولاً ومقبـــولاً قلنا فـلان منطقي في تفـكيره وإلا العكس . فمـــثلاً فـي الجملتين (زيدٌ شربَ كأساً من الماءِ) و (زيدٌ شرب ماءَ البحرِ) . فالجملـة الأولـــى منطقية أما الجملة الثانية فغير منطقية والجملتان صحيحتان نحوياً كذلك في الجملتيـن (خرقَ الثوبُ المسمارَ) و (كسرَ الزجاجُ الحجرَ) . هـاتـــان الجمـلتان صحيـحتان نحوياً ولكنهما اصطدمتا بالمنطق فهما مرفوضتان .

في الجمل السابقة نلاحـظ أنها قد خضعت للأصـول التـي قام عليها النحـو من سمـاع وقياس حيـث أنّ الفاعل مرفـوع والمفعـول به منصـــوب ولكنها لـم تخضـع للعقل أو المنطق السليم ، وهذا يعني أنّ النحو العربي ليس ترتيباً لفظياً فقط وإنما هو خضوع للعقل أيضاً[3] ، لأنـه علـم ارتبـط بالعقـل وفهـم المعانـي وهـذا مـا فهمه أوائـل

---

[2] / أنظر : لسان العرب ، لابن منظور أبو الفضل بن مكرم ، مادة ن ط ق ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .
[3] / أنظر : المرجع السابق نفسه .
[1] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ١ / ٨ ط . و همع الهوامع ١/ ١٦٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النُّحاة فعرفوا وظيفة النحو وأهدافه ، وهذا ما سنتعرض إليه فيما بعد .

أقسام المنطق :

قُسِّم المنطق[1] إلى قسمين هما : المنطق الفلسفي ، و المنطق النحوي

المنطق الفلسفي :

يبحث بالبناء الصوري للُّغة باعتبارها نسقاً من رموز تشير إلى معانٍ فلسفية فمنطق أرسطو يبحث في جمل فلسفية ذات اصطلاحات متباينة كالجوهر ، والكم والإضافة ، والكيفية .

المنطق النحوي :

يبحث في الصِّيغ النَّحوية و تركيب الجمل ليس نحوياً فحسب بل معنوياً لأن الإعراب في حقيقته ما هو إلا فرع للمعنى[2] . معنى هذا أنّ وجود المنطق النحوي ضرورة تستدعيها الجملة النحوية التي تقوم على السماع ، والقياس ، والتي تركبت أجزاؤها شكلاً ومضموناً أي قامت على المعنى ، وليس على صورة اللغة أو نسق الرموز الموضوعة . كما يبحث المنطق الأرسطي الذي يؤدي إلى الاضطراب ، والجدل الذهني وهذا ما لاحظناه في المسائل النحوية التي دخلت عليها تلك العلل التي لا تؤدي إلى فهم كلام العرب وإنما هي علل جدلية لا طائل من ورائها ، وهي من صنع النحاة فقط ، وخلاصة الأمر أنّ النَّحو قام على منطق عربي وعقلية عربية . (علم النَّحو انبثق عن العقلية العربية المحضة بغض النظر عن الروابط بين اصطلاحات هذا العلم ومنطق أرسطو)[3] .

---

[2] / أنظر : النزعة المنطقية في النحو العربي ،فتحي عبد الفتاح الدجني ، ص ١٤ ، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم ، الكويت ، ط ١ ١٩٨٢ م.

[1] / أنظر : النزعة المنطقية في النحو العربي ،فتحي عبد الفتاح الدجني ، ص ١٤.

[2] / أنظر : تأريخ الأدب ، لكارل بروكلمان ،٢ / ١٥٤ ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، ١٩٦٨م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأسماء

* المبحث الأولً : القراءات والقياس :

١ / حذف المبتدأ في جواب الأمر .

٢ / أي .

٣ / عطف الظاهر على المضمر المخفوض من غير إعادة الخافض .

٤ / الفصل بين المتضايفين .

* المبحث الثاني : القراءات واللهجات :

١ / ضمير الفصل .

٢ / المثنى والملحق به .

٣ / الممنوع من الصرف .

٤ / ياء المتكلم .

٥ / الإتباع .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأسماء

نشأ النَّحو العربيِّ علماً قرآنياً ، للمحافظة على سلامة كلام الله من اللحن الذي كان نتيجة لاختلاط العرب بالعجم بعد توسع الدولة الإسلامية ، فبدأ هذا العلم بضبط أواخر الكلمات في الآيات القرآنية ، حتى يستقيم اللسان ، ويتم فهم المعنى . ولكن لم تستمر هذه الغاية النبيلة في خدمة القرآن الكريم فقد تعصب النُّحاة لقواعدهم التي بنوها ، وأخذوا يخطِّئون كل قراءة تخرج عن تلك الأقيسة التي وضعوها . وقد أتخذت تخطئتهم للقراء آت وجوهاً وأساليب مختلفة تتدرج من وصفها بالضعف إلى الشذوذ ، ثم الرداءة ، والقبح إلى الحكم عليها بالخطأ واللحن وقد يتجاوزون الحدّ المعقول فيحكمون عليها بالبطلان ، ويرمونها بالسماجة ، وعدم الفصاحة[1]. وقد كان السبب في ذلك تعصب النُّحاة للقياس ، وتشددهم في تطبيقه ، وتنكرهم لكل مالا يطرد مع أقيستهم من لغات العرب ، وبعض القراءات ، فعملوا على مخالفتها حيناً وتخطئتها أحياناً أخرى . وقد اعتمد النحويون البصريون في اتهامهم للقرَّاء باللحن ، على ما وضعوه من قواعد تقوم على القياس ، وما غفلوا عنه من لغات غير شائعة جاءت بها القراءات ، أو ما خفي على النحوي من توجيه للقراءة فيسارع إلى رميها باللحن ، ولو كانت القراءة موثقة ومروية عن كبار القُرّاء ، ولم يقتصر الأمر على التشكيك في القراءة أو رميها باللحن فحسب بل عمل النحاة على توجيه هذه القراءات بحسب ما وضعوه من قياس وما غفلوا عنه من لهجات لذلك سوف نقف عند الآتي :

---

١ / أنظر : ، شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش ٣ / ٧٨ ، عالم الكتب بيروت (د . ت) . الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل . للزمخشري ، ص ١١ ، ٤٧٢ ، نشر الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع (د . ت) . البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي ، ٥ / ٤١٩ ، ط السعادة القاهرة ١٣٢٨هـ ، والنشر لابن الجزري ٢ /٢٩٨. ومباحث في مشكلات النحو الغربي وسبل علاجها ، محمّد غالب عبد الرحمن ورّاق ، مطبعة جامعة أفريقيا العالمية ، رقم الإيداع ١٥٤ ، ٢٠٠٣م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأولً : القراءات و القياس :

١ / حذف المبتدأ في جواب الأمر :

قرأ جمهور القُرّاء[١] قوله تعالى : {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[٢]

جاءت (السارقُ والسارقةُ) بالرفع على الابتداء ، فعمل ابن أبي اسحق الحضرمي على مخالفة جمهور القُرّاء في سبيل التمسك بالقياس النحوي فقرأ الآية بالنصب على المفعولية (والسارقَ والسارقة) كما وافقه على ذلك عيسى بن عمر وابن أبي عبلة[٣] . يقول محمد بن سلام : (وكان عيسى بن عمر إذا اختلفت العرب نزع إلى النصب)[٤]. كما أن ابن أبي اسحق كان شديد التجريد للقياس مما جعله يخطئ الشعراء أمثال الفرزدق[٥] . وقد ذكر أبو البقاء العكبري أنَّ في الخبر وجهين :

أحدهما : هو محذوف تقديره عند سيبويه[٦] : وفيما يتلى عليكم ، ولا يجوز أن يكون عنده (فاقطعوا) هو الخبر، من أجل الفاء وإنما يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ الذي وصلته بالفعل أو الظرف لأنه يشبه الشرط والسارق ليس كذلك .

والثاني : الخبر (فاقطعوا أيديهما) بمعنى يديهما لأن المقطوع من السارق والسارقة يميناهما فوضع الجمع موضع الاثنين ، لأنه ليس في الإنسان سوى يمين واحدة ، وما هذا سبيله يجعل الجمع فيه مكان الاثنين ، ويجوز ان يخرج عن الأصل[٧] . (أيديهما)

---

[١] / أنظر : القراء آت الشاذة لابن خالويه ص ٣٢ ، نشر دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن (د . ت)
٢ / سورة المائدة الآية (٣٨)
[٣] / أنظر : البحر المحيط ٣ / ٤٧٦ .وتفسير القرطبي ٦ / ١٦٦ . والكشاف ١ / ٣٧٧
[٤] / أنظر : طبقات الشعراء ، لمحمد بن سلام ، ص ٥ وما بعدها .
[٥] / أنظر : المرجع السابق نفسه ، ص ١٤ .
٦ / أنظر : الكتاب ، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، ١/ ١٩٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .
[٧] / أنظر : إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراء آت في جمع القرآن لأبي البقاء بن الحسين بن عبد الله العكبري ١ / ٢٢٥ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٣٩٩هـ ـــ ١٩٧٩م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جمع ، المراد : الأيّمان : (جمع يَمين ، أي اليد اليمنى)[1] . وهذا ما دعا ابن أبي اسحق يقرأ بالنصب على المفعولية بناءً على الوجه الأول في عدم جواز (فاقطعوا) أن تكون هي الخبر بسبب الفاء . مخضعاً القراءة للنحو وقياسه وكأنما القراءة حالة مزاجية وليست سنة متبعة . وقد جاء في قوله تعالى :

{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}[2]

إنّه لا ينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء أي لا يجوز نصب (الزانية والزاني)[3] ـ ونرى أن ابن أبي اسحق قد قرأ بنصب (السارقَ والسارقة) ـ وهذا مذهب الفراء وهو كوفي والمبّرد والزّجاج ووجهه عندهم أنّ الخبر (فاجلدوا) وهذا لا يجوز عند سيبويه وفي رفعه وجهان كما ذكرنا في (السارق والسارقة) . وسبب الخلاف هو أنه عند سيبويه لابد أن يكون المبتدأ الداخل في خبره الفاء موصولاً بما يقبل أداة الشرط لفظاً أو تقديراً ، واسم الفاعل واسم المفعول لا يجوز أن تدخل عليه أداة الشرط (السارق ، السارقة ، الزاني ، الزانية) وغير سيبويه لم يشترط ذلك[4] . قال سيبويه[5]: (هذا لم يُبْن على الفعل ، ولكنه جاء على مثل قوله تعالى :

{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ}[6]

ثم قال بعد (فيها أنهارٌ من ماءٍ) فيها كذا وكذا فإنما وضع المثل للحديث الذي بعده

---

[1] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ١ / ٢٤١ . والفصل الأول من هذا البحث ، ص ٢٨ . و النحو الوافي ، لعباس حسن . ١ / ١٦١ ، دار المعارف ، ط ٧ ، ١٩٨١ م .

[2] / سورة النور الآية (٢١)

[3] / أنظر : معاني القرآن للفراء أبو زكريا يحي بن زياد ، ص ٢٤٤ تحقيق احمد نجاتي ومحمد النجار ، دار السرور بيروت (د . ت)

[4] / انظر : البحر المحيط ٥ / ٤٢٧ .

[5] / أنظر :الكتاب ، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر المجلد الأول ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٤٢٠هـ ـــ ١٩٩٩ إميل بديع يعقوب ص ١٩٦ / ١٩٧ .

[6] / سورة محمد الآية (١٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذكر بعد أخبار وأحاديث فكأنه قال : ومن القصص مثل الجنة أو مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الإضمار وكذلك (الزانية والزاني) كأنه لما قال جل ثناؤه : {سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }[1] قال في الفرائض الزانيةُ والزاني أو الزانية والزاني في الفرائض ثم قال : فاجلدوا فجاء بالفعل بعد ان مضى فيها الرفع) . وسمع عن العرب : (من الطويل)

وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتهمْ *** وأكرومةُ الحَيُّين خِلْوٌ كما هِيَا[2]

الشاهد : رفع (خولانُ) على تقدير مبتدأ محذوف تقديره (هذه خولانُ) وذلك لأنه لا يصح أن تكون مبتدأ دخلت الفاء على خبره هذا على مذهب سيبويه وقال عنه كان كلاماً جيِّداً وقد أجازه الأخفش[3] .

من هنا نلاحظ أن الاضطراب واضح بسبب قياس عبد الله بن أبي إسحق وعيسى بن عمر اللذين قالا بالنصب على المفعولية لأن الخبر فعل أمر، وبين قياس سيبويه والأخفش اللذين قالا بالرفع ولكنهما اختلفا أيضاً فقد جوّز الأخفش دخول الفاء على الخبر بينما قال سيبويه إن ذلك لا يصح إلا بافتراض مبتدأ محذوف وجاء قياس المبرِّد والزجّاج أنَّ الخبر هو الأمر المقترن بالفاء كما أنَّ سيبويه استشهد ببيت الشعر السابق وهو ما سمع عن العرب : (وقائلةٍ خولان ..) ولو بنى القاعدة على هذا السماع لأراحنا من كل ما قاله النُّحاة ولكفانا شر اضطراب ذلك القياس وخاصة أنّ هذا السماع قد أكدته القراءة التي وردت عن الجمهور من القراء ولو أنهم اتبعوا

---

[1] / سورة النور الآية (١)

[2] / البيت بلا نسبة أنظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ١/ ٣١٥ ، ٤٥٥ ، ٤ / ٣٦٩ ، ٨ / ١٩ ، ١١ /٣٦٧ تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م . وشرح المفصل ج ١ / ١٠٠ . شرح الأشموني ١ / ١٨٩. خولان اسم قبيلة ، الأكروم الكرم

[3] / أنظر : هامش الكتاب لسيبويه ، ١ / ١٩٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القياس القائم على أساس من المشابهة للمسموع من كلام العرب لتحقق الاطراد .

٢/ أي :

خالف يونس بن حبيب سيبويه وأستاذه الخليل بن أحمد رأيهما حول قوله تعالى : {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}[١] حيث يرى الخليل أن مفعول (نزع) محذوف من الآية الكريمة والتقدير : لننزعَنّ الفريقَ الذي يقال فيهم أيهم أشد . ويرى يونس أن جملة (أيهم أشدّ) هي المفعول[٢] . وقراءة (أيهم أشدَّ) بالنصب قرأ بها طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهرّاء وغيرهما[٣] وقيل شاذة[٤] ، والعامل فيه لننزعنّ ، وهي بمعنى الذي ، ويقرأ بالضم وفيه قولان :

١ / هذه الضمة ضمة بناء[٥] وهي بمعنى الذي ، وإنما بنيت هاهنا لان أصلها البناء لأنها بمنزلة الذي ،(ومن) من الموصلات إلا أنها أُعربت حملاً على كلّ أو بعض ، فإذا وصلت بجملة تامة بقيت على الإعراب ، وإذا حذف العائد منها بنيت لمخالفتها بقية الموصلات فرجعت إلى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها وموضعها نصب بنزع وهذا مذهب سيبويه[٦] .

٢ / الضمة ضمة إعراب وفيه خمسة أقوال :

أ / أنها مبتدأ و (أشدّ) خبره وهي على الحكاية والتقدير لننزعنّ من كل شيعة الفريق الذي يقال أيهم ، فهو على هذا استفهام ، وهو قول الخليل[٧] .

---

[١] / سورة مريم الآية (٦٩)
[٢] / أنظر : مغني اللبيب من كتب الأعاريب لأبي عبد الله بن هشام الأنصاري ، ص ٨٢ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر المكتبة التجارية الكبرى (د . ت) ..
[٣] / أنظر : الإتقان للسيوطي ص ٤٦١ ، ٦٣٨ ، والبحر المحيط ٦ / ٢٩
[٤] / أنظر : الإملاء للعكبري ص ١١٥ ، ١١٦ .
[٥] / أنظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ / ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ، ١٤٢١هـ ، .
[٦] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ٢ / ٤١٩ ـ ٤٢٤ .
[٧] / أنظر : المرجع السابق ٢ / ٤٢٠ . .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ب / إنه في كونه مبتدأ وخبراً و استفهاماً إلا أن موضع الجملة نصب بننزعنّ ، وهو فعل معلق على العمل ومعناه التمييز ، فهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه كقولك :علمت أيهم في الدّار وهو قول يونس الذي سبق ذكره عند بداية هذه القضية .

جـ / الجملة مستأنفة وأي استفهام ، ومن زائدة أي لننزعنّ كل شيعة وهو قول الأخفش والكسائي - وهو كوفي - وهما يزيدان (من) في الواجب .

د / إن أيهم مرفوع بشيعة ، لأن معناه تشيع ، والتقدير : لننزعن من كل فريق يشيع أيهم ، وهو على هذا بمعنى (الذي) وهو قول المبرِّد .

هـ / أن ننزع علقت عن العمل لأن معنى الكلام معنى الشرط ، والشرط لا يعمل فيما قبله ، والتقدير : لننزعنهم تشيعوا أو لم يتشيعوا أو إن تشيعوا ، ومثله لأضربن أيهم غضب أي إن غضبوا أو لم يغضبوا ، وهو قول يحي عن الفرّاء وهو أبعدهما عن الصواب[1] .

ولنقف قليلاً عند مذهب سيبويه وجماعة من البصريين في هذه المسألة حيث أن (أي) تبنى على الضم إذا اجتمع شرطان هما[2] :

١ / أن تضاف . ٢ / أن يكون صدر صلتها ضميراً محذوفاً .

وقد اجتمعت هذه الشروط في الآية الكريمة السابقة {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}[3]

الإعراب :

ننزع : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر.

[1] / أنظر : الإملاء للعكبري ، ٢ / ١١٥ ، ١١٦ .
[2] / أنظر : الكتاب ، ٢ / ٤١٩ ، ٤٢٤ .
[3] /سورة مريم الآية (٦٩)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من كل : جار ومجرور متعلق بننزع .

شيعة : مضاف إليه .

أي : مفعول وهو موصول اسمّي يحتاج إلى صلة وعائد والهاء والميم مضاف إليه .

أشدّ : خبر المبتدأ محذوف والتقدير : أي أيهم هو أشدّ ، والجملة من المبتدأ والخبر صلة لأي . وكان الظاهر ان تفتح (أي) لأنها مفعول به منصوب إلا أنها هنا مبنية على الضم لاستيفائها الشروط السابقة. ومما يدعم رأي سيبويه السابق بيت لـ (غسان بن وعلة) ـ أحد الشعراء المخضرمين ـ من بني مرة بن عباد وأنشده أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف وابن الأنبا ري في كتاب الإنصاف وقال قبل إنشاده (حكى أبو عمرو الشيباني عن غسان ، وهو أحد من تؤخذ عنهم اللغة من العرب ، أنه أنشد ـ من المتقارب ـ

إذا ما لقيتَ بني مالكٍ *** فسلّم عَلَى أيُّهُمْ أفضلُ .

ووردت في كتاب سيبويه (أمررْ على أيُّهم أفضل))[1] والشاهد أنه أتى (بأي) مبنية على الضم فدل ذلك على أنها موصولة لأن غير الموصول معربة لا مبنية وهنا استوفت الشروط أيضاً .

ومن العرب من يعرب (أيّا) في أحوالها كلها كما قرأ هارون ومعاذ ويعقوب[2] (أيُّهم أشدُّ) بالنصب ، قال سيبويه وهي لغة جيِّدة وقال الجرمي : خرجت من الخندق ـ يعني خندق البصرة ـ حتى صرت إلى مكة فلم أسمع أحداً يقول

[1] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ٢ / ٤٢١ . وشذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام ، تحقيق الفاخوري ، دار الخيل بيروت ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ص ١٢٧ / ١٢٩ . وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١ / ١٣٧ ـ ١٣٩ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

[2] / أنظر : البحر المحيط ٦ / ٢٠٩ . وتفسير القرطبي ١ / ١٣٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(اضربْ أيُّهم أفضلُ) ، أي كلهم ينصب ولا يضم[1] ، وذهب الخليل بن احمد ويونس بن حبيب إلى أن (أيّا) لا تجئ موصولة وهي إما شرطية وإما استفهامية وتكون مبتدأ خبره (أشدُّ) في قوله تعالى :

{ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}[2] والجملة عند الخليل محكية بالقول ، ومفعول (لننزعنَّ) محذوف تقديره : الفريق الذي يقال فيهم أيهم أشد ،وفي هذا تكلف واضح لكن الجملة عند يونس هي المفعول والفعل معلق[3] .

ومن كل ما تقدم نلاحظ اختلاف الآراء ، حيث ذهب الخليل ويونس إلى ان (أيّا) لا تجئ موصولة بينما يأتي سيبويه بما يثبت أنها موصولة ــ بيت غسان بن وعلة السابق الذكر ــ ويتفق الخليل ويونس على أن (أيُّهم) في الآية السابقة ، استفهامية وهي مبتدأ خبره أشد ولكنهما اختلفا في الجملة فهي عند الخليل محكية بالقول ومفعول (لننزعن) ، محذوف تقديره : الفريق الذي يقال فيهم أيهم أشد وعند يونس هي المفعول ، والفعل معلق ، وكل هذا العنت والتكلف سببه الاحتكام إلى القياس وكان ينبغي الاحتكام إلى ما سمع عن العرب وكفى .

٣ / عطف الظاهر على المضمر المخفوض من غير إعادة الخافض :

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[4]

قرأ الجمهور (الأرحامَ) بالنصب معطوفاً على لفظ الجلالة في (واتقوا اللهَ)

---

[1] / أنظر : شرح شذور الذهب ، ص ١٢٨ . والنحو الوافي ، ص٣٦٣ ، مسألة ٩٥ .
[2] / سورة مريم الآية (٦٩)
٣ / أنظر : الكشاف ٢ / ٤١٩ . و دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، ١ / ٦٧٢ دار الحديث القاهرة ، ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م .
[4] / سورة النساء الآية (١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقـرأ عبد الله بن يزيد بضمها[1] . قـال العكبري : (وقد قرئ شاذاً بالرفع وهـو مبتدأ والخبر محذوف تقديره: والأرحام محترمة أو واجب حرمتها[2] وقرأ حمزة بن حبيب الزّيات بجر الأرحام)[3] وهـي قـراءة سبعية وصفهـا أبـو حيّان بـأنها متـواترة[4] عـن الرسـول ـ ﷺ ـ وبالرغم من ذلك فقد خطأها النحاة وعلـى وجه الخصـوص المبرِّد[5] وذلك بسبب مخالفتها للقاعدة التي تمنع عطف الاسم الظاهر علـى الضمير المجـرور إلا بإعـادة الجار وقد اختلف النحاة حـول هذه القاعدة علـى عدة مذاهب[6] نذكر منها :

١ / إنه لا يجـوز العطف علـى الضمير المجـرور إلا بإعـادة الخافض وعلـى هـذا جمهـور البصريين[7] .

٢ / إنه يجـوز فـي سعـة الكلام ، وهذا مذهب الكوفيين ويـونس بن حـبيب والأخـفش سعيد بن مسعدة من البصريين .

٣ / إنه يجـوز في سعة الكلام إذا أكد الضمير ، مثل : مررتُ بك نفسك وزيد و إلا لم يجز وهذا مذهب الجرمي .

قال الزجّاج عن المازني : إن المعطـوف والمعطـوف عليـه شريكان يحل كـل واحد منهما محل صاحبه ،فكما لا يجوز مررت بزيد وبك فكذلك لا يجوز مررت بك وزيد[8] . وأما عند سيبويه فهي لا تجوز إلا في الشعر إذا اضطر الشاعر[9] ، ولا أظن ان الضرورة الشعـرية تبنى عليها قـاعـدة كما هـو معـروف عند النحـاة . أما بالنسبـة

---

[1] / أنظر : البحر المحيط ، ٣/ ١٥٧ .
[2] / أنظر : الإملاء ، ١ / ١٦٥ . والبرهان في علوم القرآن ن الحاشية ٤ ص ٣١٨ .
[3] / أنظر : النشر ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
[4] / أنظر : البحر المحيط ٣ / ١٥٧ ، مرجع سابق .
[5] / أنظر : المرجع السابق نفسه ، ص ٥ / ١٥٩ .
[6] / أنظر : أوضح السالك إلى ألفية ابن مالك ، للأشموني بحاشية الصبان ٢ / ١١٥ ، ط دار إحياء الكلية العربية
[7] / أنظر: ابن عقيل ٢ /٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ط الدار السودانية للكتب ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م . .
[8] / أنظر : البحر المحيط ٣ / ١٥٨ .
[9] / أنظر : الكتاب ، ٢ / ٤٠٣، ٤٠٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لتعليل المازني فكما هو واضح (ينزع إلى العقل والمنطق أكثر من أن يسند إلى الاستعمال اللغوي وقد اعترض أبو حيَّان على هذا التعليل بأنه يجوز ان تقول : رأيتك وزيداً ولا يجوز رأيت زيداً وك. فكان القياس على ما ذكر المازني ألا يجوز رأيتك وزيداً ولكنه جائز عند البصريين وغيرهم)[1].

ومن البصريين الذين ردّوا هذه القراءة أيضاً المبرِّد فقد قال : إن القراءة بها لا تجوز فرد عليه ابن يعيش بقوله : (وهذا القول غير مرضي عن أبي العباس لأنه قد رواها إمام ثقة)[2].

ومن الملاحظ أن هذه القاعدة قد اختلف حولها كثيراً ولا ندري على أي أساس كان رفض القراءة المتواترة تلك ، مع أن هنالك قياس يقوي العطف بدون إعادة الخافض ، وسماع روي من قول العرب وهذا ما اختاره أبو حيّان مستشهداً بقوله تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[3] .

كما استشهد بقراءة حمزة بجر(الأرحامِ) وقال : (والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقاً ؛ لأن السماع يعضده والقياس يقويه . أما السماع فكما روي من قول العرب : ما فيها غيرها وفرسهِ ،بجر (الفرس) عطفاً على الضمير في غيره والتقدير : ما فيها غيره وغير فرسهِ . والقراءة الثانية في السبعة لهذه الآية هي : (تساءلون به والأرحامِ) أي بالأرحامِ (بالجر) ، وتأويلها على غير العطف

---

[1] / أنظر : البحر المحيط ٣ / ١٥٨ . .
[2] / أنظر : المفصل لابن يعيش ٣ / ٧٨ .
[3] / سورة البقرة الآية (٢١٧) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علـى الضمير مـما يخرج الكلام عن الفصـاحة فلا يلتـفت إلى التأويل ، قراها كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحـي بن وثاب والأعمش ، وأبـو رزين وحمزة ، ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب[1] .

وقـد جـاء أنَّ هـذه القـراءة خطـأ عظيماً فـي أصـول الديـن حيث ترتب علـى فساد الإعراب فساد فـي المعنى بسبب القسم بالله وبالرحم ولا يجوز الحلف بغير الله . لكـن عطف (الأرحام) علـى الضمير لا يفسـد المعنـى فليـس المـراد الحلف فـي هذا المقـام بـل المـراد معـانٍ أخـرى ذكـرها القرطبـي وابن كثـيـر فـي تفسيريهما[2] وعند ابن كثير قالـه ابن عباس اتقـوا الأرحـام أن تقطعـوها أي بالعطف علـى اسم الجلالة ويكفي انه قول ابن عباس .

وقـد ردّ الإمـام الـقشيـري علـى من رمـى هـذه القـراءة باللحـن ، بـقـولـه : (هـذا الكـلام مردود عن أئـمـة الـديـن ، لأن الـقـراءات التـي قـرأ بهـا أئـمـة الـقـراء ثبتت عن النبي ـ ﷺ ـ تـواتراً يعرفـه أهـل الصنعـة وإذا ثبت شـئ عن النبي ـ ﷺ ـ فمن ردّ ذلـك فقد ردّ علـى النبـي ـ ﷺ ـ واستقبـح ما قـرأ به وهذا مقام محظـور ، ولا يقـلد فيه أئـمـة اللغـة والنحـو ، فـإن العربيـة تتلقـى من النبـي ـ ﷺ ـ ولا يشك أحد في فصاحته)[3] . فالنقل والتـواتر من أهم أركان القراءة ولا ينظر لغيره يقـول الزجـاج : (لا يلتفت إلـى غيـر الروايـة الصحيحـة التـي قـرأ بهـا القُرَّاء المشهـورون بالضبـط والثـقـة)[4] وبعد هـذا ما كان ينبغـي إلا أن يخضـع النحو للقـراءات .

---

[1] / أنظر : البحر المحيط ، ٢ / ١٤٧ .
[2] / أنظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) للإمام القرطبي ، ط ١ الشعب ص ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ . والإتحاف ١ / ٥٠٢ ، وتفسير القرآن الكريم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ١ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٤١١هـ ١٩٩١م .
[3] / أنظر : تفسير القرطبي ، ص ١٥٧٤
[4] / أنظر : معاني القرآن وإعرابه ، لأبي اسحق الزجاج ١ / ٤٥، تحقيق عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كما ذمّ الإمام السيوطي النحاة الذين حاولوا إخضاع القراءات لقياسهم بقوله :

(كان قومٌ من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية ، وينسبونهم إلى اللحن ، وهم مخطئون في ذلك ، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة ، التي لا مطعن فيها ، وثبوت ذلك دليل جوازه في العربية ، وقد ردّ المتأخرون ، منهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد ، وأختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية ، وإن منعه الأكثرون)[1] .

إن تخطئة القراءات المتواترة عمل لا مبرر له خاصة إذا توفر قدر هائل من الشواهد من كلام العرب شعراً ونثراً ناهيك عن حرمة تخطئة تلك القراءات بعد ثبوتها عن النبي ـ ﷺ ـ . كما إنه ليس هناك مبرر للنحاة للوقوع في هذا الخطأ وقد ثبت أن النحاة الأوائل من قُراء الذكر الحكيم والعارفين بالعربية ، قد حافظوا على أداء القراءات كما جاءت ولم يعملوا على تخطئتها ولو خالفت قواعدهم والدليل على ذلك ما قام به يحي بن يعمر (ت ١٢٩هـ) من تصويب للحجاج بن يوسف الثقفي عندما رفع كلمة (أحبُ) في قوله تعالى :

{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}[2]

قرأ الحجاج (أحبُ) بالرفع والرواية بالنصب ، ورغم جواز الرفع في العربية وكون يحي بن يعمر نحوياً بارعاً ولكنه كان قارئاً حريصاً على إصلاح القراءة وورودها كما جاءت بها الرواية المتصلة السند برسول الله ـ ﷺ ـ [3] . كذلك لم

[1] / أنظر : الاقتراح للسيوطي ، ص ٤٩ .
[2] / سورة التوبة الآية (٢٤) .
[3] / أنظر: البحر المحيط ، ٥ / ٢٢ بتصرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يستطـع الحجـاج أن يحـاجّ يحـي بـن يعمـر لأن القـراءة سنـة يجـب اتباعهـا وليـست قيـاساً يجـب الانتصار له .

٤ / الفصل بين المتضايفين :

قراءة عبد الله بن عامر وأهل الشام[١] لقوله تعالى : {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}[٢]

بـبنـاء (زُيّـن) للمـجهـول و (قتلُ) بالرفـع و (أولادَهـم) بالنصـب و (شركائِهم) بالخـفض فيما حكـى أبو عبيد[٣] وفـي الإتحاف بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمفعول (قتـلُ) برفـع الـلام ، على النيابة فـي الفاعـل ، (أولادَهـم) بالنصب علـى المفعول بالمصدر (شركائِهم) بالخفض ، على إضافة المصدر إليه (فاعلاً) .

لـقـد كـره البصريـون[٤] الفصل بين متضايفين ، قـال سيبويه : (فكما قبح أن تفصل بـين المضاف والاسم المضاف إليـه قبح أن تفصل بين لك وبين المنفـي الـذي قبله)[٥] . وذلـك فـي مثـل قولهـم : (لا يديـن بها لـك ولا يدين اليـوم لـك) ويقـول فـي مـوضـع آخـر : لا يجـوز (يا سـارق ـ الليلة ـ أهل الدّار) إلا في شعـر، كراهيـة أن يفصلـوا بين الجار والمجـرور[٦] .فسيبويـه يستقبح الفصل ويجوزه في ضرورة الشعر عند اضطرار الشاعر لذلك واستشهد بقول ذي الرُّمة : (من البسيط)

كـأن أصـواتَ ـ من إيقـالهـن بـنـا ـ *** أواخـرَ الميـس أصـواتُ الفـراريـــج[٧]

---

[١] / أنظر : الإتحاف ، ٢ / ٣٢ .
[٢] / سورة الأنعام الآية (١٣٧)
[٣] / أنظر : تفسير القرطبي ، ص ٢٥٢٨ . الأشموني ٢ /٢٧١
٤ / أنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، ٢ / ٤٣١ مسألة ٦٠ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
[٥] / أنظر :الكتاب ، ٢ / ٢٨٠
[٦] / أنظر : المرجع السابق ، ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ .
[٧] / أنظر : هامش كتاب ، لسيبويه ، ٢ / ٢٨٠ ، شرح المفصل ، لابن يعيش ١ / ١٠٣ . الأشموني ٢ / ٢٧٦ . القرطبي ٢٥٢٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فعقَّب السيرافي علي ذلك بقوله : (أضاف أصوات إلى أواخر الميس ، وفصل بما بينهما من الكلام، ولا يقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف وحروف الجر. وقد استقبح سيبويه الفصل بين الجار والمجرور بما يتم الكلام وبما لا يتم . وأجاز يونس بما لا يتم الكلام به كقولك : لا يدين بها لك ومعناه لا طاقة بها لك ، وبها في هذا الموضع لا يكون خبراً ولا يتم . وقد احتج عليه سيبويه بما ذكرته[1] . كما خطأها أبو البقاء العكبري[2] ووصفها بالبُعد فقال : يُقرأ بفتح الزاي في (زَيّن)، والياء على تسمية الفاعل ، وهو (شركاؤهُمُ) والمفعول (قَتْلَ) ،وهو مصدر مضاف إلى المفعول ؛ ويقرأ بضم الزاي وكسر الياء على ما لم يسم فاعله ، وقتل بالرفع على أنه القائم مقام الفاعل ، وأولادهم بالنصب على أنه مفعول القتل ، شركائهم بالجر على الإضافة ، وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بعيد ، وإنما يجئ في ضرورة الشعر. ومن الملاحظ أن هذا الرأي موافق لما جاء به سيبويه . كذلك خطأها ابن الأنباري[3] ـ الذي قرر أنها ضعيفة في القياس ـ وكثيرون[4] غيره . وبنفس القدر الذي كان به الطعن في هذه القراءة جاء الرد والدِّفاع عنها[5] وكانت الخلاصة :

١ / الفصل بين المتضايفين جاء في مواطن عديدة منها أن يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله والأصل مفعوله كقراءة ابن عامر التي بين أيدينا ولها شواهد كثيرة من الشعر مثال :

---

[1] / أنظر : هامش كتاب سيبويه ، ٢ /٢٨٠

[2] / أنظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن ١ / ٢٦٢

[3] / أنظر : البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري ، ١ / ٣٤٣ ، تحقيق طه عبد الرحمن ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٥ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ،.

[4] / أنظر : الكشاف للزمخشري ٢ / ٥٤ ، ، معاني القرآن للفرّاء ١ / ٣٥٨ ، ٢ /٨١، ٨٢ والبحر المحيط ٤ / ٢٣٠ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩٢/٧ ، ، النشر ٢ / ٢٦٣ ،

[5] / أنظر : البحر المحيط لأبي حيّان ٤ / ٢٣٠ ، الفهرست ،د لابن النديم محمد بن اسحق ، ص ٤٧ ، طبعة طهران ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م . الإتحاف ، ٢ / ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، القرطبي ٢٥٢٩ ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عتوا إذا أجبناهم إلى السلم رأفةً *** فسقناهم سوق البغاثَ الأجادل[1] .

وما حكاه الأخفش سعيد بن مسعدة من قول الراجز :

فزججتها بمزجه *** زج الغَلوصَ أبي مزادة[2] .

وغيرها من شواهد كثيرة[3] وهذا يعني أن هذه الظاهرة جائزة لغوياً .

٢ / إن القراءة ليست اجتهاداً ورأياً بل هي منقولة مأثورة وهي متواترة صحيحة السند عن الرسول ـ ﷺ ـ و أن قارئها ابن عامر أعلى القراء السبعة سنداً وأقدمهم هجرةً ، من كبار التابعين أخذ عن كبار الصحابة كعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وغيره وهو عربي من صميم العرب[4] . ويضاف إلى صحة سند هذه الرواية عدم مخالفتها للقياس وذلك لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وإن كان قليلاً إلا ان المصدر إذا أضيف إلى معموله فهو مقدر بالفعل ، و بهذا التقدير عمل ، وهو و إن لم تكن إضافته غير محضة إلا أنه شبه بما إضافته غير محضة حتى قال بعض النحاة : إن إضافته ليست محضة ؛ لذلك فالحاصل أن اتصاله بالمضاف إليه ليس كاتصال غيره ، وقد جاء الفصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف إليه بالظرف ، فلا اقل من أن يتميز المصدر على غيره لما بيناه من انفكاكه في التقدير و عدم توغله في الاتصال بان يفصل بينه وبين المضاف إليه بما ليس أجنبياً عنه ، وكأنه بالتقدير فكه بالفعل ، ثم المفعول على الفاعل وأضافه إلى الفاعل وبقي المفعول مكانه حين الفك ، ويسهل ذلك أيضاً تغاير حال المصدر ، إذ تارة يضاف إلى الفاعل وتارة

---

[1] / أنظر : أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام ٢ / ٢٢٧.والبيت لم يعثر على قائله ، البغاث : طائر ضعيف ، الأجادل جمع جدل وهوا الصقر

[2] / أنظر : الإتحاف ، ٢ / ٣٣ ، ٣٤ .

[3] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ١ / ٩٠ ـ ٩٢ ، ط بولاق. . شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ١ / ٢٧٠ ، ٢٧١ . تحقيق حسن الحفظي ويحي مصري ، إدارة الثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م . ،

[4] / أنظر : النشر لابن الجزري ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، البحر المحيط ٤ / ٢٣ ، القرطبي ٢٥٢٩. وشرح ابن عقيل ٢ / ٨٢ ، ٨٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يضاف إلى المفعول ، وقد التزم بعضهم اختصاص الجواز بالفصل بالمفعول بينه وبين الفاعل لوقوعه في غير مرتبته ، إذ ينوي به التأخير ، فكأنه لم يفصل ، كما جاز تقدم المضمر على الظاهر إذا حل في غير مرتبته ، لأن النية به التأخير وما يقوي عدم توغله في الإضافة جواز العطف على موضع مخفوضه رفعاً ونصباً . فهذه كلها نكت مؤيدة بقواعد منظرة بشواهد من أقيسة العربية ، يحمل شمل القوانين النحوية لهذه القراءة وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة[1] . وهذا مما يؤيد صحة القراءة بالسند والسماع والقياس وقد أجاز ذلك الأخفش سعيد بن مسعدة وهو بصريٌّ كما جاز ذلك في الشعر بشهادة حتى من أنكر واستقبح الفصل بين المتضايفين .

المبحث الثاني : القراءات واللهجات :

لقد غفل النُّحاة عن لهجات بعض القبائل العربية وأخذوا ببعضها ، وسمّوا تلك التي لم يأخذوا عنها باللغات الشاذة ولجأوا إلى تأويل القراءات التي خالفت قواعدهم ورموها بالشذوذ والخطأ مما أدى إلى الاضطراب و تعدد الآراء واختلاف القراءات كما ظهر لنا من خلال استعراضنا لمسألة (القراءات والقياس) السابقة . معنى هذا أن قضية إقحام اللهجات ـ بصفاتها وخصائصها المتباينة في الأقيسة والقواعد التي وضعها النُّحاة وعدم التعويل على اللغة النموذجية فقط ـ هو الذي أدى إلى التعقيد وتفريع المسائل والاضطراب في القواعد النحوية مما قاد إلى تخطئة بعض القراءات ، ورميها بالشذوذ . (لقد أسس النُّحاة نحوهم على لهجة قريش ولم

[1] / أنظر : كتاب الإنصاف للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير بهامش الكشاف ٢ / ٥٣ ، ٥٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يتعرضوا لغيرها من اللهجات إلا نادراً ، حتى أن لهجة كلهجة تميم لم يقم لها النحويون وزناً كبيراً في إقامة قواعدهم النحوية برغم أنها لهجة قبيلة ذات شأن ، وكل من يقرأ في كتب اللغة والنحو ، بل وقراءات القرآن المختلفة يدرك وجود هذه اللهجة وحضورها)[1] . وسوف نستعرض بعض القراءات التي لم يوثقها النُّحاة ولم يعتدوا بلغاتها وعزوا ما جاء من هذه اللهجات التي لم يأخذوا بها إلى الضرورة ولننظر كيف وُجهت تلك القراءات :

١ / ضمير الفصل :

قرأ ابن مسعود[2] وجمهور القُرّاء قوله تعالى :

{وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ }[3]

برفع (أطهرُ) ، وخالف عيسى بن عمر الثقفي هذه القراءة وقرأ بنصب (أطهرَ) على الحال وجعل (هُنَّ) ضمير فصل ، كما قرأ بذلك ابن مروان والحسن وسعيد ابن جبير ، وقال أبوعمرو : احتبى ابن مروان في لحنه[4] والأحسن أن يكون هؤلاء مبتدأ ، (بناتي هنَّ) جملة لأن الفصل لا يقع بين الحال وصاحبها ، وأجاز ذلك الأخفش وادّعى السماع عن العرب[5] . وجاء في إعراب هذه القراءة (هؤلاء): مبتدأ و (بناتي) عطف بيان أو بدل و (هنَّ) فصل ، و (أطهر) : الخبر ويجوز أن يكون (هنَّ) مبتدأ ثاني ، و(أطهرُ) خبره ويجوز أن يكون(بناتي) خبراً ، و (هنَّ أطهر) مبتدأ

[1] / أنظر : مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها ، محمد غالب عبد الرحمن وراق ، ص ١٩ .
[2] / أنظر : البحر المحيط ٥ /٢٤٧
[3] / سورة هود الآية (٧٨)
[4] /أنظر : الكتاب لسيبويه ١ / ٣٩٧. والبحر المحط ٥ / ٢٤٧. وتفسير القرطبي ٩ / ٧٦ .
[5] / أنظر : الكشاف ٤١٤، و البحر المحيط ٥ / ٢٤٧ ، والعكبري ، ٢ / ٤٣ ، والاتقان ٦٠٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وخبر وقرئ في الشاذ (أطهرَ) بالنصب ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (بناتي) خبراً ، و (هنّ) فصلاً ، و (أطهر) حالاً .

الثاني : أن يكون (هنَّ) مبتدأ ، و (لكم) خبر و (أطهر) حال .

والعامل فيه ما فيهن من معنى التوكيد بتكرير المعنى لما فيه من معنى الاستقرار[1] .

وفي قوله تعالى :{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[2]

الشاهد : هو (خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) حيث جاءت (خيراً) بالنصب بدلاً عن الرفع قال أبو البقاء هو فصل أو بدل أو توكيد فقوله أو (بدل) وهْمٌ ، فلو كان بدلاً لطابق في النصب فكان يكون إياه[3] . قال أبو زيد : سمعتهم يقرءون (تجدوه عند اللهِ هو خيرٌ وأعظم أجراً) برفع (خيرٌ) و (أعظمُ)[4] ، قال سيبويه : وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب اسماً مبتدأ ، وما بعده مبني عليه ، فكأنه يقول ، أظن زيداً هو خير منك وناس كثير من العرب يقولون : (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون)[5] ، وقال الرضي : (تتعين فصلية الصيغة إذا كانت بعد اسم ظاهر وكان ما بعدها منصوباً ، نحو كان زيدُ هو المنطلق ، أو إذا دخلها لام الابتداء وانتصب ما بعدها ، وإن كانت أيضاً بعد مضمر نحو : إن كنت لأنت الكريم)[6].

---

[1] / أنظر : العكبري ، ٢ /٤٣ . .
[2] / سورة المزمل الآية (٢٠)
[3] / أنظر : العكبري ، ٢ / ١٤٤
[4] / أنظر : البحر المحيط ، ٤ / ٤٨٨ ، ٧ / ٢٥٩ .
[5] / أنظر : الكتاب ، ١ / ٣٩٥ .
[6] / أنظر : شرح الكافية للرضي ، ٢ / ٢٥ ، والهمع ، ١ / ٦٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ضمير الفصل يأتي للتأكيد ولا يكون له محل من الإعراب ، ولكن هناك لهجات تجعل له محلاً من الإعراب وقد وردت بهذه اللهجات قراءات :

١ / قرأ الجمهور قوله تعالى : {وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}[١]

قرأ الأعمش وزيد بن علي (الحقُ) بالرفع[٢] وقد أجازه الزجّاج ولكنه قال ولا أعلم أحداً قرأ بها ولا اختلاف بين النحويين في إجازتها .

٢ / وقرأ الجمهور قوله تعالى : {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ}[٣]

بالنصب . والظالمون بالرفع[٤] قراءة عبد الله وأبي زيد النحويين على أنه خبر (هم) و (هم) مبتدأ ، وذكر أبو عمر الجرمي أن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر .

وقد اتفق القراء السبعة على إهمال ضمير الفصل لأنه أكثر شيوعاً في العربية ومن قرأ بإعماله أصحاب القراءات الشاذة ، ومن كل هذا نخلص إلى الآتي :[٥]

١ / إذا كان الاسم الواقع بعد ضمير الفصل مرفوعاً جاز في الضمير أن يكون مبتدأ ثانياً خبره الاسم المتأخر عنه والجملة منهما معاً خبر المبتدأ الأول ، كما يجوز عند النُّحاة أن يكون ضمير الفصل اسماً مهملاً أي لا يعمل ولا محل له من الإعراب أو حرفاً فكأنه غير موجود في الكلام ، فيعرب ما بعده على حسب حاجة الجملة من غير اعتبار لوجود ذلك الضمير ؛ وتكون الكلمة الواقعة بعد الضمير مرفوعة خبر المبتدأ لكنهم يفضلون إعرابه مبتدأ ثانياً ، لكيلا يقع الضمير مهملاً لا محل له من الإعراب

---

[١] / سورة الأنفال الآية (٣٢) .
٢ / أنظر : البحر المحيط ، ٤ / ٤٨٨ ، معاني القرآن للزجّاج ، ٢ / ٤٥٤ / ٤٥٥ .
[٣] / سورة الزخرف الآية (٧٦) .
[٤] / أنظر : البحر المحيط ، ٨ /٢٧ .
[٥] / أنظر : شرح المفصل ، ٥ / ١٠٩ ، همع الهوامع ، ص ٦٨ ،مغني اللبيب ، لابن هشام ، ٢ /٩٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من غير ضرورة . ومثل ذلك يقال مع (إن وأخواتها) لأن الاسم الذي بعد الضمير مرفوع .

٢ / إذا وقع ضمير الفصل بعد اسم ظاهر مرفوع وبعده اسم منصوب لم يجز في الضمير عندهم إلا اعتباره اسماً مهملاً ، لا محل له من الإعراب ،مثل الحرف أو هو حرف . أما إذا كانت الكلمة الواقعة بعد الضمير مرفوعة ـ لأنه يجوز فيها الرفع ـ فالضمير عندئذ مبتدأ وما بعده خبر له . والجملة منهما في محل نصب خبراً أو مفعولاً ثانياً للفعل (ظن) أو لأخواتها وهذا ما قاله سيبويه[١] .

٣ / إذا توسط ضمير الفصل بين اسمين ، السابق منهما ضمير متصل مرفوع ، والمتأخر اسم منصوب جاز في ضمير الفصل أن يكون اسماً لا محل له من الإعراب ، كالحرف أو هو حرف وما بعده يعرب على حسب حاجة ما قبله ، وجاز في ضمير الفصل ان يكون توكيداً لفظياً[٢] .

٤ / لغة تميم ترفع الاسم بعد ضمير الفصل ، فيكون مبتدأ (الظالمون) ، (خيرُ) ، (أعظمُ) ـ الآيات السابقة ـ قول سيبويه : (وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها اسماً مبتدأ وما بعدها مبنياً عليه)[٣] . وقول قيس بن ذريح : (الطويل)

تبكي على لبنى وأنت تركتها *** وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ[٤]

وفي روايةٌ (ليلى) . الشاهد : أنت : مبتدأ ، أقدر : خبر ولو لا القافية لجعل(أنت) فصلاً ، ونصب (أقدر) على أنَّه خبر لـ (كان)[٥] . ونقل أبو حيان عن أبي عمرو

---

[١] / أنظر : ص٦٤، من هذا البحث . .
[٢] / أنظر : النحو الوافي لعباس حسن ، ص ٢٤٧ ، ٢٥٠ .
[٣] / أنظر: الكتاب ، لسيبويه ، ٢ / ٤١٣ . والبحر والمحيط ٨ / ٢٧ .
[٤] / أنظر: الكتاب لسيبويه ، ١ / ٣٩٥ ، البحر المحيط ، ٨ / ٢٧ .
[٥] / أنظر: الكتاب ، لسيبويه ، ٢ / ٤١٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والجرمي ان لهجة تميم (جعل ما هو فعل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على على الخبر)[1] . وهذا يؤكد ما قلناه وما جاء به الكثيرون ، أن النُّحاة قد وضعوا قواعدهم على قياس ناقص وقاصر ولم يشمل جميع اللهجات العربية و خاصة التي جاءت بها القراءات القرآنية لهذا كان الاضطراب والتعدد في المسألة الواحدة وما أيسر لو عزيت المسألة لقول العرب ! أو القاعدة للقراءات القرآنية .

٢ / المثنى والملحق به :

قرأ حفص عن عاصم قوله تعالى : {قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى}[2]

كما قرأ أبو حيوة ، والزهري ، وابن محيصن ، وحميد ، وابن سعدان[3] بتخفيف النون في الموضعين ، ساكنة في (إنْ) ومكسورة في (هذان) بالألف وهي قراءة سبعية مشهورة . وقد خطأ النُّحاة وجوهاً كثيرة وردت في هذه الآية منها :

أ / قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وأيوب ، وشعبة ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ويعقوب ، ووافقهم الشنبوذي و الحسن[4] : (إنَّ هذان لساحران) ـ وهم جمهور القُرَّاء السبعة والعشرة ـ قرأوا بتشديد النون في (إنَّ)وتخفيفها في (هذان) بالألف .

ب / قراءة عائشة ـ رضي الله عنها ـ والحسن و النخعي و الجحدري والأعمش وابن جبير وابن عبيد وأبي عمرو بن العلاء من الأئمة السبعة[5] : (إنّ هذين لساحران)

---

[1] / أنظر: الكتاب ، لسيبويه ، ٢ / ٤١٣ .
[2] / سورة طه الآية (٦٣) .
[3] / أنظر : البحر المحيط ٦ / ٢٥٥ .
[4] / أنظر: الإتحاف ٢ / ٢٤٨ .
[5] / أنظر : البحر المحيط ، ٦ / ٢٥٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بتشديد النون في (إنّ) وتخفيفها مكسورة في (هذين) بالياء .

جـ / وقرأ عبد الله بن كثير[1] من السبعة : (إن هذانّ لساحران) بتخفيف النون في (إن) وتشديدها في (هذانَ) بالألف .

د / وقرأت فرقة (إن ذان لساحران) بتخفيف النون في (إن) وكسر الثانية[2] .

هـ / وقرأ عبد الله بن مسعود[3] ـ ﷺ ـ (أن هذان لساحران) بفتح همزة (أن) وتخفيف النون فيها وفي (هذان) .

والقراءة الوحيدة التي سلمت من الطعن هي قراءة حفص عن عاصم وقد ذهب النُّحاة في توجيهها إلى أن (أن) مخففة من الثقيلة مهملة لا عمل لها ، وارتفع بعدها المبتدأ (هذان) والخبر (ساحران) . وقد دخلت اللام للتفرقة بين (إن) النافية و (إن) المخففة من الثقيلة ، وهي اللام الفارقة هذا على رأي البصريين وهو موضوع دراستنا . أما بقية الوجوه الأخرى لهذه الآية فقد أنكرها أكثر النُّحاة منهم الزجّاج الذي أنكر قراءة أبي عمرو (إنّ هذين لساحران) قال الزجّاج : (لا أجيز قراءة أبي عمرو لأنها خلاف المصحف)[4] ويأتي هذا الإنكار منهم رغم ما توفر لهذه القراءة من مقومات القراءة الصحيحة عن قارئ حجة في العربية والقراءة وموافقة لقياسهم كما أن الرسم يحتمل هذه القراءة التي كانت مجردة من الألف والياء كليهما[5]. يقول ابن هشام[6] : وقد اجتمع النصب بالياء والرفع بالألف في (إنْ هذَيْن لَسَاحِرَانِ). وفي هذا الموضع قراءات :

---

[1] / أنظر : البحر المحيط ، ٦ / ٢٥٥ .
[2] / أنظر : المرجع السابق نفسه .
[3] / أنظر : المرجع السابق نفسه
[4] / أنظر : المرجع السابق ٦ /٢٥٥ . ومعاني القرآن وإعرابه ،للزجاج
[5] / أنظر : مناهل العرفان للزرقاوي ١ / ٣٦٧ .
[6] / أنظر : شرح شذور الذهب ، ٥٩ وما بعدها ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، تحقيق الفاخوري ، دار الجيل بيروت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إحداهما هذه ، وهي تشديد النون من (إنّ) و (هَذَيْن) بالياء ، وهي قراءة أبو عمرو ، وهي جارية على سنن العربية فإن (إنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر ، (هذَيْن) اسمها ،فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى ؛ و (ساحران) خبرها ، فرفعه بالألف. والثانية (إنْ) بالتخفيف (هذان) بالألف ، وتوجيهها أنّ الأصل (إنّ هذَيْنِ) فخففت (إن) بحذف النون الثانية ، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خففت ، وارتفع ما بعدها بالإبتداء والخبر فجئ بالألف ، ونظيره أنك تقول: إنّ زيداً قائمٌ ؛ فإذا خففت فالأفصح أن تقول : إنْ زيدٌ لقائمٌ ، على الإبتداء ؛ قال تعالى : {إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}[1] وهذه قراءة عبد الله بن كثير كما جاء في النقطة (جـ) السابقة[2] .

والثالثة (إنّ) بالتشديد و (هذانِ) بالألف ، وهي مشكلة لأن (إنّ) المشددة يجب إعمالها ؛ فكان الظاهر الإتيان بالياء كما في القراءة الأولى . وقد أجيب عليها بأوجه أحدها : أن لغة بَلْحَارث بن كعب ، وخثعم وزبيد وكنانة ، وآخرين[3] استعمال المثنى بالألف دائماً ؛ نقول : جاء الزَّيدان ، ورأيْتُ الزيْدانِ ، ومررت بالزَّيدان ، قال :

تزوَّدَ مِنّا بين أُذناهُ طعنةً[4] . وقال الآخر :

إنّ أباها وأبَا أباها *** قد بَلَغا من المجد غايتاها[5]

والثاني أنّ (إنّ) بمعنى (نَعَمْ) مثلها فيما حكى أن رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً لم يعطه ، فقال : لعن الله ناقةً حملتني إليك ، فقال : إنّ وراكبَهَا ، أي : نعم ولعن الله

---

[1] / سورة الطارق الآية (٤) .
[2] / أنظر: ص ٦٨ من هذا البحث . .
[3] / أنظر : الهمع ١ / ٤٠ . والصاحبي ، لأبي فارس ، ص ٢٩ ، ط المؤيد ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م ، وط بيروت ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٤م .
[4] / هذا الشطر من بيت على بحر الطويل لِهَوِيْر الحارثي والشاهد ان المكثنى جاء على غير ما هو معهود فقد جُرَّ بالكسرة المقدرة على الألف تمشياً ولغة قومه على الحارث بن كعب ، أنظر الصاحبي ، ص ٢٩ . وشرح المفصل ٣ / ١٢٨ ، ١٢٩. الأشموني ١ / ٧٩ .
[5] / هذا البيت من الرَّجَز أختلف في قائله ما بين رؤية بن العجاج (ت ١٤٥هـ) ، والفضل بن قدامة البحاي (ت ١٣٠هـ) . والشاعران رجّازان شهيران يحتج العلماء بشعرهما ، انظر المراجع السابق .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

راكبَهَا . و (إنّ) التي بمعنى (نَعَمْ) لا تعمل شيئاً ، كما أنّ (نَعَمْ) كذلك ، فـ (هذانِ) مبتدأ مرفوع بالألف ، وساحران خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لهما ساحران ، والجملة خبر (هذان) ، ولا يكون (لساحرانِ) خبر (هذان) لأن لام الإبتداء لا تدخل على خبر المبتدأ . ـ وقال قطرب يجوز أن يكون المعنى (أجل) والله أعلم ـ والثالث : أن الأصل (إنَّهُ هذانِ لهما ساحران) ؛ فالهاء ضمير الشأن حذف من قوله ـ ﷺ ـ (إنّ مِنْ أشدِّ النَاسِ عذاباً يومَ القيامةِ المُصوَّرُون)[1] . ومن قول بعض العرب : (إنّ بك زيدٌ مأخودٌ) .

والرابع : أنه لما ثُني (هذا) اجتمع ألفان : ألف هذا ، وألف التثنية ؛ فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين ؛ فمن قدّر المحذوفة ألف (هذا)والباقية ألف التثنية قلبها في الجر والنصب ياءٌ ، ومن قدّر العكس لم يغيِّر الألف من لفظها .

والخامس : أنّه لمّا كان الإعراب لا يظهر في الواحد ـ وهو (هذا) ـ جعل كذلك في التثنية ليكون المثنى كالمفرد ، لأنه فرع عليه .

واختار هذا القول الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن تيمية[2] ـ رحمه الله ـ وزعم أنّ بناء المثنى إذا كان مفرده مبنياً أفصح من إعرابه ، قال : وقد تفطّن لذلك غير واحد من حذاق النُّحاة ثم اعترض على نفسه بأمرين : أحدهما : أن السبعة أجمعوا على الياء في قوله تعالى :

{قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ}[3]

---

[1] / (إنّ) في مثل هذه الحال عاملة واسمها ضمير الشأن المحذوف ، أما خبرها فهو ما يقع بعده من مبتدأ وخبر .
[2] / فقيه حنبلي وإمام من الأعلام ، له (مجموعة الفتاوى) و (الرسائل) ، (ت ١٣٢٨م)
[3] / سورة القصص الآية (٢٧) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مـع أنّ (هاتين) تثنية (هاتا) وهو مبنيّ ؛ والثاني : أنّ (الذي) مبنيّ وقد قالـوا في تثنـية الـلّذَيْـن فـي الجـرِّ والنَّصب ، وهـي لـغـة القـرآن كقـولـه تعالــى :

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ}[1]

وأجاب عن الأوَّل بأنه إنما جـاء (هاتين) بالياء علـى لغة الإعراب لمُناسِبه (ابنتيَّ) ، قـال فالإعـراب هـنا أفصح مـن البنـاء لأجـل المناسبة ، كما أنَّ البناء في (إنَّ هذَان لَسَاحِران) أفصح من الإعـراب ، لمناسبة الألف في (هذان) للألف في (ساحران) وأجاب عن الثاني بالفرق بين (اللّذان) و (هذان) بأن (اللّذان) تثنية اسمٍ ثلاثي ، فهو شبيه بالزّيدان ، و (هذان) تثنية اسم على حرفين ، فهـو عريق في البناء لشبهه بالحروف ، والملاحـظ أن تعرض ابن هشام واختيار ابن تيمية لهـذه الآيات المشتملـة علـى المثنـى جاء نسبةً لوقـوف النُّحاة عندها وتخطئتهم لقراءة عبد الله بن كثير الـذي قرأ بتشديد النون فـي جميع تلك الصيـغ : (اللذان ، هذان ، هاتان) .

وزعـم البصريون أن التشديد يختص بحـالـة الرفـع دون النصب والجر . ولهذا فإنهم لا يجيـزون القراءة بالتشديد فـي حالتـي النصب والجر[2] وقـد عُزي هـذا التشديد لقبيلتي تميـم وقيس[3] . وكما سبق ذكـره فـقـد عُـزيت هـذه اللهجـة أيضاً لبلحـارث ابن كعب وخثعم ، وزبيد وكنانة ، كما عزاها السيوطي إلى بني العَنْبر وبطون من ربيعة وبكر بن وائل بجانب بني الحارث بن كعب[4] . وكـمـا هـو معـلـوم فإنَّ التـزام المثـنـى للألـف والنـون لا عـلاقــة لــه بــأي حـال مـن أحـوال الإعـراب وإنمـا هـي لغة قسم

---

[1] / سورة فصلت الآية (٢٩) .
[2] / أنظر : البحر المحيط ٧ / ٤٩٥.
[3] / أنظر : التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ١ / ١٣٢، نشر دار الفكر بيروت (د . ت) .
[4] / أنظر : شرح شذور الذهب ، ص ٦٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كبير من العرب فهي مسألة من مسائل اللهجات الإقليمية ، كذلك المثنى بالياء لغة جماعة من الناس أو لهجة من لهجات العربية .

وهذا الكلام ليس بغريب فهو مستند إلى آراء بعض من العلماء مثل اختيار ابن هشام وموافقة ابن تيمية عليه والنُّحاة أمثال أبي عثمان المازني ـ فهو يذهب إلى التزام الألف رفعاً ونصبا وجراً في الأسماء الستة وفي المثنى وإلى تقدير حركات الإعراب عليها كما هي الحال في الأسماء المقصورة[1] ـ وإن كان مخالفاً لمذهب جمهور النُّحاة الذين يرون أنّ المثنى من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مثل المثنى في الصيغة يُغيِّر كما يُغير المثنى بحسب أحكام الإعراب بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً وهذا التغيير يجري فيه مع كونه مبنياً لا معرباً فيكون كتغيير الضمائر المنفصلة التي تتغيّر صورتها بحسب مواقعها من الإعراب . وخالف بعضهم فقالوا بإعراب هذه الأسماء وبأنّ علامات إعرابها مقدّرة على الألف والياء فيها كما تقدّر على ما ختم بألف أو بياء من سائر الأسماء[2] .

ويمكننا أن نقبل كل هذه الآراء وأن نتعامل مع هذه الخلافات إذا جاءت في أي مسالة من مسائل النحو الكثيرة ولكن بما أنّ هنالك رأي من آراء النُّحاة البصريين قد وافق تلك القراءة السبعية المشهورة ـ حتى ولو لم يكن هذا الرأي ـ رأي المازني السابق الذكر . فلا مبرر لنا لرفض هذه القراءة أو الطعن فيها بأي حال من الأحوال ناهيك عن أن هناك حججاً نقارع بها هؤلاء النُّحاة وقد ذكرناها في الفصل الأول من هذا البحث وهو خبر الضَّحاك عن ابن عباس (أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل

[1] / أنظر : الإنصاف لابن الأنباري ، ص ١٧، دار إحياء التراث العربي (د. ت) ، وقد نقله ابن هشام في شذور الذهب ، ص ٦١. وهمع الهوامع ، ص ٤٤ في ما بعدها ، والصّبان على الأشموني ٤ / ٤١٩ .
[2] / أنظر : هامش شذور الذهب ، ص ٥٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حيٍّ من أحياء العرب)[1] . ولا داعي لتأويلات النُّحاة وتخريجاتهم البعيدة الغارقة في الفلسفة والخيال مع وجود ظواهر لغوية بنيت على أساس اجتماعي واقعي وقبل كل هذا فإنّ هذه الظواهر اللغوية واللهجات هي أسمى الصور الأدبية التي عرفتها العربية ، فهي لغة القرآن التي قضت على آثار اللهجات الإقليمية ؛ وبذلك أصبحت لغة عامة يعرفها كل العرب ؛ لذا ينبغي أن تكون هي المقياس الوحيد الذي يلزمنا عرض هذه القواعد على لغته فما جاء موافقاً لنظام هذه اللغة أبقيناه وإلا أهملناه[2] .

٣ / الممنوع من الصرف :

قال تعالى : {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا}[3]

اختلف القُرّاء في قراءة هذه الآية ؛ فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (سلاسلَ) بالنصب بفتحة واحدة (ممنوع من الصرف) ، وقرأ نافع وعاصم والكسائي (سلاسلاً) منونة[4] . كما اختلفوا في قراءة قوله تعالى :

{وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ، مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا}[5]

فقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير والكسائي بالتنوين لـ (قوارير) وقرأ الباقون بغير تنوين[6] . وقرا الأعمش (يغوثا ويعوقا)بالصرف[7] في قوله تعالى :

{وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا}[8] .

---

[1] / أنظر : التمهيد من هذا البحث ، ص ٩ .
٢ / أنظر : مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها ، لمحمد غالب عبد الرحمن وراق ، ص ٦٦ ، بتصرف
[3] / سورة الإنسان الآية (٤) .
[4] / أنظر : البحر المحيط ٨ / ٣٩٤ .
[5] / سورة الإنسان الآيات (١٥ ، ١٦) .
[6] / أنظر : النشر ٢ / ٣٩٥ ، والإتحاف ، ٢ / ٥٧٧ .
[7] / أنظر : البحر المحيط ٣٤٢ ، والإتحاف ، ٢ / ٥٦٤ .
[8] / سورة نوح الآية (٢٣) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال العكبري : (سَلاسلَ) القراءة بترك التنوين ، ونوّنه قوم أخرجوه على الأصل ، وقرب ذلك عندهم شيئان : أحدهما : إتباعه ما بعده ، والثاني : أنهم وجدوا في الشعر مثل ذلك منوناً في الفواصل ، وأن هذا الجمع قد جمع كقول الراجز :

قَدْ جَرَتْ الطيْرُ أيا مَنينَا .

وكلمة (قَوَاريرَا قَوارِيرا) في آية سورة الإنسان في الصفحة السابقة يقرآن بالتنوين وبغير التنوين وقد ذُكر ،والأكثرون يقفون على الأول بالألف لأنه رأس آية . وفي نصبه وجهان : أحدهما : هو خبر كان ، والثاني : حال و(كان) تامة أي كُونت وحَسُن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها ، ولو لا التكرير لما يحسن أن يكون الأول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف[1].

أقسام الاسم :

قسَّم النُّحاة الاسم المعرب من حيث قوة تمكنه في باب الاسمية إلى :

١ / متمكن أمكن وهو الاسم المصروف أو المنون .

٢/ متمكن غير أمكن وهو الاسم الممنوع من الصرف أو التنوين . وهو يعرب بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً،إلا إذا أضيف أو لحقته (أل) فإنه يجر بالكسرة . وقد يصرف للضرورة كما جاء في كتب النُّحاة[2]، وهو كثير وقد أجمع عليه البصريون والكوفيون ومن الشواهد على ذلك قول امرئ القيس :

تبصَّرْ خليلي ــ هل ترى من ظعائنٍ ؟ *** سَوَالِك نقباً بين حَزْميْ شَعَبْعَبِ[3] .

---

[1] / أنظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري ، ٢ / ٢٧٥ ، ٢٧٦.
[2] / أنظر : شرح المفصل لابن يعيش ، ١ / ٦١ وما بعدها . و شرح ابن عقيل ، ٢ /٣٣٩ ..
[3] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ /٣٣٩ ، ٣٤٠ ، سوالك : جمع سالكة وهي السائرة ، نقباً : الطريق في الجبل ، حزمي : مثنى حَزْم وهو الحزن أو ما غلظ من الأرض ، شعبعب : اسم موقع وقيل اسم مكان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حيث صرف (ظعائن) مع أنه اسم على صيغة منتهى الجموع وهو ممنوع من الصرف وصرف للضرورة الشعرية . وتعرب ظعائن مفعولاً به لترى منصوباً بفتحة مقدرة على أخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وقال امرؤ القيس أيضاً : (من الطويل)

تَنوَّرْتُها من أذرعاتٍ ، وأهلها *** بيثربَ ، أدنى دارِها نظرٌ عالِ[1] .

الشاهد : (أذرعات) صرفت مع أنها علم مؤنث وقال سيبويه[2] في ذلك سمعنا أكثر العرب يقولون بذلك ومثل (أذرعات) ، (عرفات) تقول العرب (هذه عرفاتٌ مباركاً فيها) وجاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ قوله تعالى :

{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ}[3] .

ومن العرب من لا ينون (أذرعات) ويقول (هذه قَرَيْشِيّاتُ كما ترى)[4] .

مما كان حكمه جواز الصرف ، ومنعه المؤنث الثلاثي ساكن الوسط (هِنْد) ، و (دعْد) ، و (نُعْم) . قال جرير[5] (من المنسرح) :

لم تَتَلفّعْ بفضل مئزرها *** دعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَب .

والشاهد صرفه (دعْد) ومنعها من الصرف وكلا الأمرين جائز وهذا الجواز للمؤنث وليس للمذكر لأن الأشياء أصلها التذكير فهو أشد تمكناً كما أنّ النكرة أشد تمكناً من المعرفة وإذا سُمِّي المؤنث بـ (عمرو) أو (زَيْد) لم يجز الصرف[6] وقد

---

[1] / أنظر : كتاب سيبويه ، ٢ / ٢٥٥ ، وشرح المفصل ١ / ٤٧ ، ديوان امرئ القيس ، ص ٣١ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط ١ ، ١٩٥٨ م .. وخزانة الأدب ، ص٥٦ ، ٦٠ . وشرح ابن عقيل ، ص ٤٤ .

[2] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ٢ / ٢٥٥ .

[3] / سورة البقرة الآية (١٩٨) .

[4] / أنظر : كتاب سيبويه ، ٢ / ٢٥٦ ، مرجع سابق .

[5] / أنظر : ديوان جرير بن عطية ، ص ١٠٢١ ، تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ لات ، وطبعة دار صياد ، بيروت ، لبنان.. شرح الأشموني ٢ /٥٢٧ . شرح المفصل ١ / ٧٠ .

[6] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ٣ / ٢٦٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال بذلك ابن أبي اسحق وأبو عمرو كما جاء عن يونس وهذا هو القياس عند البصريين وكان عيسى يصرف إمرأةً اسمها (عمرو) لأنّه على أخف الأبنية . يقول سيبويه (... واعلم أنَّ جميع ما ذكرنا إذا سميت به إمرأةً فإن بني تميم ترفعه وتنصبه وتُجريه مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس .... وأمّا أهل الحجاز فلمَّا رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيِّروه لأن البناء واحد)[1] .

وكما قال النُّحاة بصرف الاسم للضرورة ؛ كذلك ورد عندهم صرفه للتناسب فوجّهوا بهذا السبب بعض الآيات مثل (سلاسلا) - السابقة الذكر - وقالوا بصرف (سلاسل) لمناسبة ما بعده[2] ، وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة ؛ فأجازه قوم ، ومنعه آخرون وهم أكثر البصريين واستشهدوا لمنعه بقول ذي الإصبع العدواني : وَمِمَّنْ وَلَدُوا عامِرُ ذُو الطول وَذُو العرض[3] .

فمنع (عامر) من الصرف بسبب العلمية فقط وكان لا بد من إيقاع علة أخرى مع العلمية وكذلك في قول العباس بن مرداس[4] :

فَمَا كانَ حِصْنٌ ولا حابسٌ *** يفوقانِ مِرْداسَ في مجمع .

الشاهد : منع صرف (مرداس) بسبب العلمية فقط[5] .

ومما سبق ذكره يتضح أنّ صرف الممنوع من الصرف أو منعه كان لهجة من اللهجات وقد جاء في كتب النحو أنّ (صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة)[6] ، أي أنَّ العرب الفصحاء قد نطقوا بالتنوين وبغيره وكان ذلك فطرياً من غير تكلف . قال

---

١ / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ٣ / ٣٠٩
٢ / أنظر : شرح ابن عقيل ،٢ / ٣٣٩ .
٣ / أنظر : المرجع السابق ، ٢ / ٣٤٠
٤/ أنظر : شرح ابن عقيل ،٢ / ٣٣٩ .
٥ / أنظر : المرجع السابق ٢ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
٦ / أنظر : حاشية الصبان ٣ / ٢٠٨ ..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأخفش : (هـي لغة الشعـراء ثم كثر حتى جرى في كلامهم)[1] كما جاء عن صاحب الإتحاف أنّ لهجـة بني أسد الصـرف مطلقا[2] . وقد جـاء قـول عباس حسن مـؤكداً مـا سبـق ذكـره وهـو أنّ العـرب الفصحـاء نطقـوا بهذا منوناً وبذاك غير منون فعلت هذا بفـطرتها وطبيعتهـا لا لسبب آخـر[3] .

٤ / ياء المتكلم :

مـن القـراءات التـي خـطـأها النُّحـاة قـراءة حـمـزة بـن حبيـب الزّيـات فـي قــولـه تـعالــى :

{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[4] .

قرأ حمزة بكسر الياء في (بمصرخيِّ) ووافقه يحي بن وثاب و الأعمش وحمدان بن أعين وجماعة من التابعين[5] . وقرأ الجمهور (بمصرخيَّ) على فتح الياء وهـو جمع مصرخ فالياء الأولـى ياء الجمع والثانيـة ضمير المتكلـم ، وفتحت لئلا يجتمع الكسرة والياءان بعد كسرتين ، ويقرأ بكسرها وهو ضعيف وذلك بسبب الثقل،وفيها وجهان : أحدهما أنه كسر علـى الأصل . والثاني أنـه أراد مصرخيّ وهـي لُغـة ، تتبع الكسـرة اليـاء إشباعاً ، إلا أنه فـي الآيـة حـذف اليـاء الأخيـرة اكتفاء بالكسـرة قبلهـا[6] وهذا قول العكبري الذي ضعف قراءة حمزة كما هو واضح من قوله السابق .

---

١ / أنظر : البحر المحيط ٨ /٣٩٤ .
٢ / أنظر : الإتحاف ٣٢٨ .
٣ / أنظر : النحو الوافي هامش ، ١ / ٣٤ .
٤ / سورة إبراهيم الآية (٢٢) .
٥ / أنظر : النشر لابن الجزري ٢ / ٢٩٨ ، والإتحاف ٣٢٧ .
٦ / أنظر : إملاء ما مضنَّ به الرحمن ، ٢ / ٦٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن النُّحـاة الذيـن استنكروا هذه الـقـراءة المبـرِّد ، وقـال - فيـهـا - الأخفش : (ما سمعت هذا مـن أحدٍ من العـرب ولا فـي النحويين)[1] . كما قـال الزجّاج : (هذه القراءة عند جميع النحـويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف)[2] . ويقـول المبرِّد : (لو صليت خلف إمام يقرأ (بمصرخيِّ) بالكسر لأخذت نعلي ومضيت)[3] . وقـال النُّحاة[4] في ياء المتكلم أو ياء الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حركت إلى الفتح ، تقـول هـذا غلامِـيَ قد جـاء ـ بفتح ياء المتكلـم وذلـك أنّ الاسم المضمر لما كان علـى حرف واحـد . وقد منع الإعـراب حرك بأخف الحركات ، كما تقـول : هو قام ويجوز إسكان اليـاء ، لثقل الياء التي قبلها كسرة ، فإذا كان قبل الياء ساكن حركت إلـى الفتح لا غير مثل هداي ومحياي لأن أصلها أن تحرك ولا ساكن قبلها فإذا كان قـبلها ساكن صـارت حركتها لازمة لالتقـاء الساكنين فتقـول : (ما أنتم بمصرخـيَّ) بالفتح . وقـد حاول بعض النحـويين تـوجيه قـراءة حمزة بالكسر فـقالـوا : إنّ اليـاء حـركت بالكسر للتخلص مـن التقـاء الساكنين ، وأصلـه (بمصرخين) حذفت النـون للإضافـة فالتقـى ساكنان يـاء الإعـراب وياء الإضافـة - وهـي ياء المتكلـم - وأصلها السكـون كسـرت للتخلص من الساكنين ، معنـى هـذا أنّ الكسر في ياء الإضافة جاء به القياس حيث إنّ الياء الأولـى وهـي يـاء الجمع ، جرت مجـرى الصحيح لأجل الإدغـام فدخلت ساكنـة عليهـا يـاء الإضافـة ، وحركت بالكسر علـى الأصل فـي اجتماع الساكنين ، وردّ ابن الجزري على هؤلاء النُّحاة وقال بصحة هذه القراءة من حيث القياس ومن حيث إنها

---

[1] / أنظر : البحر المحيط ٥ / ٤١٩ .
[2] / أنظر : المصدر السابق نفسه .
[3] / أنظر : تفسير القرطبي ج١٣ الآية (٢٢) من سورة إبراهيم .
[4] / أنظر : شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش ، ٣ / ٣١ وما بعدها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لغة باقية شائعة في أفواه أكثر الناس[1] . وقد استشهدوا لهذه القراءة بقول الأغلب العجلي[2] :

قال لها هل لكِ ياتا فِيّ *** قالت له ما أنت بالمرضيّ .

كما صحح هذه القراءة جماعة من علماء اللغة حيث إنهم قالوا باطراد هذا الكسر في لغة بني يربوع من تميم وقد قالوا بأنّ قطرب وأبا عمرو بن العلاء قالا بجوازها[3] .

ومن كل ما تقدم نجد أنّ قراءة حمزة صحيحة ومستندة على أسس قياسية سليمة كما أنها تمثل لهجة من لهجات العرب ، وقد رأينا كيف أنكر المبرِّد والأخفش هذه القراءة ، وهو إنكارٌ لا أساس له من الصحة ، والواقع يقول غير ذلك حيث جاءت شواهدٌ وآراء تدل على صحة تلك القراءة بواقع اللغة والقياس ويظهر أنَّ اتهام النُّحاة البصريين جاء بسبب ما غفلوا عنه من لغاتٍ أو ما خفي عليهم من توجيه لهذه القراءة فرموها باللحن معنى هذا أنها قد اجتمعت فيها - غير القارئ الثقة - عوامل أدت إلى الاطمئنان إليها يقول أبو حيان : (ولم يقرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر وكان حمزة صالحاً ورعاً ثقة في الحديث)[4] .

٥ / الإتباع :

ومن القراءات التي خطأها النُّحاة قراءة الحسن البصري لقول الله تعالى :

{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[5] .

بكسر الدال واللام (الحمدِ لِله) ، وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة بضم الدال واللام

---

[1] / أنظر : النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩٨ .
[2] / شاعر جاهلي إسلامي أسلم وهاجر ثم استشهد في واقعة نهاود كما جاء في خزانة الأدب للبغدادي ٤ / ٤٣١ شاهد رقم ٣٢٢ .. وأنظر حاشية الشيخ يس على التصريح ٢ / ٦٠ .
[3] / أنظر : التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٢ / ٦٠ .
[4] / أنظر : البحر المحيط ٣ / ١٥٩ .
[5] / سورة الفاتحة الآية (٢) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(الحمدُ لُلهِ)[1] . كما ضعفها العكبري قائلاً : (ويقرأ بكسر الدّال إتباعاً لكسرة اللام ..... وهو ضعيف في الآية لأن فيه إتباع الإعراب و البناء ومن ذلك إبطال للإعراب ويقرأ بضم الدّال واللام على إتباع اللام الدّال ، وهو ضعيف أيضاً لأن لام الجر متصل بما بعده منفضل عن الدّال)[2] ، وقول العكبري هذا يعتمد على تحليل قياسيٍّ فقط من غير رجوع إلى صحة الرواية أو القول بهذه اللهجة وغيرها من اعتبارات .

قال الزجّاج : (لا يلتفت إلى هذه اللغة ولا يعبأ بها)[3] . في حين أنّ الأخفش قد علل لهذا الإتباع بقوله : (قال بعض العرب (الحمدِ لِله) فكسره ، وذلك أنه حمله بمنزلة الأسماء التي ليست بمتمكنة ، وذلك أنّ الأسماء التي ليست بمتمكنة تحرك أواخرها حركة واحدة لا تزول عنها)[4] . وخلاف النُّحاة البصريين في هذه القراءة يؤكد صحتها وتواترها وموافقتها للهجات عربية معروف لم يعبا بها النُّحاة في حين أنَّ القرآن قد أثبتها وحفظها . فهي (لهجةٌ لبني تميم ونسبت إلى بعض غطفان)[5]. وهو يقصد بهذه العبارة القراءة بالجر أمّا بالضم فقد نسبت لربيعة قال أبو جعفر النّحاس : (الحمد لله بالجر لغة تميم ، وبالضم لغة بعض بني ربيعة)[6] . وفي قراءة كسر الدّال قال عنها الفرّاء : أنها كلمة كثرت على ألسنة العرب . حتى صارت كالاسم الواحد ، فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسر أو كسرة بعدها ضمة ، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم

---

[1] / أنظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، الأنباري ، ص ٢١٨ . ومعاني القرآن للفراء ، ١ / ٣. والإملاء للعكبري ، ص ٥ .
[2] / أنظر : العكبري ، ص ٥ ، مرجع سابق.
[3] / أنظر : اللهجات العربية نشأةً وتطوراً ، لعبد الغفار حامد هلال ، ص ٢٩٩ ، دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
[4] / أنظر : معاني القرآن للأخفش الأوسط ، ١ / ٩ ، تحقيق عيد الأمير محمد أمين ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
[5] / أنظر : نزهة الألباء ، ١ / ٢١٨ ، مرجع سابق .
[6] / أنظر : نزهة الألباء ، ١ / ٢١٨ ، بتصرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الواحد مثل (إبِل) فكسروا ليكون على المثال من أسمائهم[1] . وفي قول الفرّاء نجد أنّ الثقل واللجوء إلى السهولة والخفة هما اللذان جعلا هؤلاء العرب يكثرون من هذا النطق وفي الآية يتحقق الانسجام الصوتي والسهولة واليسر ؛ إلا أنّ النُّحاة لم يفكروا إلا في قياسهم الذي وضعوه ولم يبحثوا في مجال اللهجات والقراءات التي عملت على حفظ تلك اللهجات كما أراد الله لها ذلك . كما جاء الإتباع على لغة أزد شنوءة[2] حيث إنهم اتبعوا التاء في الوصل لحركة الجيم في قراءة أبي جعفر لقوله تعالى :

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }[3]

وذلك لثقل خروج اللسان من الكسر إلى الضم إذا كسروا تاء الملائكة .

---

[1] / أنظر : معاني القرآن للفرّاء ١ /٣ ..
[2] / أنظر : النشر لابن الجزري ٢ / ٢١٠ . و البحر المحيط ١ / ١٥٢ .
[3] / سورة البقرة الآية (٣٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأفعال

* المبحث الأول : القراءات والعامل :

١ / حذف الفعل .

٢ / إعراب الفعل .

أ / نصب الفعل المضارع .

ب / جزم الفعل المضارع .

* المبحث الثاني : القراءات واللهجات :

١ / إلحاق الفعل علامة التأنيث وعلامتي التثنية والجمع .

٢ / التَّعجب .

* المبحث الثالث : القراءات وما تجاهلوه من لغات غير شائعة :

- الأفعال الناسخة (كان وأخواتها)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأفعال

كــان للأسس التي وضع عليها النُّحاة البصريون قواعدهم ، أثرٌ فــي توجيه القراءات في الأفعال ،فقد اعتمدوا عليها ، ولم يلتفتوا كثيراً لغيرها من نقل ،أو رواية أو سماع ،أو وصف مجرد ،أو رد إلى طبيعة هذه اللغة أو أخذ من كل القبائل العربية مما أدى ذلك إلى الاضطراب والتأويل والحذف ، فقد تصادمت كل هذه العوامل مع القراءات وقد ظهر ذلك في الاسم المرفوع الواقع بعد (إنْ ،و إذا) الشرطيتين فقدر له البصريون فعلاً محذوفاً وجوبا . وكان لذكر وحذف العامل أثر في نصب الفعل المضارع ، حيث افترض النُّحاة أنَّ الفعل المضارع الواقع بعد (أنْ) المصدرية منصوب ولكنه ورد في الشواهد القرآنية والشعر وأقوال العرب غير منصوب ، أي أهملت (أنْ) وأُلغي عملها وحملت على ما المصدرية في المعنى وقيل أنها لغة لجماعة من العرب ولكن بعض النُّحاة لم يكتفِ بذلك فافترضوا لها اسماً محذوفاً ، كما أنهم اعملوها ظاهرة ومضمرة . كما كان للعامل أثر في جزم الفعل المضارع ، حيث أُختلف حول جازمه في جواب الطلب فقدروا له محذوفاً ، كما ظهر ذلك في مسألة إلحاق الفعل علامة التأنيث وعلامتي التثنية والجمع وقد تكلمت العرب بإثبات التاء وبحذفها كما أثبتت علامتي التثنية والجمع للفعل . و تعددت الآراء في مسألة التعجب بسبب عدم أخذهم من جميع القبائل العربية فرموها بالشذوذ ، كما غفل النُّحاة عن لغات غير شائعة قالت بها العرب فظهر ذلك جلياً في قضية الأفعال الناسخة تلك التي تشكل موضوعاً كبيراً في النحو والقرآن الكريم وقراءاته .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : القراءات والعامل :

١ / حذف الفعل :

ظاهرة الحذف في العربية ظاهرة شائعة في معظم أبواب النحو ، وهي إحدى مظاهر التأويل ، وقد أُتفق حول عدم جواز وقوع الجملة الاسمية بعد أدوات الشرط إلا أنَّ الأخفش ذهب إلى أنَّه يجوز في (إنْ و إذا) الشرطيتين ،ولو وقع في الكلام ما ظاهره ذلك فهو مؤول بتقدير الفعل متصلاً بالأداة ولكن أُختلف حول الفعل المقدَّر هل هو فعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور- هذا رأي البصريين - أم أنَّ الفعل المقدَّر هو نفس الفعل المذكور بعد الاسم - هذا رأي الكوفيين - دار جدل حول بعض القراءات القرآنية كما في قوله تعالى :

{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ،لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ،خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ،إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا}[١] .

قرأ الحسن واليزيدي والثقفي أبو حيوة (خافضة رافعة) بالنصب[٢] على أنهما حالان منصوبان ، و(إذا) الأولى مبتدأ والثانية خبر . ومن أوجه (إذا) أنها مفعول لعامل محذوف تقديره (أذكر) ، ومثل ذلك قول الله تعالى : {إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ}[٣] .

قسَّم النُّحاة حذف الفعل العامل إلى قسمين أحدهما : الحذف الجائز ويكون في جواب الاستفهام. والثاني : الحذف الواجب وهو في كل اسم مرفوع وقع بعد (إنْ) و (إذا) الشرطيتين . كما قُسِّم[٤] إلى حذف عام ، وحذف خاص ويقصد بالحذف الخاص المضمر وينتصب المفعول في المدح والذم مثال المدح قوله تعالى :

---

[١] / سورة الواقعة الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)
[٢] / أنظر : إملاء ما مَنّ به الرحمن للعكبري ، ٢ / ٢٥٣ .
[٣] / سورة الإنشقاق الآية (١) .
[٤] / / أنظر : البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ٣ / ١٩٨ ـ ٢٠٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[١] .

فالمدح في (والصابرين) ومثال الذم في قوله تعالى : {وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}[٢] ،

(حَمَّالَةَ) ، على قراءة النصب . والحذف العام كل منصوب دلّ عليه الفعل لفظاً أو

معنى أو تقديراً ويحذف للأسباب التالية :

١ / أن يكون مفسراً مثال قوله تعالى : {إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ}[٣] . وقوله تعالى : {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ}[٤] .

٢ / أن يكون هناك حرف جر (بسم الله الرحمن الرحيم) المراد بسم الله اقرأ .

٣ / أن يكون جواباً لسؤال مثال قوله تعالى : {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}[٥] . التقدير خلقهن الله .

٤/ أن يدل عليه معنى الفعل الظاهر مثال قوله تعالى : {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً}[٦] .

الشاهد : (انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ) . وتقديره : إن تنتهوا خيراً لكم .

٥ / أن يدل عليه الفعل مثاله قوله تعالى : {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[٧] . أي فضرب فانفجرت .

---

[١] / سورة البقرة الآية (١٧٧) .
[٢] / سورة المسد الآية (٤) .
[٣] / سورة الانشقاق الآية (١) .
[٤] / سورة التوبة الآية (٦) .
[٥] / سورة لقمان الآية (٢٥) .
[٦] / سورة النساء الآية (١٧١) .
[٧] / سورة البقرة الآية (٦٠) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦ / أن يدل عليه ذكره في موضع آخر مثاله قوله تعالى : {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ }[١] .

ليس شئ ناصباً لـ (أخاهم صالحاً) إلا حذف (أرسلنا) .

٧ / أن يكون المصدر بدلاً من فعله مثاله قوله تعالى : {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ}[٢] .

الشاهد : (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) .

ومن الملاحظ أنّ تقسيم صاحب البرهان جاء متضمناً لأقسام النُّحاة ـ الحذف الجائز ، الحذف الواجب ـ (كل اسم مرفوع وقع بعد (إنْ) و (إذا) الشرطيتين) وكان هذا على ثلاثة مذاهب :

١ / مذهب جمهور البصريين وحاصله : أنّ الاسم المرفوع بعد (إنْ) و (إذا) الشرطيتين فاعل بفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده .

٢ / مذهب جمهور الكوفيين أنَّ الاسم المرفوع بعد (إنْ) و(إذا) الشرطيتين فاعل بنفس الفعل المذكور بعده وليس في الكلام محذوف يفسره .

٣ / مذهب أبي الحسن الأخفش وهو أنَّ الاسم المرفوع بعد (إنْ) و (إذا) الشرطيتين : مبتدأ ، وأنَّ الفعل المذكور بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم ، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ[٣] . فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير ، وما يهمنا هنا أنهم جميعاً اتفقوا حول رفع الاسم الواقع بعد

---

[١] / سورة هود الآية (٦١) .
[٢] / سورة محمد الآية (٤) .
[٣] / أنظر : شرح الكافية ١ / ١٥٩ . والمغني١ / ٨٥ . وهامش شرح ابن عقيل ١ / ٤٣١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(إنْ ، و إذا) وسبب الاختلاف يرجع إلى أمرين :

أ / جواز وقوع الجملة الاسمية بعد أدوات الشرط فجمهور البصريين والكوفيين قالوا بعدم جواز ذلك ولو وقع في الكلام ما ظاهره ذلك فهو مؤول بتقدير الفعل متصلاً بالأداة . غير أنَّ البصريين قالوا : إنَّ الفعل المقدر اتصاله بالأداة ، فعل محذوف يرشد إليه الفعل المذكور ، وأمَّا الكوفيون فقد قالوا : إنَّ الفعل المقدر اتصاله بالأداة هو نفس الفعل المذكور بعد الاسم . وذهب الأخفش إلى أنه يجوز في (إنْ ، و إذا) - خاصة ومن دون سائر أدوات الشرط - أن تقع بعدها الجملة الاسمية وعلى هذا لسنا في حاجة إلى تقدير محذوف ولا إلى جعل الكلام على التقدير والتأخير .

ب / جواز تقدُّم الفاعل على فعله ، وقد منع البصريون ذلك وعملوا على تقدير فعل محذوف يفسره الفعل المذكور يرفع ذلك الاسم . يقول سيبويه : (وإن شئت قلت : (زيداً ضربتَه) ، وإنما نصبه على إضمار فعلٍ هذا تفسيره كأنك قلت : (ضربتُ زيداً ضربته)إلاَّ أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره . فالاسم هاهنا مبني على هذا المضمر)[1] . ويفسر السيرافي كلام سيبويه عندما يتحدث عن بناء الشئ على الشئ فيقول (إذا قال- يقصد سيبويه - بنيتُ الاسم على الفعل فمعناه أنك جعلت الفعل عاملاً في الاسم كقولك : ضربَ زيدٌ عمراً...)[2] . وقد وردت شواهد شعرية على تقدير الفعل استشهد بها معظم النُّحاة[3] فمنها قول ذي الرّمة (من الطويل) :

إذا ابْنُ أبي مُوسى بلالٌ بَلَغْتِهِ *** فقام بفأس بين وصليكِ جازرُ[4] .

---

[1] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ١ / ١٣٣ .
[2] / أنظر : المرجع السابق نفسه ١ / ١٣٤ .
[3] / أنظر : الكتاب ١ / ١٣٤ . شرح المفصل ، ٢ / ٣٠ . المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، ص ٥٠ دار الجيل بيروت (د . ت) .
[4] / أنظر : ديوان ذي الرمّة (غيلان بن عقبة) ، ص ١٠٤٢ شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي رواية الإمام أبي العباس ثعلب ، حققه وقدم له عبد القدوس أبو صالح ، ط١ مؤسسة الإيمان بيروت لبنان ١٤٠٢هـ خزانة الأدب ٣ / ٣٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشاهد : أنَّ (ابنُ) فاعل لفعل محذوف يبينه الفعل بعده ، وقيل أنه مفعول به ، وقيل نائب فاعل لفعل مبني للمجهول وقيل مبتدأ ،وكل ذلك غير ضروري فالمعنى واضح.

وقد ذكر سيبويه أنَّ النصب عربي كثير والرفع أجود ، كما يذكر أنَّ من العرب من يقول : (إن خيراً فخيراً ، وإن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً) . ويقول (وإنْ أضمرت الرفع كما أضمرت الناصب فهو عربي حسن وذلك قولك : (وإن خيرٌ فخيرٌ ، وإن خنرٌ فخنرٌ) . ومن الشواهد على هذا الموضوع قول النمر ابن تولب يصف نفسه بالكرم ويجيب امرأته وقد لامته على التبذير (من الكامل) :

لا تجزعي إنْ منفسٌ أهلكتُهُ *** فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي[1] .

الشاهد : (إنَّ منفسٌ) حيث وقع الاسم المرفوع بعد أداة الشرط التي هي (إنْ) والأكثر أن تلي هذه الأداة الفعل ، كما وردت (أنَّ منفساً) بالنصب عند سيبويه وجمهور البصريين وقد انتصبت بفعل تقديره (إن أهلكت منفساً أهلكته) . وقد استدلوا بهذا البيت على جواز وقوع الجملة الاسمية بعد (إنْ ، و إذا) الشرطيتين ، وكان هذا سبباً في الخلاف بينهم ؛ وكل هذا نتيجة لإلحاح النُّحاة في تطبيق نظرية العامل وبعدهم عن المسموع والمروي عن كلام العرب ولو أيدته القراءات .

٢ / إعراب الفعل :

أ / نصب الفعل المضارع :

كان لذكر وحذف العامل أثر في نصب الفعل المضارع حيث افترض النُّحاة عملاً لـ (أنْ) المصدرية ظاهرة ومضمرة إلا إنَّه وردت قراءات بإهمالها مثال ذلك

[1] / أنظر : الكتاب ١/ ١٨٨ .و المفصل ، ص٥٣ . و ديوان نمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) ، ص ٧٢ ، تحقيق نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب بيروت ، ومكتبة النهضة العربية بغداد ط٢ ، ١٩٨٤م ، ونشر جامعة بغداد ١٩٧٦م . و خزانة الأدب ١ / ٣١٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله تعالى : {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا }[1]

قُرئت (يتمُ) بالرفع[2] وقد نسبت إلى مجاهد كما قرأ بها ابن محيصن . وجاء في صحيح البخاري عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ :(وما منعك أن تأذنين له ؟ عمك)[3] ، الشاهد : (أن تأذنين) مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، لم يتاثر بدخول (أنْ) . ومن ذلك قول الشاعر[4] :

يا صاحبيَّ فدَتْ نفسي نُفُوسكُما *** وحيثما كنتما لا قيتما رشدا

أن تحملا حاجةً لي خف مَحْملها *** وتصنعا نِعمةً عندي بها ويدا

أن تقرآن علي أسماءَ وَ يْحكما *** مِنِيِّ السَّلامَ وأن لا تشعرا أحدا

الشاهد (أن تقرآن) أيضاً أهملت (أن) فلم تعمل النصب في المضارع . وقع فعل المضارع (يُتم) بعد (أن) فرُفع بالرغم من أنها مصدرية تختص بالدخول على الفعل المضارع فتنصبه ولكنها أهملت في هذه القراءة وفي الحديث الصحيح كما جاء ذلك أيضاً في كلام العرب أي في الشعر وقد حملت على (ما) المصدرية في المعنى وقد قال ابن يعيش بإهمال (أن) المصدرية وقال إنها لغة لجماعة من العرب . كما جاء في مجالس ثعلب[5] : (هذه لغة تشبه بـ (ما)) . وقد أنشد الفرَّاء[6] :

إنيِّ زَعيمٌ يا نُويقةُ *** إنْ نجوْت من الرُّزاح

---

[1] / سورة البقرة الآية (٢٣٣) .
[2] / أنظر : البحر المحيط ٢ / ٢١٣ .
[3] / أنظر : صحيح البخاري ٦ / ١٢٠. و شرح ابن عقيل هامش ١ / ٣٥٦ .
[4] / أنظر : مغني اللبيب ، لابن هشام ، ص ٣٥ .. و شرح المفصل لابن يعيش ، ص ٩٢٥ . و الأشموني ، ص ١٠١١ . وشرح الكافية ٢ / ٢١٧ . و خزانة الأدب للبغدادي ٢ / ٥٥٩ ، ٨ / ٤٢٠ ، قال عنها البغدادي :(هذه الأبيات الثلاثة قلما خلا عنها كتاب نحو ، ومع كثرة الاستعمال لم يعزها أحد إلى شاعر .) . وهامش شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٥٦ .
[5] / أنظر : مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن ثعلب ، ص ٣٩٠ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٤ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .. وخزانة الأدب ٣/ ٥٥٩ .
[6] / أنظر : شرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٤٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنْ تهبطين بلادَ قومٍ *** يرتعون من الطّلاح

الشاهد : (أن تهبطين) المضارع لم يتأثر بـ (أن) جاءت مهملة . معنى هذا أنَّ (أنْ) المصدرية كثر ورودها في الشعر وفي القرآن فهي من أكثر الأنواع وقوعاً في القرآن الكريم حيث جاء وصلها بالفعل المضارع في مائتي آية[1] ؛ وقد جاءت في ذلك شواهد عدة مثاله قوله تعالى :

{قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ}[2] .

حيث قرأ ابن أبي عبلة[3] : (أن لا تكلمُ) بالرفع على إهمال (أنْ المصدرية) ، كما قرأ طلحة[4] قوله تعالى :

{قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ}[5] .

وقد أهملت (أنْ) وألغي عملها في (أن تصدّونَّا) حيث أدغمت نون الرفع في الضمير (نا) ولم تحذف النون نصباً .

كما يجئ المضارع بعد (أنْ) مرفوعاً إذا وقعت بعد (عِلْم) أو أي فعل من أفعال اليقين وهي : (رأى ، وجد ، درى ، تَعَلَّمْ) وهي في هذه الحالة تُعَدَّ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف مثل: علمتُ أنْ يقومُ زيدٌ والتقدير: أنَّه يقوم .

قال تعالى : { عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ }[6] .

---

[1] / أنظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ١ / ٤٢٧ ، دار الحديث القاهرة ، (د . ت) .
[2] / سورة آل عمران الآية (_ ٤١) .
[3] / أنظر : البحر المحيط ٢ / ٤٥٢ . والإملاء ، ١ / ١٣٣ .
[4] / أنظر : البحر المحيط ٢ /٤١٠ .
[5] / سورة ابراهيم الآية (١٠) .
[6] / سورة المزمل الآية (٢٠) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقول العكبري : (في قوله تعالى (أنْ سيكونُ) أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة و السين عوض من تخفيفها وحذف اسمها)[1].

أما إذا وقعت (أنْ) بعد (ظنَّ وأخواتها) من أفعال الرجحان ؛ فيجوز فيها وجهان[2] : أحدهما : أن تكون ناصبة للفعل المضارع مثال : ظننْتُ أنْ يقومَ زيدٌ .

والثاني : أن تكون مخففة من الثقيلة فيرفع الفعل بعدها مثال : ظننْتُ أنْ يقومُ زيدٌ .

وقد قرئ قوله تعالى :

{وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}[3] .

برفع (تكون) عند أبي عمرو وحمزة والكسائي ، ونصبها الباقون من السبعة[4] .

والتأويل واضح وإعمال النُّحاة للعقل بيِّن ، حيث إنهم افترضوا أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة وأنَّ اسمها ضمير الشأن قد حُذف وعند وقوعها بعد (ظنَّ وأخواتها) وضعوا لها حكماً جوازياً رفعاً ، ونصباً ، في حين أنَّ هناك من قال بإهمالها ومن قال أنها لغة . فلو اكتفوا بما قالت به العرب لكان هذا هو الوضع الصحيح لتقعيد النحو واستنباط القواعد أي اكتفوا بوصف الظاهرة كما هي وكما تكلم بها أهلها .

والغريب في الأمر أنهم أعملوها ظاهرة ومضمرة وخصوها بذلك وحدها[5] ، فيجب إظهارها إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية أو الزائدة مثال النافية : جئتك لئلا تضربَ زيداً ، ومثله قول الله سبحانه و تعالى في الآية الكريمة :

---

[1] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ٢ / ٢٧٢ .
[2] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ٣ / ١٨٩ . و شرح ابن عقيل ،٢ / ٣٤٢.
[3] / سورة المائدة الآية (٧١) .
[4] / أنظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ١ / ٤١٦ ، تحقيق محي الدين رمضان ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، مؤسسة الرسالة .
[5] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ٣ / ١٦ ـ ٥٧ . والمفصل ، للزمخشري ، ص ٢٤٦ ، ٢٥٢ . وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٥ ، ٤٠ . وشرح الأشموني ٣ / ٢٥٨ ، ٢٦٠ وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٢٣ وما بعدها . والإنصاف في مسائل الخلاف ، ٢ / ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، مسألة (٧٥ ، ٧٦) . وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٤٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[1] .

ومثال الزائدة : في قوله تعالى :

{لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}[2] .

أي ليعلم أهل الكتاب . وتضمر بعد لام الجحود وهي اللام المسبوقة بـ (كان) المنفية مثال : ما كانَ زيدٌ ليفعل ، وجاء قوله تعالى :

{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[3] .

كما ينصب بأن مضمرة بعد (حتى) و (أو) و (فاء السببية) و(واو المعية) ، وقد أجاز سيبويه وجهين في (حتى) النصب والرفع مثال : سِرْتُ حتَّى أدخلَها ، نُصب الفعل (أدخلَها) بـ (حتى) بمعنى الغاية أي سرْتُ إلى أن أدخلها ، فالفعل إذا كان غايةً نصب ، والاسم إذا كان غاية جرٌّ ،وهذا قول الخليل بن أحمد الفراهيدي[4] والتأويل واضح . كما تنصب إذا جاءت مثل (كيْ) التي فيها إضمار (أنْ) وفي معناها مثال : (كلمَّتُه حتى يأمر لي بشئ) . والرفع لمشابهة (حتى) لحروف الإبتداء مثال : سرْتُ حتّى أدخلُها أي أنّ الدخول متصل بالسير كاتصاله به بالفاء (سرْتُ فأدخلها) مثل هو يدخُلُ ، هو يضربُ،بمعنى أنه عمل متصل غير منقطع .

يقول السيرافي[5] في ذلك أنَّ وجه رفع الفعل بعد (حتى) أن يكون ما قبل (حتى) موجباً لما بعدها و (حتى) في رفع الفعل بمنزلة (الواو) و (الفاء) و (إذا) و

[1] / سورة البقرة الآية (١٥٠) .
[2] / سورة الحديد الآية (٢٩) .
[3] / سورة الأنفال الآية (٣٣) .
[4] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ٣ / ١٦ .
[5] / أنظر : هامش الكتاب ، ٣ / ١٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(إنما) وسائر حروف الإبتداء التي يرتفع الفعل بعدها . وأمثلة ذلك : (شربَتْ حتى إنَّ يجئ البعيرُ يجرُّ بطنهُ) أي حتىَّ البعير ليجئُ يجرّ بطنه . و (مَرِضَ حتَّى يمُرُّ الطائرُ فيرحمه) .

وقرأ مجاهد ونافع والكسائي وابن محيصن[1] قوله تعالى :

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ ألا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ}[2] .

وهي قراءة أهل الحجاز (حتى يقولَ) بالنصب ، وفي تجويز النصب والرفع بعد (حتى) لم يعز النُّحاة هذا الحكم لقول العرب وإنما أخضعوه لقياسهم فتجد تبريرات سيبويه القائلة بعدم جواز قولك : (سرْتُ حتَّى أدخلُها وتطلعُ الشمسُ) فلا يجوز رفع تطلع الشمس (وإنْ نصبت وقد رفعت فعلك فهو محال حتى تنصب فعلك من قبل العطف ، فهذا محال أن ترفع ، ولم يكن الرفع لأن طلوع الشمس لا يكون أن يؤدي إليه سيرك فترفع (تطلُع) وقد حُلتَ بينه وبين الناصبة)[3] . ويعلق السيرافي ويبرر لذلك قائلاً : (لأن تطلع الشمسُ ، لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدي إليه ، ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على (أدخلها) . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن (حتى) إذا ارتفع ما بعدها ، فليست هي (حتى) التي تنصب الفعل ، ولو أعاد (حتى) وجعلها ناصبة ، فقال : سرْتُ حتى أدخلَها وحتى تطلعَ الشمسُ ، جاز)[4] ، فيا له من تعقيد وتطويل وافتراض وصنعة واضحة ! فياليته لو قال هكذا

---

[1] / أنظر : النشر ٢ / ٢٢٧ . و المفضل ، للزمخشري ، ص ٢٤٧ . و البحر المحيط ٢ / ١٤٠ . و الإملاء ، ١ / ٩١ . إتحاف فضلاء البشر ، ص ١٥٦ .. و تفسير القرطبي ٣ / ٣٤ .

[2] / سورة البقرة الآية (٢١٤) .

[3] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ٣ / ٢٥ .

[4] / أنظر : هامش الكتاب ، لسيبويه، ٣ / ٢٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجدناه عند العرب وجاء بيت امرؤ القيس (من الطويل) :

سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تِكلَّ مَطِيُّهمْ *** وحتَّى الجيادُ ما يُقَدْن بأرسانِ[1]

الشاهد (حتى تَكِلَّ) ، جاء ما بعد (حتَّى) منصوباً ، وثبت ذلك في الشعر والقراءات

وكل ما يهمنا فيما ذكره سيبويه والسيرافي وغيرهم من النُّحاة في أمر حتَّى ،هو بيان الفرق في المعنى عند النصب ، وعند الرفع ؛ فعند النصب يكون المعنى الغاية ، وعند الرفع يكون بيان السبب : (حتَّى أدخلها) ، أي : (إلى أن أدخلها) بيان للغاية . (حتَّى أدخلُها) ، أي : وقوع الفعل وهو الدخول ، أو ما جاء في قوله تعالى :

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ}[2] .

(يقولُ) بالرفع أنَّ الزلزلة سبب القول . وهذا ما فهمه الاوائل الذين حددوا غاية النحو ووظيفته فهي غاية تؤدي إلى فهم المعنى ، وقد كان هؤلاء من علماء الأصول أمثال الغزالي[3] ، وعلماء البلاغة أمثال السكاكي[4] ؛ وذلك لمعالجتهم لنصوص القرآن ، والسنة ، وأشعار العرب وأقوالهم ، وهذا ما يجب عمله الآن فلا يفصل بين الإعراب والنحو حتى لا يصبح النحو قوانين ومنطقاً وفلسفة[5] .

أما النصب بـ (أنْ) مضمرة بعد (واو المعية أو المصاحبة) فقد ذهب أبو عمر الجرمي إلى أنَّ الواو هي الناصبة بنفسها لأنها خرجت عن باب العطف وقد احتج البصريون بأن قالوا : إنّما قلنا إنه منصوب بتقدير (أنْ) وذلك لأن الأصل

---

١ / أنظر : ديوان امرئ القيس ، ص ٩٣ . و همع الهوامع ٢ /١٣٦ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٠ . وشرح المفصل ٥ / ٧٩ ..
٢ / سورة البقرة الآية (٢١٤)
٣ / أنظر : المستصفي من علم الأصول ، للغزالي ٢ / ٣٥٢ ، ط بولاق ١٣٢٢هـ
٤ / أنظر : مفتاح العلوم للسكاكي ، ص ٧٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .
٥ / أنظر : مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها ، لمحمد غالب وراق ، ص ٦ ، ٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـي الواو أن تكـون حـرف عطف ، والأصل فـي حروف العطف أن لا تعمل لأنها لا تختص فهي تدخل على الاسم تارة وتارة على الفعل[1] .

وقد دلـلوا على بطلان قول أبي عمر الجرمي بأن الواو لو كانت عاملة كما زعم لجاز أن تدخل عليها الفـاء ، كما قـال أبـو عمر الجرمـي الكـلام نفسه فـي فـاء السببية وردَّ البصـريـون عليـه بالـرد نفسه[2] والسبـب أنَّ حـكم الواو مثل حكم الفاء في نصب المضـارع بعدهما إذا وقعا جواباً لنفي أو طلب محض وهو الأمر ، النهي ، الاستفهام ،العَرْض ،التحضيـض ، التمنـي . ففي جـواب النفـي المحض مثل قـولـه تـعـالـى :

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}[3]

وكذلك مثل قـولـه تـعـالـى :

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ}[4]

الـواو : لـلمعيـة ، يعلـمَ : مضارع منصـوب بأن مضمـرة ، فـيـمـوتـوا الفـاء للسببية ، يموتوا : مضارع منصـوب بان مضمـرة .

وجـاءت الشـواهـد الشعـريـة كـقـول دثـار النـمـري[5] (من الـوافـر) :

فـقـلـت إدعِـي وأدعـوَ إنَّ أنـدى *** لصـوتٍ أنْ يُنـادىَ داعيـان

أدعوَ : فعل مضارع منصـوب بأن المضمرة بعد واو المعية الواقعـة فـي جـواب (الأمر) . وقـال أبـو الاسـود الدؤلـي[6] (من الكامل) :

---

[1] / أنظر : شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٣ / ٢٥٨ ، ٢٦٠ . والإنصاف في مسائل الخلاف ، ٢ / ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، مسالة (٧٥)
[2] / انظر : الإنصاف ، ٢ / ٥٥٧ ، مسالة (٧٦) .
[3] / سورة آل عمران الآية (١٤٢) .
[4] / سورة فاطر الآية (٦)
[5] / أنظر : شرح التصريح ٢ / ٢٣٩ ، والرد على النُّحاة ، لابن مضاء القرطبي ص ١٢٨، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٢م . وشرح ابن عقيل و قيل للأعشى في الكتاب ، ص ٤٧.. وقد قيل أنه لربيعة بن جشم في المفصل للزمخشري ، ص ٢٤٨
[6] / أنظر : ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن سفيان، ، ص ٤٠٤ ، تحقيق محمد حسن آل ياسين. لا ناشر ، ط١ ١٩٨٢م . وشرح التصريح ٢ / ٢٣٨ . وشرح ابن عقيل ، ص٥٧٣ وقيل للأخطل كما جاء في الكتاب ، ٣ / ٤٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا تنـهَ عن خلقٍ وتأتـيَ مثلـه *** عـارٌ عليك إذا فـعلْتَ عظيم

(تأتيَ) : مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جواب الطلب (النهي) . وقال أبو النجم العجلي (من الرجز) :

يا ناقُ سيري عَنَقاً فسيحَا *** إلى سُليمانَ فنستَريحَا .

(فنستَريحا) مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الطلب (الأمر) . وقال الحُطَيْئة (من الوافر) :

ألمْ أكُ جاركمْ ويكونَ بيني *** وبينكم المودّةُ والإخاء[1]

يكون: مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الواو الواقعة في جواب الطلب .

في كل ما تقدم جاءت الأفعال المضارعة منصوبة بعد (الواو أو الفاء) وكان من الممكن أن تكون هي العوامل التي عملت النصب فيما بعدها كما قال أبو عمر الجرمي : ولا داعي لتأويل (أنْ) المضمرة ، هذا التأويل الذي لا يفيد كثيراً في قضية المعنى التي كان ينبغي الاهتمام بها خاصةً وقد ظهر اختلاف في المعنى رفعاً ونصباً وهذا ما قال به دعاة إصلاح النحو وهو الاهتمام والالتفاف لوظيفة النحو ـ كما سبق ذكره[2] ـ فمثلاً زُرْني وأزورَك بالنصب يعني تجتمع الزيارتان فيه ، وبالرفع يعني زيارتك على كل حال فلتكن منك زيارة كقولهم دَعْني ولا أعُودُ . وقد جاء قوله تعالى :
{وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [3] .

قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، والكسائي ، وأبو بكر (نكذبُ)

[1] / أنظر : ديوان الحطيئة ، جرول بن أوس ، ص ٥٤ ، شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ١٩٨١ م.
[2] / أنظر : ص ٩٣ من هذا البحث .
[3] / سورة الأنعام الآية (٢٧) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و (نكونُ) ، أما عبد الله بن أبي اسحق فكان يقرأ بالنصب[1] فيكون الرفع على الاشتراك[2] أي أن الواو هنا لمجرد العطف والتشريك بين فعل وفعل أو ان يكون ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف وهنا لا يجوز النصب . ويقول سيبويه : والرفع جيِّد[3] وذكر سيبويه في قول كعب الغنوي (من الطويل) :

وما أنا للشئ الذي ليس نافِعي *** ويغضبَ منه صاحبي بقوُول[4] .

الشاهد (يغضب) جاءت بالرفع والنصب وكان تعليقه (الرفع جائز حسن ، وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب)[5] . معنى هذا أنَّ ما جاءت به قراءة (نكذب) و (نكون) بالرفع قد جاءت موافقة لما قالته العرب وقد أجاز سيبويه ذلك وأقرّبه بناءً على هذه اللهجة وهنا يكون وصفاً لهذه الظاهرة وليس قياساً ولا تأويلاً ذلك الذي جاء به ابن أبي إسحق عندما قرأ بنصب (نكذب) و (نكون) . وجاء قوله تعالى :

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}[6] .

والشاهد في الآية : (لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ) أي ونحن نقرُّ (نقرُّ) بالرفع . وجاء قول العنبري[7] (من الخفيف) :

غَيرَ أنَّا لم تأتينا بيقينٍ *** فتُرجِّي وتُكثِرُ التأمِيلا

---

[1] / أنظر : والنشر ٢ / ٢٥٧ . والبحر المحيط ٤ / ١٠٢ . إتحاف فضلاء البشر ، ص ٢٦ .
[2] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٢٧ ـ ٥٠ .
[3] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٣٦ . والمفصل ، للزمخشري ، ص ٢٥٠ .
[4] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٤٣ . والمفصل للزمخشري ، ص ٢٤٩ .خزانة الأدب ٨ / ٥٧٣ ...
[5] / أنظر الكتاب ،٣ / ٤٩ ـ ٥٠ .
[6] / سورة الحج الآية (٥) .
[7] / قال عنه البغدادي إنه من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل فهو لبعض الحاريثين وجاء كذلك في الكتاب ، ٣ / ٢٩ .والمفصل ، للزمخشري ، ص ٢٤٩ ، جاء فيه انه للعنبري . أنظر : خزانة الأدب ٨ / ٥٣٨ ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التقدير : (فنحن نرجِّي) في موضع مبني على المبتدأ . وعلى الاستئناف جاء بيت جميل بثينة (من الطويل) :

ألم تسأل الرَّبْعَ القواءَ فينطِقُ *** وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بيداءُ سَمْلَقُ

(فينطقُ) جاءت الفاء للاستئناف لا للعطف ولا للسببية وقد قال سيبويه لم يجعل الأول سبباً للآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال فهو مما ينطق كما تقول ائتني فأحدثك أي فأنا ممن يحدثك على كل حال وتقول ود لو تأتيه فتحدثه والرفع جيِّد على معنى التمني . كقوله تعالى : {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ}[1] . وقال هارون[2] أنها في بعض المصاحف (ودُّوا لو تُدْهِنُ فيدهِنُوا)[3] . وهو منصوب في جواب التمني المفهوم من (ودّوا) وقد قيل : إنه عطفٌ على (تدهن) بناءً على أنَّ (لو) بمنزلة (أنْ) الناصبة ، فلا يكون لها جواب ، وينسبك منها ومما بعدها مصدر يقع مفعولاً لـ (ودّوا) ، كأنه قيل : (ودّوا أنْ تدهن فيدهنوا)[4] .

أما النصب بـ (أوْ) فإن سيبويه[5] يقدر (أوْ) بـ (إلا أنْ) والمبرِّد[6] يقدرها بـ (إلا أنَّ) أو (حتى)، وتقدر بـ (حتى) إذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً ، وتُقدر بإلا إن لم يكن كذلك ، فمن تقديرها بـ (حتى) قول الشاعر :

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدركَ المنى *** فما انقادت الآمال إلا لصابرٍ[7]

الشاهد : نصب الفعل المضارع (أدركَ) بأن مضمرة وجوباً بعد (أو) التي بمعنى

---

[1] / سورة القلم الآية (٩) .
[2] / أنظر : البحر المحيط ٨ / ٣٠٩
[3] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٣٦ .
[4] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٣٦
[5] / انظر : المرجع السابق نفسه ، ص ٥١ .
[6] / أنظر : شرح ابن عقيل . وشرح الكافية ٢ / ٢٤٦ .
[7] / أنظر : هامش شرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٤٦ ، وهو من الشواهد التي لم يعرف قائلها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(حتى) ، والمعنى : حتى أدركَ . وشاهد (أوْ) التي بمعنى (إلا) وقول زياد الأعجم (من الوافر) :

وكنت إذا غمزتُ قناةَ قومٍ *** كسرتُ كعوبَها أو تستقيما[1]

تستقيمَا: مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد (أوْ) التي بمعنى (إلا) والمعنى: إلا أن تستقيم . ومما جاء منصوباً بعد (أو) قول امرئ القيس (من الطويل) :

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك إنما *** تُحاولُ ملكاً أو تموت فنُعذرَا[2]

نموتَ : مضارع منصوب بإضمار (أن) بعد أو . وقد جوَّز سيبويه رفع (نموت) وقال لو رفعت لكان عربياً جائزاً[3] ، وذلك على ان تشرك بين الأول والآخر ، وعلى الإبتداء بمعنى : أو نحن ممن يموتُ . وجاء قوله تعالى :

{قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}[4] .

الشاهد :(تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) حيث جاءت (أو) بين الفعلين (تقاتلونهم ، يسلمون) وقد كان توجيه سيبويه لهذه الآية أن هنالك تخييِّراً فقال إن شئت كان توجيه الإشراك (تقاتلونهم أو يسلمون) ، وإن شئت كان على أو هم يُسلمون . وقال السيرافي الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إمّا القتال وإمّا الإسلام وذكر أنّ في بعض المصاحف : (أو يسلموا) و (يسلموا) نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ، ثم يرتفع بالإسلام[5] .

---

[1] / أنظر : شعر زياد الأعجم ، زياد بن سليمان أو سليم ، جمع وتحقيق يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، ط١ ، ١٩٨ م الكتاب ، ٣ / ٥٣ . وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٧ ، ط ، الدار السودانية .

[2] / أنظر : ديوان امرئ القيس ، ص ٣٦ . والمفصل ، للزمخشري ، ص ٢٤٧ . والخصائص ، لابن جني ١/ ٢٦٣ . وخزانة الأدب ٤ / ٢١٢ ..

[3] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٥٢ .

[4] / سورة الفتح الآية (١٦) .

[5] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٥٢ ، وهامش الصفحة نفسها . والبحر المحيط ٨ / ٩٤ ، ٩٤ . والإملاء للعكبري ، ٢ / ٢٣٨ ..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد قرأ نافع وابن عامر والزهري و شيبة[1] قوله تعالى :

{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ}[2] .

برفع (يرسلُ) ويقول سيبويه : (بلغنا أنَّ أهل المدينة يرفعون هذه الآية فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يكلّمُ اللهُ البشرَ إلا وحياً أو يُرْسلُ رسولاً ، أي في هذه الحال وهذا كلامه إياهم ، كما تقول العربُ : تحيتُك الضربُ ، وعتابُك السيفُ ، وكلامُك القتلُ)[3] .

ومن الملاحظ أن سيبويه في هذه الآية قد وجّه قراءة أهل المدينة بما سُمع من العرب ولم يخطئ القراءة بالرفع بالرغم من مخالفتها قياسهم وما قاله الخليل في هذه القراءة عندما سأله سيبويه فزعم الخليل أنّ النصب محمول على (أنَّ) حيث قدّر الكلام على (إلا وحياً ، و إلا أن يرسلَ) وقال أن هذا حسن[4] . وهذا يعني أنّ ليس كل البصريين قد وجّهوا كل القراءات كما يحبون ؛ فمنهم من التزم الرواية كما فعل سيبويه في قراءة أهل المدينة السابقة الذكر وكما كان يفعل أبو عمرو بن العلاء أحد القُراء السبعة فقد كان له مذهب في النَّحو واختيار في القراءة إلا أنه لم يكن ليتعدى ما نقله عن شيوخه ولو خالف ذلك مذهبه النَّحوي يقول : (لو لا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت لقرأت حرف كذا ، كذا وحرف كذا ، كذا .)[5] . وقد قال ابن الجزري في ذلك : (فإن من رغم أنّ أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير

---

[1] / أنظر : النشر ٢ / ٣٦٨ . والبحر المحيط ٧ / ٥٢٧ . والإتحاف ، ص٣٨٤ . وتفسير القرطبي ١٦ /٥٣ .
[2] / سورة الشورى الآية (٥١) .
[3] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٥٥ ، ٥٦ .
[4] / أنظر : المرجع السابق نفسه ونفس الصفحات.
[5] / أنظر : النشر ، لابن الجزري ١ / ١٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تحقيق ولا بصيرة ولا توثيق فقد ظنَّ بهم ما هم منه مبرأون وعنه منزهون)[1] .

وبهذا يمكن القول أنه يجب أن يخضع النحو للقراءات وليس أن تخضع القراءات له.

ب / جزم الفعل المضارع :

قال تعالى : {وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}[2]

(وتكتموا الحقَّ) وهو مجزوم بالعطف على ولا تلبسوا[3] . وهو إشراك للفعلين في النهي مثل : (لا تأكل السمكَ وتشربْ اللبنَ) فجزم ما بعد الواو (وتشربْ) على أنها عاطفة والمراد التشريك بين الفعلين في النهي ، فالنهي عن كل واحد مستقل ، وقد ذكر سابقا أن الواو إن لم تكن للمعية بل لمجرد العطف والتشريك بين فعل وفعل أو أردنا أن نجعل ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف فحينها تجوز ثلاثة أوجه ، الرفع ، والنصب ، والجزم ، والأخير هو موضوعنا في هذه الجزئية . جاءت الشواهد في هذا الموضع في بيت ذكره سيبويه و الزمخشري[4] (من الطويل) :

ولا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أذاتَه *** فإنَّكَ إن تَفعل تُسَفَّهْ وتجْهَلِ

والشاهد جزم (تبلُغْ) لدخوله في النهي والمعنى لا تشتمه ، ولا تبلغ أذاته .

هناك حكم يخص فاء السببية ، التي ينصب المضارع بعدها بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد الطلب : وهو أنَّه إذا سقطت الفاء ، أو لم توجد أصلاً ، فيجوز جزم الفعل المضارع إذا كان مقصوداً به الجزاء ، أي جواباً للطلب ، أي أنّ الفعل مسبّب عن الطلب المتقدِّم ، كما أنّ جواب الشرط مسبّب من فعل الشرط مثل :

---

[1] / أنظر : المرجع السابق نفسه ٢ /٢١٤ .
[2] / سورة البقرة الآية (٤٢) .
[3] / أنظر : الإماء للعكبري ، ١ / ٣٤ .
[4] / أنظر : المفصل ، للزمخشري، ص ٢٤٨ ، وقال أنشده سيبويه (أغفل ذكر قائله)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

زُرْني أزرك[1] . ويكون في الأمر مثل : ائتني أُكرمْك ، أُكرمْك فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب ، وقد جاء من ذلك بيت امرئ القيس (من الطويل) :

قِفَا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدّخول فحومل [2]

(نبكِ) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب (قفا) ، ويكون في الاستفهام مثل : هل تكرمُ زيداً يكرمْك ، ويكون في العرض ألا تنزلُ عندنا تُصِبْ خيراً ، وفي التحضيض : لو تأتينا تحدثنا ، وفي التمني : ليتك تأتينا نُحْسنْ إليك . وقد قال الخليل إنَّ هذه الأوائل كلها فيها معنى (إنْ)[3] .

وقد اختلف في جازم الفعل المضارع في جواب الطلب فقال جمهور النُّحاة هو جواب شرط مُقدَّر ، فأداة الشرط وفعله مقدران ففي ائتني أُكرمْك ، التقدير : ائتني ، إنْ تأتيني أُكرمْك ، فالجازم أداة الشرط المقدرة ، وقيل مجزوم بالطلب نفسه لقيامه مقام الشرط وأظن أنّ هذا رأي سهل ؛ وبسيط يمكن الركون إليه والأخذ به بعيداً عن التعقيدات والتأويلات والتقديرات .

فإذا لم يقصد الجزاء بالفعل المضارع فلا يجزم ، بل يُرفع ، سواء كان وصفاً أم حالاً أم استئنافاً ، قال تعالى :

{وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى}[4] .

جملة (لا تخاف) تحتمل الاستئناف ، أو الحال ، ويقرأ بالجزم على النهي أو على جواب الأمر[5] ، كما قرئ قوله تعالى :

---

[1] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ١٠٨ . والمفصل ، للزمخشري ، ص ٢٥٢ .
[2] / أنظر : ديوان امرئ القيس ، ص ٨ . وخزانة الأدب ١/ ٣٣٢ ، ٣ / ٣٣٤ .
[3] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ١٠٨ المفصل ، للزمخشري ، ص ٢٥٣ ..
[4] / سورة طه الآية (٧٧) .
[5] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ، ٢ / ١٢٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

{وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا}[1]

بالرفع في (يرثني) وهي قراءة ابن كثير، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة . وقرأ بالجزم أبوعمرو والكسائي[2] .

اختلف البصريون والكوفيون[3] حول النصب بفاء السببية المقترنة بأن المضمرة وجوباً في جواب التَّرجيّ ؛فقد ألحق الكوفيون التَّرجيّ بالتمنيِّ واستدلوا بقراءة[4] حفص عن عاصم لقوله تعالى :

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ،أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ}[5] .

الشاهد : أطلعَ فعل مضارع منصوب بأنْ المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب التّرجيّ . وقد فعل الكوفيون ذلك باعتبار أن الرجاء داخل في الطلب غير أنَّ البصريين شبهوه بجواب الأمر ، أو أن (لعل) أخذت معنى (ليت) ؛ لكثرة الاستعمال[6] لذلك قالوا : لا ينصب المضارع المقترن بالفاء من جواب التَّرجيّ ، ولا أظن أن ثمة فرق بين جواب التّمني والتَّرجيّ .

وكما يجزم المضارع في جواب الطلب ، يجزم بأدوات الجزم[7] وهي قسمان : أحدهما : ما يجزم فعلاً واحداً وهي : (لام الأمر، ولا الناهية ، ولم ، ولمّا) . والآخر : أدوات تجزم فعلين وهي : (إنْ ، مَنْ ، ما ، مهما ، أي ،متى ، أيّان ، أينما

---

[1] / سورة مريم الآيات (٥ ، ٦) .
[2] / أنظر : السبعة في القراءات ، لأبي بكر بن مجاهد ، ص ٤٠٧ ، تحقيق شوقي ضيف ، ط ٢ ، ١٩٨٠م ، دار المعارف ، مصر .
[3] / أنظر : حاشية الصبان على الأشموني ٣ /٣١٢ . و شرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٥٨..
[4] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ، ٢ / ٢١٩ .
[5] / سورة غافر الآيات (٣٦ ، ٣٧) .
[6] / أنظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٣ / ٣١٢ .
[7] / أنظر : شرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٦٤ وما بعدها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

، إذما ، حيثما ، أني) الفعل الأول هو فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ولكن ذلك لا يلزم في جواب الشرط فقد يكون جملة اسمية أو فعلية مثال : إنْ جاء زيدٌ فأكرِمه ، إنْ جاء زيد فله الفضلُ ، ولفعل الشرط مع جوابه أربعة أحوال :

١ / أن يكونا ماضيين ، مثال : إنْ قامَ زيدٌ قامَ عمرو ، ويكونان في محل جزم .

٢ / أن يكونا مضارعين ، مثال : إنْ يقمْ زيدٌ يقمْ عمرو .

٣ / أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، مثال : إنْ قامَ زيدٌ يقمْ عمرو .

٤ / أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً ، وهو قليل وقد جاء في الحديث :

(مَنْ يَقُمْ ليلة القَدْرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)[١] .

إذا كان فعل الشرط ماضياً[٢] وجوابه مضارعاً، فيجوز في الجواب الجزم والرفع مثال : إنْ قامَ زيدٌ يقُمْ عمرو ،أو : إنْ قامَ زيدٌ يقومُ عمرو ، أو : إنْ أتيتَني آتيك ، أي آتيك إن أتيتني ، و من شواهد هذه المسألة قول زهير[٣] (من البسيط) :

وأنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ *** يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

برفع جواب الشرط : (يقولُ) . وقد قرأ[٤] طلحة بن سليمان قوله تعالى :

{أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا}[٥] .

برفع الجواب (يُدْرِكُكُمُ) وقال عنه العكبري (وهو شاذ) ، ووجّهه أنه حذف الفاء . وقد وجّه سيبويه ذلك بأن جواب الشرط محذوف ؛ لأنه تقدم والموجود دليل عليه

---

[١] / أنظر : صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان ١ /١٤ .
[٢] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٧٥ .
[٣] / أنظر : شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ١٥٣ ، صنعة أبي العباس ثعلب ، ط دار الكتب ١٩٤٤م ، نشر الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٤ م. و شرح الأشموني٣ / ٥٨٥ . والإنصاف ٢ / ٦٢٥ .و خزانة الأدب ٩ / ٤٨ .
[٤] / أنظر : مختصر في شواذ القراءات ، لابن خالويه ، ص ٣٣ ، مكتبة المتنبئ ، القاهرة (د. ت) . والإملاء ، ١ / ١٨٧ .
[٥] / سورة النساء الآية (٧٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمثال قول زهير : (يقول إنْ أتاه خليلٌ) . فلماذا الحذف والتقدير ألم يكن الكلام مفهوماً ؟! ورأي الكوفيين والمبرِّد على تقدير حذف الفاء ، أي : فهو يقولُ ، فجملة (يقول) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط . وغير هؤلاء قالوا : أنه لما لم يظهر لأداة الشرط أثر في فعل الشرط لكونه ماضياً ، ضعُفتْ عن العمل في الجواب[1] . هذا فيما إذا كان فعل الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً ، يجوز في الجواب الجزم والرفع ، أمّا إذا كان الشرط والجواب مضارعين كما في (يُدرككم) فقد قالوا بوجوب الجزم وتضعيف رفع جواب الشرط وقد استشهدوا على ذلك بقول عمرو بن خثارم العجلي[2] (من الرجز) :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ *** إنك إنْ يُصرعُ أخوك تُصرعُ

برفع جواب الشرط (تُصرعُ) مع كون فعل الشرط وجوابه مضارعين وقيل هذا ضعيف ، كما قيل أنَّه من الضرورات الشعرية[3] .

إذا عُطف بعد جواب الشرط فعل مضارع بالواو أو الفاء ، فيجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، الرفع ، النصب ، قرأ[4] ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي قوله تعالى : {لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[5] .

(يغفرْ) بالجزم ، وقرأ عاصم وابن عامر (يغفرُ) بالرفع ، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة (يغفرَ) بالنصب ، فعلى الجزم : الفاء حرف عطف ، والفعل المضارع (يغفرْ) معطوف على جواب الشرط (يُحاسبْكم) مجزوم وعلامة جزمه

---

[1] / أنظر : الأشموني ١٨/٤ .
[2] / أنظر : خزانة الأدب ٨ /٢٠ ، ٢٣ ،٢٨ ، وقيل عمرو بن خثارم البجلي في الإنصاف ٢ / ٦٢٣ ، وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٧٤
[3] / أنظر : الكتاب ، ٣ / ٧٦ (هامش) و شرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٧٥ (هامش) .
[4] / أنظر : السبعة في القراءات ، لأبي بكر بن مجاهد ص ١٩٥، والإملاء للعكبري ،١ / ١٢١ .
[5] / سورة البقرة الآية (٢٨٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف في محل نصبٍ مفعول به ، وعلى الرفع : الفاء استئنافية ، والمضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر ، والجملة الاستئنافية لا محل لها ، وعلى النصب : الفاء للسببية (يغفرَ) مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء السببية في جواب الشرط لتنزله منزلة الاستفهام .

كل هذا قادت إليه نظرية العامل فلم توصف القراءة أو جميع الشواهد التي ذكرت ولم تقتصر على بيان الحركات الإعرابية التي جاءت بها بل كان البحث عن جازم للفعل المضارع وعامل للجزم ومسبب للأثر الإعرابي فكان الخلاف بين النُّحاة وجاءت التقديرات والتأويلات وتفلسف النحو وتحول إلى منطق فصعب وتشعب وليت هذا الأمر اقتصر الشواهد الشعرية فحسب ولكنه تعداها إلى القراءات القرآنية التي ثبتت بالتواتر والنقل والرواية الصحيحة ولم يأتِ التعدد في القراءات إلا للتيسير والتسهيل فجاء القرآن بسبعة أحرف حتى يكون المعنى واضحاً جلياً وحتى يحدث ذلك فلا بد من أن تكون الكلمة إما مرفوعة أو منصوبة أو مجزومة ... وليس المطلوب تلك الافتراضات من استئناف أو منصوب بأن مضمرة أو ... أو ... (إنَّ الحركات والحروف هي نتاج القيم الخلافية بين وظائف الكلمات في الجمل ، وليست من أثر العامل ، أي أنَّ الكلمات في جملة ما اختلفت وظائفها في السياق ، وتمّ التعبير عن هذا الاختلاف بالحركات والحروف ، وترتيب الكلمات ، وغير ذلك من القرائن التي توجد حسب عرف اللغة . ويفهم أداء الكلمات لوظائفها النحوية من صيغتها وموقعها فالكلمة التي تكون بصيغة الماضي تؤدي وظيفة الماضي في الجملة ... الخ . فمثلاً قولك : ضربَ زيدٌ عمرا ، يحلل كالآتي : ضربَ فعل ماضي مبني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على الفتح ، وزيدٌ فاعل حركته الضم ، وعمرا مفعول حركته الفتحة . ولا ينبغي أن يتجاوز التحليل النحوي ذلك إلى الربط بين الوظيفة وما يحدثه العامل . وبهذه الطريقة تفهم العلاقة بين الكلمات من غير الدِّخول في متاهات العامل النحوي .)[1] .

ثانياً : القراءات واللهجات :

١ / إلحاق الفعل علامة التأنيث وعلامتي التثنية والجمع :

تكلمت العرب بإثبات تاء التأنيث للفعل وبغيرها ، كما أثبتت علامتي التثنية والجمع له ، وقد جاءت قراءات تدلل على ذلك منها قوله تعالى :

{إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}[2] .

قرأ ابن مسعود وعبد الله بن عمر (إذ قال الملائكةُ)[3] من غير تاء التأنيث وقرأ غيرهم بتأنيث الفعل (إذ قالت الملائكة) جاء الفعل قبل الملائكة مؤنثاً ومذكراً قال تعالى : {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ}[4] .

قرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث (تتوفى)، وقرأ الباقون بالياء على التذكير (يتوفى)[5] وذلك لكون الفاعل مجازي التأنيث وللفصل بين الفعل والفاعل بقوله تعالى : {َالَّذِينَ كَفَرواْ }

ولذلك كان أكثر القراء على التذكير بسبب هذا الفصل . وقد أحصيت مواضع التأنيث والتذكير في القرآن فكانت مواضع تأنيث الفعل ستمائة وسبعة عشر موضعاً ،

---

[1] / أنظر : مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها ، لمحمد غالب وراق ، ص ٧٦ .
[2] / سورة آل عمران الآية (٤٥) .
[3] / أنظر : البحر المحيط ٢ / ٤٥٥ .
[4] / سورة الأنفال الآية (٥٠) .
[5] / أنظر : النشر ، لابن الجزري ٢/ ٢٧٧ . والبحر المحيط ٤/ ٥٠٦ . والإتحاف ،ص٨١ . والإملاء للعكبري ٨/٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومواضع تذكير الفعل مئة وثلاثة وتسعون موضعاً[1] ، من تأنيث للفعل المجازي التأنيث ، وتأنيث الفعل مع جمع التكسير المتصل والمنفصل وتأنيث الفعل مع جمع المؤنث و اسم الجمع .

وقد جاءت قراءة[2] لقوله تعالى :

{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ}[3]

(فناداه) وذلك بجواز إلحاق العلامة وتركها في جمع التكسير ، وإلحاق العلامة قيل أحسن (فنادته) و (قالت) . وقال تعالى :

{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ}[4] .

(نسوة) جمع تكسير يجوز ألا تلحق التاء إذ تقول قامت الهنود وقام الهنود .

حيث جاء الفعل(قام) بالتاء وبغيرها جوازاً لعدم وجود فاصل . وجاءت قراءة لقوله تعالى : {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ}[5]

بالتاء(ولم تكن) وقرأ الجمهور بالياء وهي الفصيحة ، لأنه إذا كان العامل مفرغاً لما بعد (إلا) وهو مؤنث فالفصيح أن يقول : ما قامَ إلا هندُ وأمّا ما قامت إلاّ هندُ فأكثر أصحابنا ـ يقصد بذلك البصريين ـ يخصه بالضرورة ، وبعض النحويين يجيزه في الكلام على قلة ـ يقصد الكوفيين وأبا علي الفارسي ـ وما

---

[1] / أنظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة .
[2] / أنظر : البحر المحيط ٢ /٤٤٦ ، ٥ /٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، ٦ / ٤٣٣ . والإملاء للعكبري ١ / ١٣٣ .
[3] / سورة آل عمران الآية (٣٩) .
[4] / سورة يوسف الآية (٣٠) .
[5] / سورة النور الآية (٦) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يهمنا هنا هو مذهب البصريين الذي يقول بجواز الوجهين أي أنه يجوز في كل فعل أسند إلي اسم الجمع مثل : (قوم ، رهط ، ونسوة) . أو اسم الجنس الجمعي نحو : (روم ، وزنج ، وكَلِم) ، وجمع التكسير المذكر نحو : (رجال ، وزيود) ، وجمع التكسير لمؤنث نحو (هنود ، وضوارب) ، وجمع المذكر السالم نحو (الزيدين ، المؤمنين ،والبنين) ، وجمع المؤنث السالم نحو : (الهندات ، المؤمنات ، والبنات) ـ أن يؤتى بالفعل مؤنثاً أو يؤتى به مذكراً وذلك في أربعة منها هي : (اسم الجمع ، واسم الجنس ،الجمعي ، وجمع التكسير المذكر ، وجمع التكسير المؤنث) ، أمّا جمع المذكر السالم فلا يجوز في فعله إلا التذكير ، وأمّا جمع المؤنث السالم فلا يجوز في فعله إلا التأنيث[1] . وحكى سيبويه[2] (قال فلانة) بحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل وهو قليل جداً وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي وهو مخصوص بالشعر . وجاء في قول ذي الرُّمة غيلان بن عقبة :

طوى النَّحْزُ والأجرازُ ما في غروضها *** وما بقيت إلا الضلوعُ الجراشعُ[3] .

الشاهد : (فما بقيت إلا الضلوع) حيث أدخل تاء التأنيث على الفعل لأن فاعله مؤنثة مع كونه قد فصل بين الفعل وفاعله بإلا وذلك عند الجمهور ، مما لا يجوز في غير الشعر . وقال عامر بن جوين الطائي :

فلا مُزنةٌ ودقَتْ ودْقَهَا *** ولا أرْضَ أبقلَ إبقالَهَا[4] .

---

[1] / أنظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ / ٤٣٧ .
[2] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
[3] / أنظر : ديوان ذي الرمة ، ص ١٢٧٣ . شرح المفصل ، ٢ / ١٢٢ ، ٥ / ١٧
النَّحْزُ :الدفع والسوق الشديد ، الأجراز : جمع جرز وهو الأرض اليابس ، غروضها : جمع غرض وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج .، الجراشع : جمع جرشع وهو المنتفخ .
[4] / أنظر : . و الكتاب ٢ / ٤٢ . و شرح التصريح ، ص ٢٧٨خزانة الأدب ، للبغدادي ١/ ٤٥ ،٤٩ ، ٥٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشاهـد : (ولا أرض أبقل) حيث حـذفت تاء التأنيث مـن الفعـل المسند إلـى ضميـر المؤنث والفعـل هـو (أبقل) وهـو مسند إلـى ضمير مستتر يعـود إلـى الأرض وهـي مؤنثة مجازية التأنيث ورُوي هذا البيت :

ولا أرضَ ابقـلت إبقــالـها . وهـنا لا شاهـد فيـه .

والملاحظ لهذه الشـواهد يدرك أنّ العـرب تكلمت بإثبات التاء وبحذفها وقـد جاء القرآن موافقاً ذلك[1] ، كما جاءت شواهد من أقـوال العـرب وأشعارهم فـي كتب النحو تتحدث عن تأنيث الفعـل وتذكيـره وتثنيته وجمعـه وإفراده يقــول سيـبـويـه : (واعلم أنَّ من العرب من يقول : ضربوني قومك وضرباني أخواك وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ... ومن قال أكلوني البراغيث ...)[2] .

يقـول شاعر طـئ عمرو بن ملقط الطائي :

ألفيتا عينـاك عند القفا *** أولـى لك أولى ذا واقيه[3] .

الشـاهـد : (ألفيتا عيناك) بـدلاً من ألـفيـت عينـاك . ويـقـول أُميـة بن أبـي الصَّـلـت :

يلومونني فـي اشتراء *** النَّخيـل أهلي فكلهم يعذل[4] .

الشاهـد : (يلومونني) اتصلت الـواو الدالة على الجمع بالفعل مـع كون الفاعـل اسمـاً ظاهـراً . وبــدلاً عنها (يلومنـي أهلـي) . وقد جــاءت فـي الكشــاف (فكلهم ألوم)[5]

وقول عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي :

رأينَ الغواني الشيبَ لاح بعارضي *** فأعرضن عني بالخدود النواضر[6] .

---

[1] / أنظر : ص ١٠٦ من هذا البحث .
[2] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ١ / ٢٣٧ ط بولاق . وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٨٧ ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان (د. ت)
[3] / من شواهد شرح شواهد مغني اللبيب ، ص ١١٣ ، ومن شواهد المفصل لابن يعيش ، مبحث المضمرات ، ص ٨٧ وما بعدها .
[4] / أنظر : ديوان أمية بن أبي الصَّلت ، ص ١٦ ، جمعه بشير يمّوت ، بيروت ، ط١، ١٩٣٤م. وشرح المفصل لابن يعيش ، ص ٨٧
[5] / انظر : الكشاف للزمخشري ١/ ٦٦٣ .
[6] / البيت من شواهد شرح ابن عقيل ، ص ٤٢٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقول عبد الله بن قيس الرقيات :

تولى قتال المارقين بنفسه *** وقد أسلماه مبعدٌ وحميم[1] .

كما وردت بعض آيات القرآن الكريم تحمل في ظاهرها وتشير إلى هذه اللغة

قال تعالى : {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}[2] . وكذلك قوله تعالى : {لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ}[3] .

ففي الآية الأولى كلمة (كثير) وفي الآية الثانية جملة (الذين ظلموا) أسماء ظاهرة تعرب فاعلاً ، وقد خرَّج جمهور النُّحاة والمفسرين الآيتين على اللغة المشهورة التي عليها جمهور العرب فيعربون (كثير) على أنه بدل من الواو أي واو الجماعة في (عموا وصموا) أو يضمرون فعلاً آخراً ارتفع به الاسم الظاهر والتقدير : عمى وصم كثير منهم ، أو كثير خبر لمبتدأ محذوف والتقدير العمى والصم كثير منهم[4] ، وإعراب كثير على أنها بدل قال به سيبويه ويونس . وقال المبرِّد في قوله تعالى : (الذين ظلموا) أنها بدل من الواو في (أسروا) وهي مثل قولنا : إنّ الذين في الدَّار انطلقوا بنو عبد الله ، فبنو بدل من الواو في انطلقوا أو يكون إعراب (الذين ظلموا) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هم الذين ظلموا ، أو مبتدأ وما سبقه خبر (الذين ظلموا) وهو (وأسروا النجوى) أو منصوباً بفعل محذوف أي أعيِّن الذين ظلموا . وأعرب الأخفش (الذين ظلموا) فاعلاً والواو علامة للجمع على لغة (أكلوني البراغيث) . وقال الزجّاج بالنصب على الذم أو إضمار أعني[5] ، وكما

---

[1] / أنظر : ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٢/ ٣٥ / ١٩٦ ، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٦م .. والهمع ١ / ١٦٠ . و شرح التصريح ١/ ٢٧٧ .

[2] / سورة المائدة الآية (٧١) .

[3] / سورة الأنبياء الآية (٣) .

[4] / أنظر : الكتاب ، ١ / ٢٣٦ .و القرطبي ، ٦ / ٢٤٨.

[5] / أنظر مغني اللبيب ، ص ٤٠٥ . والبحر المحيط ٦ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ . والإملاء للعكبري ٢ / ١٣٠ .ومعاني القرآن للزجّاج ٢ / ٢١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سمى النُّحاة هذه اللغة بلغة (أكلوني البراغيث) فقد سماها ابن مالك بلغة (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار)[1] . وقال تعالى :

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا}[2] .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف (إما يبلغان) بألف التثنية ونون التوكيد .. فقيل الألف علامة تثنية لا ضمير ، على لغة (أكلوني البراغيث) و(أحدهما) فاعل و (أوكلاهما)عطف عليه[3] .

وخلاصة الأمر أنّ في مسألة إفراد الفعل ـ إذا كان فاعله مثنى أو جمعاً ـ لغتين:

١ / اللغة المشهورة للعرب[4] : أن يبقى الفعل مجرداً من علامتي التثنية ، والجمع ، ولو كان فاعله مثنى أو مجموعاً كما لو كان مفرداً تماماً ، مثال : قام الزيدان ، قام الزيدون ، قامتْ الهنداتُ .

٢ / لغة بعض القبائل العربية أمثال طئ وبني الحارث بن كعب وأزد شنوءة كانت تلحق الفعل ـ إذا كان فاعله ظاهراً مثنى أو جمعاً ـ علامة التثنية وعلامة الجمع فيقولون : قامَا أخواك ، وقاموا إخوتك ، وقمن نسوتك ، وتعد علامات لا محل لها من الإعراب مشبهين لها بتاء التأنيث . فإذا وُجدت علامة تثنية أو جمع في الفعل فإن الجمهور يخرجون ذلك على وجهين :

١ / أنّ الجملة المتقدمة من الفعل والفاعل خبر مقدم والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر مثال : قاما الزيدان ، الإعراب :

---

[1] / الحديث في صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ١ / ١٣٩ ، رواه الشيخان والنسائي . أنظر : فتح الباري ٣ / ٢١٨ ـ ٢٢١، وجاء في الموطأ للإمام مالك ، تحقيق محمد فؤاد، ط٥ ، وشرح الأشموني ٢ /٤٨ ، ولسان العرب ٤ /٣٩٧ .
[2] / سورة الإسراء الآية (٢٣) .
[3] / أنظر : البحر المحيط ٦ /٢٦ ، ٢٧ .
[4] / أنظر : شرح الأشموني ٢ / ٤٨ . و همع الهوامع ١ /١٦٠ . وشرح ابن عقيل ج١ ، ص ٤٢٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قاما : فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، وجملة (قاما) في محل رفع خبر مقدم .

الزيدان : مبتدأ مؤخر مرفوع .

٢ / أنّ العلامات المتصلة بالفعل هي ضمائر في محل رفع فاعل والاسم المرفوع بعدها بدل .

٢ / التَّعجب :

إنَّ صلة أسلوب التعجب بالمعنى ، صلة مباشرة ، حيث أنَّه لا يمكن تفسير جزيئاته إلا على ضوء هذا المعنى ، وكذلك تفسير الآيات التي جاءت على صيغ التعجب فنجد أنَّ الخطاب مصروفاً إلى المخاطب ، بمعنى ينبغي لك أيها المخاطب أنْ تعجب من حالهم مثلما جاء في قوله تعالى :

{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ}[١]

فـ (ما) في موضع رفع ، والكلام تعجب ، عجَّب الله به المؤمنين ، وأصبر فعل فيه ضمير الفاعل ، وهو العائد على (ما) ؛ ويجوز أن تكون (ما) استفهاماً وحكمها في الإعراب كحكمها إذا كانت تعجباً ، وهي نكرة غير موصوفة تامة بنفسها ؛ وقيل هي نفي : أي فما أصبرهم الله على النار[٢] .

قال القرطبي حين فسَّر هذه الآية : (مذهب الجمهور ـ منهم الحسن ومجاهد ـ أنَّ (ما) معناها التعجب ، وهو مردود إلى المخلوقين ، كأنه قال : أعجبوا من صبرهم على النار ومكثهم فيها . وفي التنزيل جاء قول الله تعالى :

---

[١] / سورة البقرة (١٧٥) .
[٢] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ، ١ / ٧٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

{قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ}[1] و {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[2])[3] .

ومن صيغ التعجب التي وردت في كتاب الله قوله تعالى :

{قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}[4] .

أي أوقع أيها المخاطب إبصاراً بأمر الكهف فهو أمر حقيقة كما حُكي عن الزجاج[5] .

وقد تكلم في صيغة التعجب ـ في الآيتين من سورتي الكهف و مريم ـ الأخفش في كتابه (معاني القرآن) ، والفراء في كتابه (معاني القرآن) ، وأبو جعفر النَّحاس في كتابه (إعراب القرآن) ، وغيرهم . يقول الأخفش : (أي ما أبصره وأسمعه !) كما تقول أكرمْ به ! ، أي ما أكرمَه ! ، وذلك أن العرب تقول : (يا أمةَ اللهِ أكرمْ بزيدٍ) فهذا معنى : ما أكرمه ، ولو كان يأمرها أنْ تفعل لقال : أكرمي زيداً)[6] . ويقول الفراء : (وقوله : (أبصر به وأسمع) يريد الله ـ تبارك وتعالى ـ لقوله في الكلام : أكرمْ بعبد الله ومعناه : ما أكرمَ عبد الله ! ، وكذلك قوله : (أسمع بهم وأبصر) : ما أسمعهم وأبصرهم)[7] . ويقول النَّحاس : ((أبصر به وأسمع حذف منه الإعراب لأنه على لفظ الأمر وهو بمعنى التعجب ، أي ما أسمعه وأبصره)[8] . معنى هذا أنهم جميعاً قد اتفقوا على أنَّ هذه صيغة تعجب جاءت على صورة الأمر لإفادة التعجب ، وقد تحدثت العرب بذلك بمعنى التعجب ولم يراد الأمر . ((أسمع بهم وأبصر)

---

[1] / سورة عبس الآية (١٧) .
[2] / سورة مريم الآية (٣٨) .
[3] / أنظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٢ / ٣٣٦ .
[4] / سورة الكهف الآية (٢٦) .
[5] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ، ٢ / ١٠١ ، ١١٤ .
[6] / أنظر : معاني القرآن ، للأخفش ، ٢ / ٣٩٥ .
[7] / أنظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٣٩ ، تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، دار السرور بيروت (د . ت) .
[8] / أنظر : إعراب القرآن ، للنحاس ٢ / ٢٢٢ ، تحقيق زهير غازي زاهد ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م . عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مبنـي علـى السكـون ، لأن لفظه لفظ الأمر ، ومعناه وعنى التعجب ، ما أسمعهم وما وأبصرهم)[1] . وقـد أشار هنا إلـى حذف المتعجب منـه (ما أسمعهـم ، ما أبصرهم) ويكـون ذلك إذا كان هنالك دليـل يـوضح المحـذوف ، قـال الرضي في شرح الكافية : (وإذا عُلم المتعجـب منـه جـاز حـذفـه نحـو لـقيـت زيـداً وما أحـسنَ ! قـال تعالـى : {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ } فلفظ (بهـم) إنما جـاز حذفه عند الفـراء لكونه مفعولاً ، وأما عند سيبويه ،فإنه وإن كان فاعـلاً ، والفاعـل لا يجـوز حذفـه إلا أنه بملازمته الجـر ، ويكون الفعل قبله فـي صـورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعـده مفعـوله أشبه الفضلة ، فجاز حذفه)[2] . ومـن شـواهـد حـذف المتعـجـب منـه قـول أمـرئ القيـس :

أرى أمَّ عَمْـرٍو دَمْـعُهَـا قـد تَحـدّرا *** بـكـاءً علـى عـمـرٍو ومـا كـان أصـبـرا[3] !

والتقديـر : وما كان أصبرها ! فحـذف المتعجب منـه ، وهـو الضمير (المفعـول به) لأن هناك ما يدل عليه وهذا فـي الصيغـة الأولـى للتعجب (ما أفعـل) والشاهـد علـى الصيغـة الثانيـة (أفـعـل به) قـولـه تـعالـى : {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ } ، أي أبصـر بهـم ، وحـذف لدلالة ما قبله عليه .

ومن الملاحظ أنَّ قضية التعجـب تعتمد على المعنى في كل جزيئات التعجب من صيغة الأمر أو فعل الماضي الذي يأتي في صورة الأمر ليفيد التعجب مروراً بحذف المتعجب منه وكون المفعول به هو فاعل في الأصل لأن معنى ما أحسنَ زيداً ! معناه حَسُنَ زيدٌ ، كما جـاء دليلاً على المعنى وحُكي ما أصبحَ أبْرَدَها ! وما أمسي أدفأهَا[4]

---

[1] / أنظر : إعراب القرآن ، للنحاس ٢ / ٣١٦ ، المرجع السابق .
[2] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ١ / ٤١٠ ، ٢ / ٢٥٠. وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٨. و شرح الرضي للكافية ٢ / ٢٨٩. والإنصاف ١ / ٨١ ، ٩٢ .
[3] / هذا البيت من شواهد شرح ابن عقيل ٢ / ١٥١ ، شاهد رقم (٢٦٩) .
[4] / أنظر : المفصل ، للزمخشري ، ص ٢٧٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كما أنه يحذف المتعجب منه من غير دليل وقد قيل عنه يأتي ذلك شذوذاً[1] . فقد جاء في قول عروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك :

فذلك أنْ يَلْقَ المنية يلقها *** حميداً ، وإنْ يستغثِ يوماً فأجدرِ[2] !

الشاهد : فأجدر ! أي أجدرْ به حذف المتعجب منه دون دليل ، ولكن المعنى مفهوم ولا يحتاج إلى دليل قبله ولا داعي أنْ نحكم عليه بالشذوذ . وفي مثل (أكرمْ بزيد) فقد قدّر الزجاج[3] أنها في موضع نصب والتقدير أكرمْ زيداً ، فهذا تقدير وذاك تأويل وهذه لغات شاذة ، فلو حصر النُّحاة عملهم في وصف ظاهرة التعجب واهتموا بما دلت عليه من معنى وقالوا هكذا (نطقت العرب) خاصة وأنَّ هناك شواهد دلت على هذه الصيغ لاكتفوا بذلك ولكن بسبب عدم أخذهم من جميع القبائل فقد رموا لغاتها بالشذوذ كما أدى عدم الأخذ بتلك اللغات من تلك القبائل إلى تعدد الآراء في مسألة التعجب وغيرها من المسائل النحوية فكان الخلاف حتى بين أفراد الطائفة الواحدة كما نجده في مدرسة البصرة والمثال على ذلك : (ما كان عليه أبو الحسن الأخفش إذ كان معدوداً من أعمدة المذهب البصري ولكنه كثيراً ما خرج على اجتهاداتهم وانفرد برأي خاص به ، من ذلك تجويزه الموصولية والوصفية في (ما) التعجبية ، بقول ابن هشام : أحدها أي مواضع (ما) التامة ـ التعجب ، نحو ما أحسن زيداً ! المعنى شئ حسَّن زيداً ، جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش ، فجوزه وجوَّز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها ، وأن تكون

---

[1] / أنظر : شرح ابن عقيل ، ٢/ ١٥١ وما بعدها .
[2] / من شواهد شرح ابن عقيل ٢ / ١٥٢، شاهد رقم (٢٧٠) .
[3] / أنظر : اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، ١ / ٢٠٣ ، تحقيق غازي طلبمات ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دُبي ط ١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع)[1] .

كما كان الخلاف حول صيغة (أفْعَلَ) في أسلوب التعجب ، هل هي اسم ، أم فعل[2] وهذا خلاف بين المذهبين البصري والكوفي ، فذهب الكوفيون إلى أنَّ أفعل في (أفعل) في التعجب اسم ، وذهب البصريون إلى أنها فعل والدليل دخول نون الوقاية إذا وصل الفعل بياء الضمير مثال : ما أحسنني عندك ! وما اظرفني في عينك وما أعلمني في ظنك ! ونون الوقاية تدخل على الفعل لا على الاسم اعترضوا على ذلك بأن قالوا : نون الوقاية قد دخلت على الاسم في نحو (قَدْني ، وقطني)[3] أي حسبي ، ولا يدل ذلك على الفعلية ويعلق ابن الأنباري ي بأن ما اعترضوا عليه ليس بصحيح لأن (قَدْني ، وقطني) من الشاذ الذي لا يعرج عليه . لحقت نون التوكيد صيغة التعجب وهذا دليل على كون هذه الصيغة فعلاً فقد جاء قول الشاعر:

ومستبدلٍ من بعد غضبى صُريْمَةً *** فأحرِ به من طول فقرٍ وأحريا[4]

فالأصل (وأحْرِيَنْ) بنون التوكيد الخفيفة لكنها أبدلت ألفاً .

ومن عمل النُّحاة وافتراضاتهم في مسألة التعجب ، وضعهم شروطاً لصياغة فعل التعجب منها : أن يكون الفعل ثلاثياً ، وقالوا ما ورد مصوغاً من غير الثُلاثي فسماعي[5] وقيل يجوز من (أفعل) فقط مثل : ما أعطاه للدراهم ! وما أولاه للمعروف[6] وما اتقاه لله ! وما أخصره ! كما افترضوا أن يكون الفعل متصرفاً تصرفاً تاماً قبل

---

[1] / أنظر : المفصل للزمخشري ، ص ٢٧٧ معنى اللبيب ٢ / ٣ . ومباحث في مشكلات النحو العربي ، لمحمد غالب وراق ، ص ١٦ .
[2] / أنظر : الإنصاف ١ /١٢٦ ، مسالة (١٥) . المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ودار إحياء التراث العربي (د . ت) . وشرح المفصل ، لابن يعيش (١٠٤١) . وحاشية الصبان ٣ / ١٦ (بولاق) . . وشرح الأشموني ٤ / ١٦٧ . ومغني اللبيب ، لابن هشام ، ص ٦٨٢ وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٨٥ .
[3] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٧ / ١٤٢ ، ١٥٢
[4] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ١٤٨ ، وقيل هو من شواذ ثعلب .
[5] / أنظر : شرح التصريح ٢ / ٩١ . و الأشموني ٣ / ٢١ . والنحو الوافي ٣ / ٣٤٩ .
[6] / أنظر : المفصل ، للزمخشري ، ص ٢٧٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دخوله في صيغة التعجب ، فلا يكون التعجب من مثل : نِعْمَ ، بِئْسَ ، ليس ، عسى واتهموا ما جاء على هذه الأفعال بالشذوذ مثال : ما أعساه ! وأعْسِ به ! .وقالوا بوجوب الفعل تاماً فلا يصاغ من الناقص مثل (كان وأخواتها ، و كاد وأخواتها) فلا يجوز : ما أكون زيداً قائماً لأن ذلك يؤدي إلى أن ينصب الفعل (أفعل) شيئين ، ولا يجوز حذف (قائماً) لامتناع حذف خبر كان ، ولا جره باللام لامتناع جر الخبر باللام[1] ، وقد أجازه الكوفيون بناء على أصلهم وهو أن المنصوب بعد (كان) حال . وهذا يؤكد ما ذكرناه من الخلاف بين المذهبين وما قاد إليه من تأويل وتعدد في الآراء وتوجيه للقراءات وصرفها عما جاءت به... الخ .

ومن الشروط كذلك ألا يكون الفعل مبنياً للمجهول وقد أجازوا بناء صيغتي التعجب مما لازم البناء للمجهول مثل : ما أزهى الطاووس ! وما أعناه بالعلم ! . وقالوا ما بُني للتعجب مباشرةً مما خالف الشروط فهو شاذ لا يقاس عليه مثال : ما أخصره ! من (أُخْتُصر) وهو فعل خماسي مبني للمجهول ،وما أحمقه ! الوصف منه على (أفعل) ، أحمق . وما أعساه ! وأعْسِ به ! (فعل جامد) وكل ذلك أطلقوا عليه (شاذ مسموع) فإذا كان مسموعاً فلماذا لفظ شاذ ؟! وما سلم من لفظ شاذ أطلق عليه لفظ تعجب سماعي وقالوا إنه لا يدل على التعجب بالوضع ، بل بالقرينة والسياق فيا للعجب ! جعلوا الأصل شاذاً وسماعياً وهذا ما نرمي إليه وهو وصفٌ للظاهرة كما هي أي كما سمعت فينصرف عنها إلى ما يدل على التعجب بالوضع فلماذا الوضع ؟! خاصة وأنَّ هذه الأساليب جاء بها القرآن الكريم في مثل

[1] / أنظر : الصبان ، ص٣ /٢٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله تعالى : {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[1] .

وعبارة سبحان الله ! ولله دره فارساً ! عبارات نطقت بها العرب .

كما وضعوا حكماً لتقديم معمول فعل التعجب وفصله[2] وقالوا لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه مثال : زيداً ما أحسنَ أو ما زيداً أحسنَ أو بزيدٍ أحسنْ . كما لا يجوز فصل معمول التعجب بأجنبي إلا بشبه الجملة واستشهدوا بقول عمرو ابن معد يكرب في بني سُليم :

(للهِ دَرُّ بَني سُليم ، ما أحسنَ في الهيجاءِ لقاءَها ! وأكرمَ في اللزبات عطاءَها وأثبتَ في المكرمات بقاءَها)[3] ، وقول علي - ﷺ - : (أعْزِزْ عَليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً)[4] . وقول العباس بن مرداس - ﷺ - :

وقال نبيُّ المسلمينَ تقدَّموا *** وأحببْ إلينا أن تكونَ المقدَّما[5]

وقال آخر :

خليليَّ ما أحْرى بذي اللُّب أنْ يُرى *** صبوراً ولكن لا سبيلَ إلى الصبرِ[6]

وفي حين منع جواز فصل معمول التعجب قومٌ أجازه آخرون أمثال الجرمي وغيره ، (ينصرهم قول القائل ما أحْسَنَ بالرجل أنْ يصدقَ)[7]

---

[1] / سورة البقرة الآية (٢٨) .
[2] / أنظر : المفصل ، للزمخشري ، ص ٢٧٧ .
[3] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ١٥٧ . اللزبات : الشدائد .
[4] / أنظر : المرجع السابق نفسه .
[5] / أنظر : المرجع السابق نفسه .
[6] / أنظر : المرجع السابق نفسه ، ص ١٥٨ .
[7] / أنظر : المفصل الزمخشري ، ص ٢٧٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث : القراءات وما تجاهلوه من لغات غير شائعة :

الأفعال الناسخة (كان وأخواتها) :

قضية (كان وأخواتها) متشعبة جداً في النَّحو ، وفي القرآن ؛ فقد جاء ذكرها في القرآن الكريم على ما يقارب قرابة ألف وخمسمائة موضعاً ، فجاء خبر (كان) وما تصرف منها جملة فعلية فعلها مضارع كثيراً جداً، وكان ذلك في ثلاثمائة وسبعة وأربعين موضعاً ، وجاء الخبر جاراً ومجروراً في ثلاثمائة وتسعة وعشرين موضعاً ، وجاء الخبر ظرفاً في ثلاثة وعشرين موضعاً ، كما جاء الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ في خمسة عشر موضعاً ،اقترن (بقد) في موضع واحد ، وجاء الخبر اسم فاعل قي مائتين وواحد وثلاثين موضعاً ، واسم مفعول في تسعة وعشرين موضعاً ، ومصدراً قي ثمانية وعشرين موضعاً ، واسم تفضيل في اثنين وعشرين موضعاً[1] . وجاءت (كان) تامة وناقصة وزائدة ، كما جاءت (كان) محذوفة النون في مواضع عديدة .

قال تعالى : {ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأى أن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون}[2] .

قرأ المدنيان وابن كثير والبصريان برفع (عاقبة) وقرأ الباقون بالنصب[3]. يقول العكبري[4] : (يقرأ بالرفع والنصب ، فمن رفع جعله اسم كان ، وفي الخبر وجهان : أحدهما السوأى (أنْ كَذَّبُوا) في موضع نصب مفعول به : أي لأن كذبُوا ، أو بأن كذبوا ، أو في موضع جرٍ بتقدير الجار على قول الخليل . والثاني أن كذبُوا : أي

[1] / أنظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لعضيمة ، ص ٣٢٠ . .
[2] / سورة الروم الآية (١٠) .
[3] / أنظر : النشر ، لابن الجزري ٢ / ٣٤٤ . والبحر المحيط ٧ ، لابن حيان / ١٦٤ . والإتحاف ، للدمياطي ٢ / ٣٤٧ .
[4] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ٢ / ١٨٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كان آخر أمرهم التكذيب ، و السوأى على هذا صفة مصدر ، ومن نصب جعلها خبر كان ؛ وفي الاسم وجهان : أحدهما السوأى ، والآخر أن كذبوا على ما تقدم ؛ ويجوز أن يجعل أن كذبوا بدلاً من السوأى أو خبر مبتدأ محذوف ، و السوأى فعل تأنيث الأسوأ، وهي صفة لمصدر محذوف ، والتقدير أساءوا الإساءة السوأى ، وإن جعلتها اسماً أو خبراً كان التقدير : الفعلة السوأى ، أو العقوبة السوأى) .

كان وأخواتها تسمى أفعالاً ناسخة لأنها تنسخ حكم الجملة الاسمية من رفع للمبتدأ ونصب للخبر، وجعل المبتدأ غير متصدّرٍ بعد أن كان متصدراً ، كما تسمى الأفعال الناقصة ؛ لأن كل فعل منها يدلّ على حدث ناقص ، أي على معنى مجرد ناقص ؛ ولأن إسناده إلى مرفوعه لا يفيد الفائدة الأساسية المطلوبة من الجملة إلا بعد مجئ الاسم المنصوب ، معنى هذا أن الاسم المنصوب هو الذي يحقق الفائدة مثال : كان زيدٌ قائماً[1] . يقول سيبويه : (وهذه الأفعال في تقديم خبرها على ضربين فالتي في أوائلها ما يتقدم خبرها على اسمها لا عليها وما عداها يتقدم خبرها على اسمها وعليها وقد خولف في (ليس) فجعل من الضرب الأول و الأول هو الصحيح)[2] . وقد شرح ابن يعيش كلام سيبويه بأن الأفعال الناسخة حكمها كحكم الأفعال الحقيقية من حيث إنّ الأفعال الحقيقية ترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً فالأفعال الناسخة ترفع الاسم وتنصب الخبر ليصير المرفوع كالفاعل والمنصوب كالمفعول ولما كان المرفوع فيها كالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل لم يجز تقديم أسماء هذه الأفعال عليها ، ولما كان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى

[1] / نظر : الكتاب لسيبويه ١ / ٨٣ وما بعدها . والمفصل للزمخشري ، ص ٢٦٣ ، ٢٧٦ . وشرح المفصل ، لابن يعيش ٧ / ١١٣ . وشرح ابن عقيل ١ / ٢٤٣ ، ٢٧٧ .
[2] / أنظر : الكتاب ، ١ / ٨٣ وما بعدها . وشرح المفصل ٧ / ١١٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفعل نفسه جاز تقديم الخبر على الاسم وعليها نفسها ما لم يمنع من ذلك مانع مثال : كان زيدٌ قائماً ، وقد جاء في ذلك قوله تعالى :

{دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [1] .

وقد تكرر آخر هذه الآية (وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) ـ التي تمثل شاهدنا في هذه النقطة ـ في عدد من سور القرآن الكريم [2] . ويقول كان قائماً زيدٌ ، فقدم الخبر على الاسم ، مثال قوله تعالى :

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [3] .

والشاهد في هذه الآية أنه قد تقدم خبر كان (حقاً) على اسمها (نصرُ المؤمنين) وقال تعالى : {سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ} [4]

فلو لا جواز تقديم الخبر على نفس الفعل لما جاز تقديم معموله عليه (أنفسهم) التي هي معمول (يظلمون) وهو الخبر وقد تقدم أنه لا يقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل ألا ترى أنه لا يجوز : (القتالُ زيداً حين يأتي) حيث لم يجز تقديم عامله الذي هو (يأتي) لأن المضاف إليه لا يتقدم المضاف) [5] .

وكما هو معلوم فالبصريون لا يجيزون تقديم معمول الخبر وقد أجازه الكوفيون وكذلك فيما كان أوله حرف نفي وهي : (ما زال ، ما أنفك ، ما فتئ ، ما برح) فلا يقال قائماً ما زال زيدٌ ، وقد أجاز ذلك الكوفيون فيقولون قائماً

---

[1] / سورة النساء الآية (٩٦) .
[2] / سورة النساء الآيات (١٠٠ ، ١٥٢) . سورة الفرقان الآيات (٧٠ ، ٧٣) . سورة الأحزاب الآيات (٥ ، ٥٠ ، ٥٩) . سورة الفتح الآية (١٤) .
[3] / سورة الروم الآية (٤٧) .
[4] / سور الأعراف الآية (١٧٧) .
[5] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٧ / ١١٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مـا زال زيـدٌ . وأمّـا (ليـس) فـقـد أجـاز سيـبـويـه ـ والمتقدمون من البصريين وجماعة من المتأخرين منهم السيـرافـي ـ تقديم خبرها عليها واحتجـوا لذلـك بالنَّص والمعنـى ، أمـا النص فـقـولـه تـعالـى :

{وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ}[1] .

(يـوم) معمـول لخبر ليـس . و(مصـروفاً) متعلق به وبنـوا علـى ذلـك جـواز تقديم الخبر نفسه ، لأنه لا يتقدم المعمـول إلا حيث يجـوز أن يتقـدم العامـل[2] ، وأما المعنـى فإنه فعل في نفسه وإنما منع المضـارع للاستغناء عنه بلفظ الماضـي وهذا المعنـى لا ينقص حكـمهـا وصـار (كيدع ، ويذر) لما منعنا لفظ الماضـي منهمـا استغنـاء عنـه يتـرك لم ننقـص من حكـم عملها ومنهم مـن يمنـع من تقديـم خبـرها عليها مع جـواز تقديمـه علـى اسمهـا وهـو مـذهب الكوفيـيـن والمبرِّد من البصريين وقـال السيـرافـي وأبوعلي (لا خلاف في تقديم الخبر على اسمها إنما الخلاف في تقديم الخبر عليها)[3].

إذا كان المعمـول ظـرفاً أو جـاراً ومجـروراً جاز أن يلي الفعل الناسخ مباشرة وذلك عند البصريين والكوفيين[4] مثاله :كان زيدٌ مقيماً عندك أو كان عندك زيدٌ مقيماً. الكوفيون يجيزون تقدم معمول الخبر وإن لـم يكن شبه جملـة ، والبصريـون يجيـزون تقدمه بعد الناسخ مباشرة ويؤولـون ويقدرون ضمير الشأن محذوفاً . يقول ابن يعيش[5] : (وفصل سيبويه في تقديم الظرف وتأخيره بين اللغو منه والمستقر فاستحسن تقديمه إذا كان مستقراً نحو قولـك : (ما كان فيها أحدُ خيراً منك) وتأخيره إذا كان لغـواً نحـو

[1] / سورة هود الآية (٨) .
[2] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٧ / ١١٤ .
[3] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٧ / ١١٤ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٠٦ .
[4] / أنظر : شرح ابن عقيل ١ / ٢٥٨ وما بعدها .
[5] / أنظر : الكتاب لسيبويه ، ١ / ٨٣ ، وما بعدها .و شرح المفصل ، لابن يعيش ٧ / ١١٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قولك ما كان أحد خيراً منك فيها ثم قال وأهل الجفاء يقرؤون (ولم يكن كفؤاً له أحد)[1]) . ومن الملاحظ أنّ سيبويه يسمي الظرف الواقع خبراً : مُسْتَقرَّاً وقد ذكر أنّ التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربيّ جيِّد وكثير، وفي قراءة أهل الجفاء ـ وهم الأعراب (الذين لم يبالوا بخط المصحف أو لم يعلموا كيف هو)[2] ـ . تأخير (لم يكن كفؤاً له أحد) حيث إنها غير مستقرَّة . قال ابن ميادة (من الرجز) :

لَتَقْرُبنّ قَرَباً جُلْذِيّا *** ما دامَ فيهنَّ فصيلٌ حَيَّاً[3]

والشاهد : (ما دام فيهن فصيل حيّاً) حيث تقدّم الجار والمجرور على الاسم المتعلق به وهو (حيّا) .

وذكر السيرافي في كان جملة (كان زيدٌ قائماً) وقال الوجه أن ترفع (زيد) وتنصب (قائم) لأنها شئ واحد و(زيد) معرفة ، و(قائم) نكرة وحدّ الكلام أن تخبر عمن يُعرف بما لا يُعرف لأنّ الفائدة في أحد الاسمين والآخر معروف ولا فائدة فيه ، والذي فيه الفائدة هو الخبر فالأوْلى أن يجعل زيداً المعروف هو الاسم والمنكور هو الخبر وهذه تعليلات وافتراضات و تأويلات فقد جاءت شواهد شعرية على غير ما قال به النُّحاة فقالوا أنَّ ذلك جائز في الشعر وفي ضعف من الكلام)[4] .

ومن الشواهد الشعرية قول خداش بن زهير (من الوافر) :

فإنك لا تُبالي بعد حوْلٍ *** أظَبْيٌ كان أُمَّك أم حِمارُ[5]

الشاهد : (أظَبْيٌ كان أُمَّك) ظبي نكرة وهو اسم كان المحذوفة ، أمُّك خبرها منصوب

---

[1] / سورة الإخلاص الآية (٤) .
[2] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٧ /١١٤ .
[3] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٧ /١١٤ . خزانة الأدب ٤ / ٥٩ ، ٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .. القرب : السير في الليلة التي يصبح الماء صبيحتها ، الجلذي : السير الشديد ، الفصيل : ابن الناقة عندما ينفصل عن أمه .
[4] / أنظر : الكتاب ١ / ٨٠ .
[5] / أنظر : شرح المفصل ٧ / ٩٤ . خزانة الأدب ٧ / ١٩٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالفتحة . اسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) ، فقد افترضوا اسماً لكان حتى لا يجوزوا الاسم النكرة (ظبي) اسماً لها وقدروا أنَّ (كان) محذوفة بالرغم من وجودها . والدليل على مجئ اسم كان نكرة قول حسان بن ثابت (من الوافر) :

كأن سبيئةً من بيتِ رأسٍ *** يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ[1]

الشاهد : (مِزاجَها)خير مقدّم منصوب بالفتحة (عسلٌ) اسم يكون مرفوع مؤخر وهنا جاز مجئ اسم كان نكرة ، كما جاءت قراءات كثيرة على هذا النحو كقوله تعالى : {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}[2] .

قرأ ابن عامر ، وعاصم وعمرو بن عبيد ،وزبيد بن علي وغيرهم (حجتُهم) بالرفع[3] على خلاف ما جاءت به الآية بالنصب (حُجَّتَهُمْ) وفي ذلك جواز للأمرين .

وقرأ الحسن[4] قوله تعالى :

{وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}[5]

(جوابُ) بالرفع وهذا دليل آخر على ما سبق ذكره . كما جاءت قراءة حمزة وحفص[6] لقوله تعالى :

{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[7] .

---

[1] / أنظر : الكتاب ، ١ ٨٨ . و ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، ص ٧١ ، دار صادر بيروت لبنان (د.ت)
[2] / سورة الجاثية الآية (٢٥) .
[3] / أنظر : البحر المحيط ٨ / ٤٩ الإتحاف ٣ / ٣٥ ..
[4] / أنظر : البحر المحيط ٤ /٣٣٤ .
[5] / سورة الأعراف الآية (٨٢) .
[6] / أنظر : النشر ٢ /٢٢٦ . والإتحاف ، ص ١٥٣ . والبحر المحيط ٢ / ٢
[7] / سورة البقرة الآية (١٧٧) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بنصب (البِرَ) وقرأ الباقون بالرفع[1] . يقول العكبري : (يقرأ برفع الراء فيكون (أنْ تُوَلُّوا) خبر ليس ، وقوي ذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول ؛ ويقرأ بالنصب على أنّ البر خبر ليس ، وأنْ تُولوا اسمها ، وقوي ذلك عند من قرأ به لأن أن تولوا أعرف من البر ، إذ كان كالمضمر في أنه لا يوصف ،والبر يوصف ، ومن هنا قويت القراءة بالنصب في قوله تعالى (فما كان جواب قومه))[2] ، فسبحان الله ! تقوى القراءة عندهم بما يأتون به من تعليلات ومن قياس وضعه النُّحاة ولا تقوى بسندها ونقلها وتواترها .

[1] / أنظر : النشر ٢ / ٢٢٦. والبحر المحيط ٢ / ٢ والإتحاف ، ١ / ١٥٣ ..
[2] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ١ / ٧٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الحروف

* المبحث الأول : الحروف ومعانيها .

*المبحث الثاني : ما تجاهله النُّحاة من لهجات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الحروف

الحرف هو ما دلَّ على معنى في غيره ، ومن أنواع الحرف حروف الإضافة ، وسميت بذلك لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها ، وتسمى حروف الجر لأنها تجر ما بعدها . تنقسم حروف الجر إلى قسمين أحدهما : ما يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة جميعاً وهي : (مِنْ ، إلى ، عَنْ ، عَلَى ، في ، الباء ،اللام) . والثاني : ما يجر الأسماء الظاهرة فقط ، وهي : (حَتَّى ، الكاف ،الواو ،التاء ، مُذْ ، مُنْذُ ، رُبَّ) .

ومن أنواع الحرف الحروف المشبهة بالفعل وهي : (إنّ ، أنّ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليت ، لعل) ، وحروف العطف وهي : (الواو ، الفاء ، ثم ، حتَّى ، أو ، إما ، أم ، لا ، بل ، لكن) ، وحروف النفي وهي : (ما ، لا ، لم ، لما ، لن) ، وحروف التنبيه وهي : (ها ، ألا ، أما) ، وحروف التصديق والإيجاب ، وحروف الاستفهام وحروف الشرط ، وغيرها . وما يهمنا هنا هو معاني الحروف فلكل حرف معنى أساسي ، وقد يستعمل في معانٍ أخرى ، كما أنّ قضية المعنى ليست خاصة بحروف الجر ؛ فللحروف الأخرى معانٍ أيضاً ، وقد جاء الاهتمام بموضوع المعنى لما له من أهمية في فهم معاني الآيات القرآنية والقراءات ، ولم يظهر في قراءة من القراءات الفرق في الحرف إلا بمعناه ، وقد قادت قضية المعنى هذه إلى قضية بلاغية دعا إليها علماء قدماء أمثال الجرجاني وغيره . كما جاءت قضية الكثرة والقلة في حروف الجر ، وقد كثر الاتهام بالشذوذ في كثير من قضايا الحرف مثال : جر المضمر و حذف بعض حروف الجر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : الحروف ومعانيها :

قال تعالى : {لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}[1] .

(مِنْ أوَّل) يتعلق بأُسِّسَ ، والتقدير عند بعض البصريين من تأسيس أول يوم لأنهم يرون أنَّ (مِنْ) لا تدخل على الزمان وإنما ذلك لـ (منذ) وهذا ضعيف هاهنا لأن التأسيس المقدّر ليس بمكان حتى تكون (مِنْ) لابتداء غايته ويدل على جواز دخول (مِنْ) على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على قبل التي يراد بها الزمان ، وهو كثير في القرآن وغيره[2] . قال الكوفيون والأخفش والمبرِّد من البصريين أن (مِنْ) للزمان بدليل هذه الآية[3] ، ولا تكون (مِنْ) عند سيبويه إلا في المكان[4] ، ومن لا يرى استعمالها في الزمان يتأول الآية بـ (أن) ثم مضافاً محذوفاً تقديره: من تأسيس أول يوم ففي هذا دلالة على استعمالها في غير الزمان لأن تأسيس مصدر وليس بزمان وأنَّ المصادر تضارع الأزمنة من حيث هي منقضية مثلها[5] .

(مِنْ) هي أول حرف بدأ به سيبويه كلامه عن حروف الجر ؛ وذلك لكثرة دورها في الكلام ولتعدد معانيها ، ومن معانيها :

١ / التبعيض : قال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}[6] .

الشاهد : (من النَّاس) ، أي : بعض النَّاس .

---

[1] / سورة التوبة (١٠٨) .
[2] / أنظر : الإملاء للعكبري ٢ / ٢٢ .
[3] / أنظر : البحر المحيط ٥ /٩٩ .
[4] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٨ / ١٠ .
[5] / أنظر : المرجع السابق نفسه .
[6] / سورة البقرة الآية (٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ / بيان الجنس : قال تعالى : {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ}[١] .

الشاهد : (الرجس من الأوثان) ، أي : جنس الرجس ـ القذر والنجاسة ـ هو الأوثان

٣ / ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية أو الشخصية :

المكانية : قال تعالى : {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[٢] .

الزمانية : قال تعالى : (لمسجد أسس على التقوى ...) الآية السابقة الذكر .

قال النابغة :

تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يَوْمِ حليمةٍ *** إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كُلَّ التجارب[٣] .

وقال زهير بن أبي سلمى :

لِمَنَ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْر *** أقْوَيْنَ مِنْ حِجج ومن دهْرِ[٤] .

وقد استشهد بهذا البيت على أنَّ الكوفيين وجماعة منهم المبرِّد وقد أجازوا استعمال (من) الابتدائية في الزمان أيضاً وقال العلامة الرضي في رد هذا الدليل : (إنْ الأقواء لم يبتدي من الحجج بل المعنى من أجل مرور حجج وشهر (فمن) في هذا البيت ليست زمانية وإنما هي التي للتعليل واعلم أنه لا خلاف بين أحد من أهل المصرين في أن (من) ترد لابتداء الغاية في المكان والأحداث والأشخاص وإنما الخلاف بينهم في أنها هل ترد لابتداء الغاية في الزمان فزعم الكوفيون أنها ترد لذلك وزعموا أنَّ هذا البيت دليل على صحة ورودها لهذا المعنى ونفى البصريون ومنعوا

---

[١] / سورة الحج الآية (٣٠) .
[٢] / سورة الإسراء الآية (١) .
[٣] / البيت من شواهد شرح ابن عقيل ٢ / ١٦ .
[٤] / البيت من شواهد ابن يعيش ٨ / ١١ (هامشه) ، القُنة : أعلى الجبل ، أقوين : أقفرن ، الحجج : جمع حجة وهي السنة والدهر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أن يكون في هذا البيت دليل لهم . ومن حجج الكوفيين قوله تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}[1]

وكذلك الآية سابقة الذكر (لمسجد أسس على التقوى...) وأجاب البصريون عن هذه الآية الأولى بأن (مِنْ) ليست للابتداء وإنما هي ظرفية ، وعن الآية الثانية على تقدير مضاف محذوف وكان أصله من تأسيس أول يوم فتكون (مِنْ) لابتداء الحدث . وجاء ردّ الرضي بقوله : (وليس التأسيس حدثاً ممتداً ولا أصلاً للمعنى الممتد وإنما هو حدث واقع فيما بعد (مِنْ) فتكون ظرفية كما في قوله تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ})[2] .

ومن معاني (مِنْ) الشخصية قال تعالى : {إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[3] .

٤/ تأتي (مِنْ) زائدة للتوكيد ، وقد اشترط سيبويه لزيادتها ثلاثة شروط[4] : أحدها : أن تدخل على نكرة ، والثاني : أن تكون عامة ، والثالث : أن يسبقها نفي أو شبهه (نهي أو استفهام) ، مثال : ما جاءني من أحدٍ ، وبناءً على هذا الشرط الأخير فإنها لا تزاد في الإيجاب وقد أجاز ذلك الأخفش واحتجَّ بقوله تعالى :

{يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }[5] .

وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه قولهم :

---

[1] / سورة الجمعة الآية (٩) .
[2] / أنظر : شرح المفصل ٨ / ١١ ، شرح شذور الذهب ، ص ٢١ . وأوضح المسالك ٣ / ٥ ــ ٧٢ .
[3] / سورة النمل الآية (٣٠) .
[4] / أنظر : شرح المفصل للزمخشري ٨ / ١٢ ، ١٣ . وشرح ابن عقيل ٢ / ١٦ .
[5] / سورة نوح الآية (٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(قد كان من مَطَرٍ) أي : قد كان مطرُ[1] .

٥ / تأتي مِنْ بمعنى (بدل) ، مثال قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ}[2] . و أيضاً في قوله تعالى : {وَلَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلآئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ}[3] .

والشواهد : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) أي : بدل الآخرة . (منكم ملائكة) أي : بدلكم . ومن شواهد العرب قول أبي نُخَيلة ـ يعمر بن حزن ـ السَّعدي :

جَارِيةٌ لَمْ تأكل المُرَّقَّا *** ولم تَذُقْ مِنْ البقول الفستقا[4]

الشاهد : (من البقول) أي : بدل البقول ، وهكذا قال جماعة من النَّحويين وبعضهم قال : إن (مِنْ) هنا للتبعيض وعندهم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون (مِنْ) اسماً بمعنى (بعض)[5] . وقد قرأ ابن مسعود قوله تعالى : {لَن تَنَالُواْ الْبرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ}[6] بـ (بعضَ ما تحبون)[7] .

٦ / من معاني (منْ) الظرفية الزمانية والمكانية أي بمعنى (في) ، نحو : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}[8] .

الشاهد : (من يوم الجمعة) ، أي : في يوم (زمانية) وجاءت مكانية في قوله تعالى {قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ }[9]

---

[1] / أنظر : شرح المفصل ٨ /١٣ . شرح ابن عقيل ٢ / ١٧ .
[2] / سورة التوبة الآية (٣٨) .
[3] / سورة الزخرف الآية (٦٠) .
[4] / البيت من شواهد ابن مالك في شرح ابن عقيل ٢ / ١٨ ، (هامشه) .
[5] / المرجع السابق نفسه ، ٢ / ١٩ ، (هامش) .
[6] / سورة آل عمران الآية (٩٢) .
[7] / أنظر : البحر المحيط ٢ / ٤٥٥ ، وما بعدها . والإملاء ١ / ١٣٣ . و أوضح المسالك ٣ / ٥ ـ ٧٢ .
[8] / سورة الجمعة الآية (٩) .
[9] / سورة الأحقاف الآية (٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشاهد : (من الأرض) ، أي : في الأرض .

٧ / التَّعليلية والسَّببية نحو قوله تعالى : {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أنصَارًا} [١] .

الشاهد : (مما خطيئاتهم) ، (ما) زائدة ، أي من أجل خطاياهم (أغرقوا) فدخول (ما) يؤثر في المعنى ولكنه لا يؤثر على خاصية جره [٢] .

٨ / بمعنى (عَنْ) (المجاوزة) ، نحو : قوله تعالى :

{لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } [٣]

المعنى : عن هذا ؛ كما جاءت بمعنى الباء (باء الآلة) ، نحو قوله تعالى :

{وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ} [٤]

الشاهد : (من طرفٍ) ،أي : بطرف . كما جاءت بمعنى (على) ،نحو قوله تعالى :

{وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ} [٥]

الشاهد : (من القوم) ، أي : على القوم .

في كل ما سبق نخلص إلى أنَّ لـ (مِنْ) معاني متعددة فقد استعملت في معناها الأصلي كما أفادت معاني أخرى وهذا هو شأن كل حروف الجر ، له معنى أصلي بجانب استعمالها لمعنى آخر أي أنَّ حروف الجر يتبادل كل منها موضع الآخر [٦] . وهذا يعتمد على سياق الكلام الذي يحدد معنى كل حرف

---

[١] / سورة نوح الآية (٢٥) .
[٢] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ٢ / ٢٧٠ . وشرح ابن عقيل ٢ / ٣٢ ..
[٣] / سورة ق الآية (٤٥) .
[٤] / سورة الشورى الآية (٤٥) .
[٥] / سورة الأنبياء الآية (٧٧) .
[٦] / أنظر : الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرِّد ، تحقيق محمد أحمد الدَّالي ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م . مؤسسة الرسالة بيروت ، ٦ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويدل عليه ، حتى الوظائف النَّحوية للحرف وقراءته تعتمد على ذلك المعنى فلا نجد اختلافاً في القراءات القرآنية لحروف الجر وإنما ذلك يعتمد على التفسير والمعنى للحرف ، وحروف الجر يسد بعضها مسدَّ بعض[1] ، وهذا على خلاف المذهب البصري الذي يقول أنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياسٍ كما أنَّ أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك[2] . ولكن جاءت شواهد من القرآن والشعر[3] تؤكد نيابة بعضها عن بعض ،منها ما جاء في المعنى الأصلي ، ومنها ما جاء بمعنى غيرها من الحروف كما ذكرنا في الحرف (مِنْ) وما سنذكره من حروف جر أخرى مثل : (إلى) : ومعناها انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية وجاء معناها في قوله تعالى :

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[4]

فهنا انتهاء الغاية المكانية ، وانتهاء الغاية الزمانية كما في قوله تعالى :

{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}[5]

وهي الأصل في انتهاء الغاية ؛ لذا فهي تجر الآخر وغير الآخر ، مثال : سرْتُ البارحة إلى آخر الليل (آخر) ، سرْتُ البارحة إلى نصفِ الليل (ليس بآخر)[6] ، وخرجْتُ من بغدادِ إلى الكوفة وبهذا المعنى دلل ابن يعيش على المعنى الذي جاءت

---

[1] / أنظر : البحر المحيط ، ٨ / ١٥٢ .
[2] / أنظر : مغني اللبيب ١ / ١٠٢ ، ١٠٣ . والتصريح ٢ / ٤ ، ١ / ٣٥٦ .
[3] / أنظر : الكامل ، للمبرِّد ، المرجع السابق نفسه ٦ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
[4] / سورة الإسراء الآية (١) .
[5] / سورة البقرة الآية (١٨٧) .
[6] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ١٧ . وشرح الكافية ، للرضي ٢ / ٣٠١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بـه الآيـة : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ}[1]

وقـال : (فعلـى هـذا تكـون المرافـق داخلـة فـي الغسل ولا يعـدل عن هـذا الأصل إلا بدليـل)[2] . وقد قـرأ نافـع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص (وأرجلكم) بنصب اللام وقرأ الباقون بالخفض[3] . واختلفـوا في تخريج قراءة النصب[4] : فقيل : معطـوف على قوله (وجوهكم) وأيديكم إلى المرافق وفيه الفصل بين المتعاطفين بجملة ليست باعتراض ، بـل هـي منشئة حكماً . وقـال العكبـري : وهـذا جائـز بلا خلاف[5] ، وهذا تخـريـج من يرى أنَّ فـرض الـرجليـن إنما هـو الغسـل وأمّا من يرى المسـح فيجـعلـه معطـوفاً على موضع رووسكم ، ويجعـل قراءة النصـب مثل قراءة الجـر دالة على المسح ، والسنة تـؤكد علـى وجـوب غسـل الرِّجلين كمـا أنَّ العطف على اللفظ أقـوى من العطف علـى الموضـع ،كما أنَّ العكبري قد أفـرد كتاباً سمـاه إلى (الكعبين) وهي مسألة من جنس (إلى المرافق) وفيه دليل على وجوب غسل الرِّجلين لأن الممسـوح ليس بمحدود ، والتحديد في المغسول الذي أريد بعضه هو قـولـه تـعالـى (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) . وقد قــال فـي ذلـك ابن يعيش[6] : إنَّ الفعـل إذا كان بمعنى فعـل آخر وكان أحدهما يصل إلى معموله بحرف والآخر يصل بآخر فإنَّ العـرب قد تتسع فتوقـع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر وذلك كقوله تعـالـى :

{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ } - الآية سـابقة الذكر من سورة البقرة -

---

[1] / سورة المائدة الآية (٦) .
[2] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٨ /١٥ .
[3] / أنظر : النشر ٢ / ٢٥٤ .
[4] / أنظر : أنظر : معاني القرآن ، للزجاج ٢ / ١٦٧ . ومعاني القرآن للفراء ، ١ / ٣٠٢ .
[5] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ، ١ /٢٠٨ . والبحر المحيط ٣ / ٤٣٥ .
[6] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٨ / ١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة إنما يقال رفثت بها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدي أفضيت بإلى جئت بإلى إيذاناً بأنه في معناه .

ومثل (إلى) (حتى) فهي لانتهاء الغاية ولا تجرُّ إلا الآخر أو ما كان متصلاً به مثال الآخر : أكلتُ السمكة حتى رأسها . ومثال المتصل بالآخر : قوله تعالى : {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}[1] .

ولا يجوز : سرْتُ البارحة حتى نصف الليل لأنَّه ليس بآخر ولا متصل بالآخر[2] .

وتختلف (حتى) من (إلى) في الآتي :

١ / إلى تجر الآخر وغيره ، وحتى لا تجر إلا ما كان آخراً أو متصلاً به .

٢ / إلى تجر الاسم الظاهر والضمير ، وحتى مختصة بجر الظاهر وشذَّ جرها للضمير . ويشابهها في جرها للأسماء الظاهرة فقط من حروف الجر : (الكاف ، الواو، التاء ، كَيْ ، مُذْ ، مُنْذُ ، ربَّ) وتتفق هذه الأحرف في أنها تدخل على الأسماء الظاهرة ولا تدخل على الأسماء المضمرة ولكنها لا تدخل كلها على كل الأسماء : فـ (حتى ، الكاف ، الواو) تدخل على كل الأسماء الظاهرة ، و (التاء) تجر لفظين من الأسماء الظاهرة هما : لفظ الجلالة (الله) ، وكلمة (رُبّ) مضافة إلى الكعبة أو ياء المتكلم مثل قول العرب : ترَبِّ الكعبة ، و (تربيِّ لأفعلن كذا) ، (كَيْ) تستعمل حرف جر في موضعين :

أ / مع (ما) الاستفهامية (كَيْمَهْ) .

ب /مع (أنْ) إذا كان المضارع منصوباً بأن ظاهرة أو مضمرة فتكون (كَيْ)

---

[1] / سورة القدر الآية (٥) .
[2] / شرح المفصل ، لابن يعيش ٢ / ١٥، وما بعدها . وشرح ابن عقيل ٢ / ١٧ ، ١٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حرف جر والمصدر المؤول من (أن الفعل) مجروراً بها . (مُذْ و مُنْذ) تكونان حرفين للجر إذا ورد بعدها اسم يدل على الزمان الماضي أو الحاضر ، فإن كان الزمان حاضراً كان بمعنى (في) مثال : (ما رأيته مُنْذ يَوْمِنا) أي : في يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى (مِنْ) مثال : (ما رأيته مُذْ يومِ الجمعة) أي : من يوم الجمعة .(رُبّ) ولا تجر إلا النكرات[1]. وما يأتي بمعنى (إلى) من حروف الجر (اللام) فهي لانتهاء الغاية الزمانية ، وهو قليل ، قال تعالى :

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ}[2]

أي : إلى أجلٍ . وتأتي اللام بمعاني حروف جر أخرى أي تحل محلها مثل حرف الجر : (بعد) مثال قوله تعالى :

{أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}[3]

أي : بعد دلوكها أي ميلها وهي صلاة الظهر كما تأتي بمعنى (على) قال تعالى : {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ}[4] أي : على الجبين . وقال تعالى : {قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا}[5] ، وقال تعالى : {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا}[6] أي : فعليها .

وأمثلة وشواهد تدل على مجئ حروف الجر بمعناها الأصلي وغير الأصلي فمثلاً حرف (الباء) و (في) اشتركا في إفادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية

---

[1] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٨ / ١٦ ، وما بعدها . وشرح ابن عقيل ٢ / ١١ وما بعدها . وشذور الذهب ، ص ٢١ ، ٣٣٩ ــ ٣٤٧. وأوضح السالك ، ٣ / ٥ ــ ٧٢ .
[2] / سورة الزمر الآية (٥) .
[3] / سورة الإسراء الآية (٧٨) .
[4] / سورة الصافات الآية (١٠٣) .
[5] / سورة الإسراء الآية (١٠٧)
[6] / سورة الإسراء الآية (٧) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قولـه تـعـالـى : {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }[1]

أي : وفـي الليـل . ومثالها للسببية قـولـه تعالى : {فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا}[2] .

ومثال (فـي) للظرفيـة المكانية قـولـه تـعالى : {غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ }[3] . و الزمانية قـولـه تـعالـى : {فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}[4] .

ومثـال السـببـيـة قـولـه تـعـالـى : {قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ}[5] .

وجاء قول رسـول الله ـ ﷺ ـ (دخلت امرأة النار في هرة حبستها)[6] أي : بسبب هرة[7] .

وقضية المعنـى فـي الحـروف ليست خاصـة بحـروف الجـر فـللمعنـى وجـود كبـيـر فـي الحـروف الأخـرى فمثلاً الحـروف المشبهة بالفعل مثال : (إنَّ وأنَّ) فهمـا تـؤكـدان مضمـون الجملة ، و(لكنَّ) للاستدراك فهي تتوسط بين كلامين متقاربين نفياً وإيجابـاً فيسـتدرك بهـا النفـي بالإيجاب والإيجاب بالنفـي مثال : مـا جاءنـي زيـدٌ لكنَّ عمراً جاءني، وجاءني زيدٌ لكن عمراً لم يجئ ، والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ مثال قوله تعالى : {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[8] .

على معنى النفي وتضمن ما أراكهم كثيراً . وهذا التضمين يـؤكد ما ذكرناه فـي أهمية المعنـى ، ووظيفة النَّحو ، ودور الحروف في المعنى وفـي هذه الوظيفة ؛ فكذلك تأتي حروف العطف (الواو ، والفاء ، وثمَّ ، وحتَّى) لجمـع المعطـوف والمعطـوف عليـه

[1] / سورة الصافات الآيات (١٣٧ ، ١٣٨)
[2] / سورة النساء الآية (١٦٠) .
[3] / سورة الروم الآيات (٢ ، ٣) .
[4] / سورة الروم الآية (٤) .
[5] / سورة يوسف الآية (٣٢) .
[6] / أنظر : صحيح البخاري ، باب فضل سقي الماء ٣ / ٧٧ .
[7] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٢١ .
[8] / سورة الأنفال الآية (٤٣) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـي حكـم ؛ فالواو للجمـع المطلـق من غيـر أن يكـون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخـر ولا أن يجتمعـا فـي وقت واحد ، بل الأمران جائـزان ، وجائـز عكسهما مثـال قولـه تـعالـى : {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}[1] . وقوله تعالى : {وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}[2] .

و(الفاء) و(ثمَّ) و (حتَّى) تقتضي الترتيب ، إلا أنَّ (الفاء) تـوجب وجـود الثانـي بعد الأول بغير مهلة ، و(ثم) تـوجبـه بمهلة مثال قـولـه تـعـالـى :

{وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ }[3]

وقـولـه تـعـالـى : {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}[4]

محمـول عـلـى أنَّه لمـا أهلكهـا حكـم بأن البـأس جـاءهـا وعلـى دوام الاهتـداء وثباتـه[5]

ويـلاحـظ المعنـى كذلـك فـي حـروف النـفـي : (ما ، لا ، لم ، لمَّا ، لن ، إنْ) فتشترك جميعها في النفي ويختلف المعنى لكل حرف فمثلاً (ما) لنفي الحال ، ولنفي الماضي المقرَّب من الحال يقول سيبويه : (أمَّا (ما) فهي نفي لقول القائل : هو يفعل إذا كان في فعل الحال وإذا قال لقد فعل كان نفيه ما فعل فكأنه قيل والله ما فعل)[6] .

(لا) لنفي المستقبل وجاء بها النفي في الماضي قال تعالى :{فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى }[7] ، و(لم) و (لمَّا) لقلب معنـى المضارع إلـى الماضـي ونفيه ، وهناك حـروف ليـس لهـا وظيفـة نحـويـة غير المعنى مثـل حروف التنبيـه الـ (هـا ،ألا، أمَّا) ، وحـروف

---

[1] / سورة البقرة الآية (٥٨) .
[2] / سورة الأعراف الآية (١٦١) .
[3] / سورة الأعراف الآية (٤) .
[4] / سورة طه الآية (٨٢) .
[5] / أنظر : المفصل ، للزمخشري ، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ . وشرح المفصل ، لابن يعيش ٨ / ٦١ ، وما بعدها ، ٨٩ ، ٩٦ .
[6] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ١ / ٤٨ . والمفصل ، للزمخشر ي ، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ . وشرح المفصل ٨ / ٦١ ، ٨٩ ، ٩٦ .
[7] / سورة القيامة الآية (٣١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التصديق والإيجاب بـ (نعم ، بلى ، أجل ، جيْر) ، وحروف التفسير (أي ، أن) قال تعالى : {وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ}[1] كما قال عزَّ من قائل : {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ}[2] . وهي لا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول ، وحروف الاستفهام . وارتباط الوظيفة النحوية مع المعنى جاءت بها الحروف مثل (ما ، لا ، لات ، إنْ) المشبهات (بليس) أهملها بنو تميم وأعملها الحجازيون وقال النُّحاة إنهم أعملوها لأنهم شبهوها (بليس) في المعنى لكونها لنفي الحال عند الإطلاق فهي تعمل عمل (ليس) الذي هو عمل (كان) ، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر . وكذلك (لا) أعملها أهل الحجاز عمل (ليس) وأهملها بنو تميم . و (إنْ) النافية وهي تتضمن معنى (ما) وقد قال أكثر البصريين أنها لا تعمل والكوفيون وبعض البصريين يقولون إنها تعمل عمل ليس وهي بمعناها لإفادة النفي. كما تعمل (لا) التي لنفي الجنس عمل (إنَّ) لأنها تشبهها في أن كلا منهما يدل على الجملة الاسمية وأن كلا منهما للتأكيد ، (لا) لتأكيد النفي ، و (إنَّ) لتأكيد الإثبات والشئ يحمل على نقيضه[3] ، وإنَّ كلاً منهما له صدر الكلام وعملهما نصب المبتدأ ورفع الخبر .

وقد ذكرنا فيما سبق[4] من فصول أن القدماء من علماء العربية قد فهموا وظيفة النَّحو فهماً دقيقاً حيث إنه يمثل عندهم غاية الوصول إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله ـ ﷺ ـ وهذا دليل على أهمية المعنى بل خطورته حيث وصف عبد القاهر

---

[1] / سورة ص الآية (٦) .
[2] / سورة الصافات الآية (١٠٤) .
[3] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٢٩٢ .
[4] / أنظر : الفصل الثالث من هذا البحث ، ص ٩٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجرجاني الزُّهد في النَّحو واحتقاره بأنه صدٌّ عن كتاب الله وعن معرفة معانيه ..... إن الألفاظ مخلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتَّحها[1] ، ونجد إمام النُّحاة سيبويه قد أدرك أثر تنظيم الكلمات في المعنى فقام يشرح بعض العبارات التي حدث فيها تصرّف بلاغي إلى جانب توضيحه الوجه الذي يستقيم عليه المعنى ، كما شرح كثيراً من أساليب النفي والاستفهام والشرط والتقديم والحذف التي ظهرت فيها أوجه بلاغية[2] .

وحديثاً كتب إبراهيم مصطفى معرِّفاً علم النَّحو العربيِّ : (النَّحو هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجملة)[3] ، ويقول مصطفى الفكي : (المعنى لا يعتمد على الحركة وحدها وإنَّما يرتكز على قرائن أخرى)[4] ، معنى هذا أنَّ المعنى لا يكون إلا بالاهتمام بالتراكيب وكل تفاصيل الجملة وجزيئاتها وكل ما يوصل إلى المعنى من حقيقة أو مجاز من معنى مباشر أو غير مباشر للّفظة فلا تجزئة لفروع العربية فلا نحو من غير بلاغة ولا بلاغة من غير نحو فالمهم هو حدوث الفائدة والمعنى ولا فرق بين تضمين قياسي أو سماعي فالمهم فيه (أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام)[5] ، أو أن يكون التضمين معناه استعمال اللفظ في المعنى الآخر فقط وهنا يكون مجازاً مرسلاً . وقد ذهب المجمع اللغوي إلى أنَّ التضمين قياسي في الأفعال (التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه ، فيعطي حكمه

---

[1] / أنظر : دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، ٢٣ ، ٢٤ ، بيروت ، ١٩٨٣م .
[2] / أنظر : من بلاغة النظم العربي ، لعبد العزيز عبد المعطي عرفة ، ص ١١ ، ط٢، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ
[3] / أنظر : إحياء النَّحو ، لإبراهيم مصطفى ، ص ١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧ م
[4] / أنظر : الوظيفة النَّحوية عند عبد القاهر الجرجاني ، لمصطفى الفكي ، ص ١٤٣ ، ١٩٢٨م ، (رسالة ماجستير) .
[5] / أنظر : شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٤ ، ٣٥٦ . مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٨هـ . والأشموني ٢ / ١٥٩ (هامشه) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـي التَّعدية والـلزوم)[1] ، ومجمـع اللغة العربيـة يرى أنَّه قياسـي لا سماعي بشروط :

١ / تحقيـق المناسبة بين الفعليـن .

٢ / وجود قرينة تـدل علـى ملاحظة الفعـل الآخر ويؤمن معها اللبس .

٣ / ملاءمة التضميـن للذوق العربـي .

كما يوصـي المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي فلماذا الفصل بين البلاغة والنحـو ؟ ولـماذا التجـزئة لعلـوم العربيـة ؟ وقـد جـاءت شـواهـد القـرآن جامعـة لكل المعاني وكل العلوم بل إنَّ القرآن من معجزاته هذه البلاغة .

ويفهـم من هِذه الشـروط التي ذكرها المجمع أنَّه لا يجيز التضمين في الحروف موافقاً البصريين فيما ذهبوا إليه ، وسؤالنا هنا ، ما هـو الفرق بين التضمين في الفعل والتضمين في الحرف ؟! ولا أظن أنَّ هناك ثمة فرقاً ، كما أنَّ التضميـن بصفة عامـة يلائم الذوق العربي بل يرتفع به حيث إنَّ فيـه اختصاراً واقتصاداً للمفردات مما يلائـم ويـواكب حياتنا العصرية وهـو من الوسائل المقترحة لتيسير وإصلاح النَّحـو العربـي التي قام بها علماؤنا في عصرنا هذا (إنَّ أيَّة محاولة لإصلاح النَّحو وتيسيره لن تكون مجدية ما لم تسبقها أو تصحبها جهود مخلصة للارتفاع بالذوق العـام فـي المجتمعات التـي تتحـدث العـربـيـة)[2] .

المبحث الثاني : ما تجاهله النُّحاة من لهجات :

هناك من حـروف الجر ما يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة جميعاً وهي :

(مِنْ ، إلى ، عَنْ ، عَلى ، في ، الباء ، اللام) ، وهناك من حـروف الجـر ما لا يجـر

[1] / أنظر : مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة ١ / ٣٣ (نقلاً عن مدرسة البصرة ، لعبد الرحمن السيد ، ص ٢٩٦) .
[2] / أنظر : مباحث في مشكلات النَّحو العربي وسبل علاجها ، لمحمد غالب وراق ، ص ٥٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إلا المضمر وهي : (لولا) حيث قال بذلك سيبويه فهي حرف جر إذا وليها ضمير متصل مثال : (لولاي ، لولاك ، لولاه) فالياء والكاف والهاء مجرورات بـ (لولا) وذهب الأخفش إلى أنَّ الضمائر في موضع رفع بالإبتداء ، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع ، ولا عمل لـ (لولا) فيها كما لا تعمل في الظاهر مثال : لولا زيدٌ لأتيتك ، وجاء رأي آخر وهو للمبرِّد وقال إنَّ مثال (لولاك) لم يرد من لسان العرب[1] ، ولكن جاء بيت لعمرو بن العاص[2] يقول فيه :

أُنْطمعُ فينا مَنْ أراقَ دِمَاءَنَا *** ولولاك لمْ يَعْرِضْ لأحسابنا حَسَنْ

وردت شواهد غير هذا الشاهد في كتب النَّحو[3] . كما جاء بعد (حتى) ضمير فقالوا لا تدخل على مضمر ولا تقول حتاه ولا حتاك وقال سيبويه استغنوا عن الإضمار في حتى وقال أبو العباس المبرِّد بجواز ذلك وجاءوا بقول العجاج الذي أنشده سيبويه

خَلِّي الدَّنابات شمالاً كثبا *** وأمّ أوْعَالٍ كها أوْ أقربا[4]

الشاهد : (كها) دخول الكاف على الضمير المجرور وهو عند سيبويه قبيح وقال ابن يعيش أنه من قبيل الضرورة الشعرية[5] . وجاء شاهد آخر[6] :

فلا والله لا يُلفى أُناسٌ *** فتى حَتَّاكَ يا ابْنَ أبي زيادٍ

الشاهد : (حَتَّاكَ) حيث دخلت (حتى) الجارة على الضمير ، وهو شاذ كذلك جرت (ربَّ) الضمير مثال قول الشاعر[7] :

---

[1] / أنظر : الأشموني ، ٢ /١٥٧ ، ١٥٨. ومدرسة البصرة النحوية ، لعبد الرحمن السيد ، ص ٢٩٧ . وشرح ابن عقيل ٢/ ٧ .
[2] / المراجع السابقة نفسها ونفس الصفحات .
[3] / أنظر : هامش شرح ابن عقيل ٢ / ٨ .
[4] / أنظر : شرح المفصل ، ٨ / ١٦ . وشرح ابن عقيل ٢ / ١٣ . الدّنابات : آخر الوادي ، كثب : قريباً ، أمَّ أوعال : هضبة في ديار بني تميم .
[5] / أنظر : شرح المفصل ٨ / ٤٤ .
[6] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ١١ ، وقال إنه من الشواهد التي لا يعرف قائلها .
[7] / البيت أنشده ثعلب ولم يعزه لقائل معين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واهٍ رأيْتُ وشيكـا صَـدْعَ أعـظُمه *** ورُبَّـهُ عَـطِبـاً أنـقـذْتُ مِـنْ عَـطَـبـهْ

الشـاهـد (ورُبَّـهُ عَـطِبـاً) حيـث جـرَّ(ربَّ) الضميـر وهـو شـاذ .

وقـال رؤبة بن العجـاج[1] يصف حمـاراً و أتنه :

ولا تـرى بـعْـلاً ولا حـلائـلا *** كَـهُ ولا كَـهُـنَّ إلاّ حـاظِـلا

الشاهد (كه ، كهن) حيث جر الضمير في الموضعين بالكاف وهو شاذ ، بالرغم من كثرة هـذه الشـواهد فقد أُتهمت بالشـذوذ وجـاءت الخـلافـات حتـى بين أفـراد المـذهب الواحد ، لا بل بين سيبويه وتلاميذه ، وكلٌ فسَّر بما وصل إليه وما ورد إليه أو ما رآه صـواباً فـي نظـره وكل مـا بعد الزمـن من المنبـع كثرت الخـلافات فـقـد رأيـنا بعض الأوائـل من النُّحـاة يعـزي الظاهـرة إلـى ما قالته العرب ولكن بمرور الزَّمن خضعت الظاهرة لمقاييس العقـل والمنطق وقد جاءت الخلافـات حتى حـول أصل الحرف هـل هـو للجر أو لغيره؟ هل هي أسماء أو أفعال ؟ هل هذا ورد عن العرب أم لم يرد وكل هـذا بسبب تجاهل النُّحـاة لبعض لهجـات القبائـل العربية وقـد جاء قــول العرجي[2] :

*لـولاك فـي ذا العـامِ لـم أحـجـج *

ومـع وروده في كلام العرب المـوثوق بعربيتهم[3] فإنه قليـل غيـر شائـع شيـوع وقـوع الاسـم الظاهـر والضميـر المنفصل بعـد لـولا ، نحـو قـولـه تـعـالـى :

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ}[4] .

---

[1] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ١٤ .
[2] / أنظر : خزانة الأدب ٢ / ٤٢٩ .
[3] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ /٨ (هامش) .
[4] / سورة سبأ الآية (٣١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومما اتهموه بالشذوذ[1] دخول (رُبَّ) ـ المكفوفة عن العمل بـ (ما) ـ على الجملة الاسمية لأنها حينئذٍ تختص بالجملة الفعلية وهذا عند سيبويه وعند أبي العباس المبرِّد لا تخص (رُبَّ) المكفوفة بجملة دون جملة وقد جاء شاهدٌ شعري وقيل إنه شاذ وهو قول أبي دؤاد الإيادي :

رُبَّمَا الجامِلُ المؤَبَّلُ فيهم *** وعناجيجُ بينهُنَّ المِهَارُ[2]

الشاهد (رُبَّما الجامِلُ فيهم) دخلت (ما) الزائدة على (رُبَّ) فكفتها عن العمل (الجر) ، ودخول رُبَّ المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيبويه. كما شذَّ قول زياد الأعجم :

فإن الْحُمْرَ مِنْ شرِّ المطايا *** كما الْحِبطاتُ شَرُّ بَني تميمِ[3]

الشاهد (كما الحبطات) حيث زيدت (ما) بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر،ومما أتهم بالشذوذ حذف (رُبَّ) وقد عملت الجر فيما بعدها من غير أن يتقدمها شئ وقد جاء قول جميل بن معمر العُذري :

رَسْم دارٍ وقفْتُ في طلَلَهِ *** كِدْتُ أقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِه[4]

الشاهد : جُرَّ (رسم) برُبَّ المحذوفة من غير أنْ يكون مسبوقاً بأحد الحروف (الواو ، الفاء ، بل) وقيل شاذ .

بجانب كلمة شاذ جاءت عبارات أخرى للنَّحويين مثل قليل وكثير ويقصد بهذه العبارات نطق العرب أصحاب اللغة ، أي أنَّ معظم هذه الحروف قد استعمل في

---

[1] / أنظر : المفصل للزمخشري ، ص ٢٨٧ . شرح المفصل ٨ / ٢٩ شرح ابن عقيل ٢ /٣٣ ، ٣٤ (هامش).
[2] / الجامل : القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه ،مؤبل : إبل متخذة للقنية ، عناجيج : جمع عنجوج وهو من الخيل الطويل العنق ، المهار : جمع مهر وهو ولد الفرس .
٣ / البيت من شواهد ابن عقيل ٣٢/٢ ، الحبطات : هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو في سفر فأكل أكلاً انتفخ منه بطنه فمات فصار بنو تميم يعيرون بالطعام .
[4] / الرسم : ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ، جلله : من عظمته أو من أجلك .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اللغة العربية المشتركة بين العرب وهذا معنى الكثرة ، وبعض هذه الحروف استعمل في الفصحى أيضاً في نطق إحدى قبائل العرب فقط ، لكن لم يقدر له الذّيوع والانتشار[1] في نطق جميع قبائل العرب وذلك مثل الحرفان : (متى ، لَعَلَّ) . فالأصل ـ كما هو مشهور ـ أنَّ (متى) اسم استفهام ، وقد تستعمل ظرفاً كقولنا : متى قدمْتَ من سفرك ؟ بمعنى (في أي وقت ؟) أما استعمالها حرف جر فهو لغة (هذيل) ومن شواهدها قول أحد الهذليّين يتحدث عن بعض اللصوص بقوله : (أخرجها متى كُمِّه) بمعنى (أخرجها من كُمِّه)[2] ، ومن شعر أبي ذؤيب الهذلي يصف السِّحاب :

شَرِبْنَ بماء البحرِ ، ثم ترقَّعَتْ *** مَتَى لَجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نئيجُ[3]

الشاهد (متى لجج) إذ استعمل (متى) حرف جر بلغة قبيلته ، لكن لم يقدر لهذا الاستعمال الذّيوع والانتشار .

أمَّا لعل فالمشهور عنها أنها حرف يفيد التَّرجي من أخوات (إنَّ) تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، واستعمالها حرف جر لغة قبيلة (عُقَيْل) وقد ذكر النُّحاة شاهداً لكعب بن سعد يرثي أخاه أبا المغوار[4] :

وداعٍ دَعَا : يا مَنْ يجيبُ إلى النّدى *** فلم يستجبه عند ذاك مجيبُ .

فقلْتُ ادعُ أخرى وأرفعْ الصوت جهرةً *** لعلَّ أبي المغوارِ منك قريبُ .

الشاهد : عمل لعل ، الجر في (أبي المغوارِ) على لغة عُقَيْل . واستخدام هذين

---

[1] / أنظر : النَّحو المصفى ، لمحمد عيد ، ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٦٣ م .
[2] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٦ .
[3] / شربن بماء البحر : حملت السحب ماء البحر ، ترفعت : علت ، لجج : جمع لجة وهي المياه الكثيفة ، لهن نئج : صوت مرتفع .
[4] / من شواهد شرح ابن عقيل ٢ / ٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحرفين للجر في اللغة الفصحى قليل ؛ بل أطلق عليه ابن هشام[1] صفة الشذوذ. ولا معيار للقلة والكثرة والشذوذ وحقيقة الأمر أنه خضوع للقياس وبُعدٌ عن الإحصاء الدقيق والمسح الشامل لجميع القبائل العربية وخاصة تلك المتاخمة للحدود مع الأعاجم وهذا ما أدى إلى اختلاف الآراء بين النُّحاة وكثرة المسائل النَّحوية فجاء القياس فِي حذف الحرف حين افترضوا أنَّ الأفعال المقتضية للمفعول على ضربين : فعل يصل إلى مفعول بنفسه مثال : ضربْتُ زيداً فالفعل تعدى بنفسه بعد الفاعل إلى المفعول الذي هو زيد فنصبه لأن في الفعل قوة تعدت إلى مباشرة الاسم وفعل **ضعف** عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاحتاج إلى ما يستعين به على تناوله ، والوصول إليه وذلك نحو : مررْتُ وعجبْتُ وذهبْتُ ، لو قلت عجبْتُ زيداً ، ومررْتُ جعفراً ، لم يجز ذلك لضعف هذه الأفعال في العرف والاستعمال عن التعدي إلى هذه الأسماء فلما ضعفت اقتضى القياس تقويتها لتصل إلى ما تقتضيه من المفاعيل فرفدوها بالحروف وجعلوها موصولة لها فقالوا : مررْتُ بزيدٍ وعجبْتُ من خالدٍ ، وذهبْتُ إلى محمدٍ وخص كل قبيلٍ من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف ، هذا هو القياس عندهم ؛ فأثر الصناعة واضح وهذا كله راجعٌ إلى نظرية العامل لديهم إلا أنهم قد يحذفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفاً في كلامهم فيصل الفعل بنفسه فيعمل ، قالوا من ذلك : اخترت الرجالَ زيداً ، واستغفرْتُ الله ذنباً وأمرْتُ الخيرَ. قال تعالى : {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا}[2]

(وهذا الحذف وإن كان ليس بقياس لكن لابد من قبوله لأنك إنَّما تنطق بلغتهم وتحتذي

[1] / أنظر : شرح شذور الذهب ، ص ٣٣٩ ـــ ٣٤٧ . وأوضح المسالك لابن هشام ، ص ٣ / ٥ ـــ ٧٢ .

[2] / سورة الأعراف الآية (١٥٥) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في جميع ذلك أمثلتهم ولا تقيس عليه فلا تقل في مررْتُ بزيدٍ : مررْتُ زيداً ، على أنَّه حكى ابن الإعرابي عنهم : مررْتُ زيداً وهو شاذ)[1]. ولماذا لا نقبله ؟ لأنه ليس بقياس ! أو لا نقبل إلا ما كان قياساً ؟ ! ثم أنّه قد جاء القرآن بهذا الحذف فلماذا القياس وجاءت الشواهد الشعرية[2] بذلك وهذا هو الشئ الطبعي أن نلتزم ما نطقوا به ونحتذي أمثلتهم ولكن هذا شأن من وضعوا هذا العلم حيث إنهم لا يتعللون ما هو موجود فعلاً ، ولكنهم يعرضون من الأساليب ما قد يظن أنه غير عربي فصيح ، ويبين وجه الحق فيه وهذا ما فعله سيبويه حيث إنه يقول : (لو قلت : مررْتُ بعمرو وزيداً لكان عربياً)[3]. فكيف هذا ؟ لأنه فعل ، والمجرور في موضع مفعول منصوب ومعناه أتيت ونحوها ، فبحمل الاسم إذا كان العامل الأول فعلاً ، وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه . كما افترض النُّحاة بعض الأساليب وبيَّنوا صحتها وتقديرها وصرفوا النظر عن أنها مما نطقت به العرب فعلاً أو لم تنطق به ، يقول سيبويه : (أيّ مَنْ إن يأته من إن يأتنا نعطه يعطه تأت يكرمك)[4] . وقد علق عبد الرحمن السيد بقوله : (ولست أشكّ في أنَّ هذا الأسلوب فرضيٌّ محض دعا إلي الاندفاع في التَّقدير وذكر الصور العقلية التي يمكن أن ترد على الذهن ، وأنه ليس من الأساليب التي استعملتها العرب في حياتها وتناولت بها شئونها)[5] . وهناك من الأساليب ما لم تتكلم به ولكن جاء به النَّحويون قياساً حتى تكمل لهم الأوجه التي تصوروها .

---

[1] / أنظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ٨ / ٥٠ ، ٥١
[2] / أنظر : المرجع السابق نفسه ٨ / ٥٠ ، ٥١ .
[3] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ، ١ / ٤٨ .
[4] / أنظر : المرجع السابق نفسه ، ١ / ٤٠٠ ، ٤٠١ .
[5] / أنظر : مدرسة البصرة النحوية ، لعبد الرحمن السيد ، ص ٨٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في بعض المتفرقات

* المبحث الأول : أسماء الأفعال واللهجات .

* المبحث الثاني : الأحرف المشتركة بين الحرفية والفعلية ما بين القياس واللهجات .

* المبحث الثالث : الأحرف المشتركة بين الحرفية والاسمية ومعانيها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في بعض المتفرقات

تفرقت بين كُتب النَّحو كثير من القضايا ، وتبعثرت كثير من المسائل النحوية ؛ مما أحدث بلبلةً واضطراباً وأدى ذلك إلى الحيرة والتشتت لعدم التصنيف الدَّقيق لتلك الجزيئات وبسبب اشتراكها في أكثر من باب من أبواب النَّحو وفصوله وهذا لأنها تمتلك أكثر من صفة أو خاصية ، فهناك ما ينوب عن الفعل معنىً واستعمالاً ولكنه لا يقبل علامته مثل أسماء الأفعال ، وهناك من الحروف ما شُبِّهت بالأفعال فهي حروف وتعمل عمل الفعل تنصب المبتدأ وترفع الخبر كما لها وظيفة تأكيد معنى الجملة مثل (إنَّ وأخواتها) كما أنها تدخل ـ إنَّ ـ على الجملة الفعلية وتنصب المضارع ، كما أنَّ حروف النفي ، تحمل معنى النفي وتؤدي وظيفة رفع المبتدأ ونصب الخبر مثل (ليس) والمشبهات بها (إنْ ، ما ، لا ، لات) ، (لن) تنفي كما أنها تنصب المضارع ،وهكذا إلا أنَّ هذه الحروف لم تخرجها هذه الوظائف عن حرفيتها فهنالك أدوات أخذت صفة الحرفية بجانب الاسمية ، أو الحرفية والفعلية فمثال حروف الجر التي لها صفة الاسمية أو هي أسماء : (عَنْ ، على ، الكاف ، مُذْ ، مُنْذُ) ، ومثال ما هي حروف جر وأفعال : (عدا ، خلا ، حاشا) . وما لم يخرج عن الخاصية الواحدة مثل الاسمية والفعلية والحرفية هذه ما أفردنا لها الفصول السابقة الذكر ، وقضيتنا الآن في هذا الفصل هي ما كان مشتركاً بين الاسمية والحرفية ، أو الاسمية والفعلية ، آو الحرفية والفعلية وقد أطلقتُ عليه (متفرقات) ويدخل فيها : أسماء الأفعال وبعض حروف الجر مثل : (عَنْ ، على ، الكاف ، مُذْ ، مُنْذُ ، عدا ، خلا ، حاشا) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : أسماء الأفعال واللهجات :

قال تعالى : {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}[1] . قرأ أبو جعفر (هيهاتِ) بكسر التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة تميم وأسد ، ورويت عن شيبة وغيره ، وقرئ في الشواذ بكسر التاء وتنوينها (هيهاتٍ) وبالضم مع التنوين (هيهاتٌ) ، وقرأ الباقون بالفتح فيهما بلا تنوين أيضاً لغة الحجاز[2] . ووقف عليها بالهاء البزي وقنبل والكسائي ، والباقون بالتاء وهو الذي لقنبل في الشاطبية وغيرها[3] . وقرأ (هيهاتٍ) بالكسر والتنوين عيسى بن عمر[4] .

دار حول (هيهات) خلاف في معناها ، وفيما يتعلق بحركة التاء ، وبأصالة التاء وانقلابها ، وبإفرادها وجمعها ، وجاء معناها في معاجم اللغة أنها بمعنى : البُعْدُ ومعناها[5] في الآية : اسم للفعل الماضي ، وقال قوم (هيهات) بمعنى البعد وموضعها مبتدأ ، (هيهات) اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) ، وخبرها (لما توعدون) ، وفي فاعل (هيهات) وجهان :

١ / المضمر وتقديره (بَعُدَ) التصديق لما توعدون أو الصحة أو الوقوع ونحو ذلك .

٢ / فاعلها (ما) واللام زائدة أي بعد ما توعدون من البعث وقيل هيهات مبتدأ والجار والمجرور خبره[6] . وجاء في (هيهات) أن موضعها موضع نصب لأنها مصدر هيهات هيهات ، أي بُعْداً بُعْداً أي موضع رفع بمعنى البُعْد البُعْد لما توعدون[7] .

---

[1] / سورة المؤمنون الآية (٣٦) .
[2] / أنظر البحر المحيط ٦ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ .
[3] / أنظر الإتحاف ٢/ ٢٨٤ .
[4] / أنظر المرجع السابق نفسه .
[5] / أنظر : الإملاء للعكبري ٢ / ١٤٩ .
[6] / أنظر : مغني اللبيب ، ص ٢٤٤ .
[7] / أنظر : المشكل ٢ / ١٠٩ . والكشاف ٣ / ١٨٦ ، ١٨٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجاء معناها في التفسير البعد لما توعدون أو بعد لما توعدون وقيل (إنَّ هذا تفسير معنى لا تفسير إعراب لأنه لم تثبت مصدرية هيهات)[1] .

وفي حركة التاء وما جاءت به من أوضاع متنوعة ما بين الفتح والكسر والتنوين وعدمه ، فقد حاول النَّحويون واللغويون تفسير ذلك فمن قال (هيهاتَ) بفتح التاء بغير تنوين فقد شبَّه التاء بالهاء ونصبها على مذهب الأداة لأنها معرفة في هذه الحال ، ومن قال بالفتح والتنوين شبهه بقوله تعالى :

{وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ}[2] . ومن قال (هيهات) بالكسر بلا تنوين شبهه بحذام وقطام ، ومن قال هيهات بالتنوين شبهه بالأصوات كقولهم : (غاق) و (طاق)[3] وقد سمى ابن الأنباري كل ذلك لغات[4] ، ونحن نأخذ باللغات لأنه واقع غير فلسفة ولا منطق وإنما هو وصف للُّغة . وعن أصالة التاء وانقلابها فهنا آراء عدة فقد قيل إن التاء أصلها الهاء وقد حكى ابن منظور في اللسان اتفاق أهل اللغة على ذلك ويروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه يوقف عليها بالهاء مثل : (هيهات) . وهناك رأي يقول إن التاء ليست منقلبة بل هي تاء التأنيث ، وأما عن إفرادها يقول العلماء إن المتحركة بغير الكسر تعتبر اسماً مفرداً فإذا كانت مكسورة منونة أو غير منونة فهي جمع ومفردها على ذلك (هيهة)[5] ، وقد قال بذلك سيبويه : وأعلم أن هذه الحروف التي هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر ، وذلك لأنها أسماء وليست على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى ،

---

[1] / أنظر :البحر المحيط ٦ / ٤٥ . معاني القرآن للزَّجاج .
[2] / سورة البقرة الآية (٨٨) .
[3] / أنظر : لسان العرب ١٣ / ٥٥٣ .
[4] / أنظر :الإنصاف لابن الأنبا ري الخصائص لابن جني ، ج ٣ (باب تسمية الفعل) .
[5] / أنظر : لسان العرب ، لجمال الدين ابن منظور مادة (هـ ي هـ) ، ١٣ / ٥٣٣ . والإملاء للعكبري ٢ / ١٤٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفيما يستقبلك في يومك)[1] . و (هيهات) فيها ما ينيف عن أربعين لغةً[2] و جاءت شواهد شعرية مثال قول جرير :

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به *** وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نواصلُه

الشاهد استعمال (هيهات) اسم فعل ماضي معناه (بعد) .

ومن أسماء فعل الماضي : (شتَّان) بمعنى افترقَ ، و (سرعان) وجاءت بفتح السين ، وضمها ، وكسرها وهي بمعنى أسرع وقال لقيط زرارة بن عدس

شتَّانَ هذا والعناقُ والنَّوْم *** والمشربُ البارِدُ في ظلِّ الدَّوْم[3]

ومن أسماء الأفعال ما سمي به المضارع مثل : (وَىْ ، واهاً) بمعنى : أعجب ، (أوَّه ، أوَاهُ) بمعنى : أتوجع ، (أُفّ) بمعنى : أتضجر[4] ، وقد جاءت شواهد من القرآن الكريم كما في الآيات الكريمة التالية :

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا}[5] ، {أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}[6] ، {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}[7] .

وقد قيل : (... كل هذا جائز جيِّد)[8] ، وفيها نحو أربعين لغة وقيل ثماني لغات، وقيل عشر لغات[9] . واختلفوا في قراءة (أفّ) فقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين في الثلاث آيات . وقرأ المدنيان وحفص بكسر الفاء مع التنوين ،

---

[1] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ١ / ١٢٣ .
[2] / أنظر :الهمع ٢ / ١٥ ، ١٠٦ .وشرح الرضي ٢ / ٦٩ .
[3] / البيت من شواهد الزمخشري في المفصل ١٦٢ وقال أنشده المبرِّد .
[4] / أنظر : شرح المفصَّل ، للزمخشري ، ١٦٣ وما بعدها .
[5] / سورة الإسراء الآية (٢٣) .
[6] / سورة الأنبياء الآية (٦٧) .
[7] / سورة الأحقاف الآية (١٧) .
[8] / أنظر :المقتضب للمبرِّد أبو العباس محمد بن يزيد ٣ / ٢٢٢ ،٢٢٣، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت (د.ت)
[9] / أنظر :.الخصائص ، لابن جني ٣ / ٣٧ ، ٣٨ . وشرح الرضي للكافية ٢ / ٧٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين فيهما ، وقيل هي لُغات كلها[1] . كما جاءت شواهد لـ (أوّاهُ) في قوله تعالى : {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ }[2] ،

وأيضاً قال الله تعالى : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ}[3] ، فـ (أوّاهٌ) دعاء ، كما يقال تأوّه من الذنوب ، وهي لغة لبني عامر[4] وقيل : (التأوه الدعاء ، والأوّاه : الفقيه أو المؤمن بلغة الحبشة ، أو الرحيم الرقيق)[5] .

كما جاءت شواهد لـ (وَىْ) من القرآن فقد جاء قوله تعالى :

{وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}[6] .

في (ويْ كأنَّ الله) ، (ويْ) عند البصريين منفصلة عن الكاف والكاف متصلة بأن ومعنى (ويْ) تعجب ؛ وكأن القوم نُبِّهوا فانتبهوا فقالوا ويْ كأن الأمر كذا وكذا[7] ، وقد قال الخليل إنَّ (وَيْ) كلمة تندّم يقولها المتندم ويقولها المندِّم غيره ، ومعنى (كأن) التحقيق وهي في كلام العرب تقرير كقول الرجل : أما ترى إلى صنع الله[8].

كما جاء ذكر (هَلُمَّ) في القرآن الكريم في قوله تعالى :

{قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ}[9] ، وأيضاً {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا}[10] . (قُلْ هَلُمَّ) ، للعرب فيها لغتان : إحداهما تكون بلفظ واحد ، في الواحد والتثنية

---

[1] / أنظر : النشر ٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ . والإتحاف ، ص ٣٨٢ ، ٣١١ ، ٣٩٢ . والكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي ، ٢ / ٤٤ .
[2] / سورة التوبة الآية (١١٤) .
[3] / سورة هود الآية (٧٥) .
[4] / أنظر : معاني القرآن للفرّاء ٢ /٢٣، ٢٤ .
[5] / أنظر : معاني القرآن للزجاج ٢ /٥٢٥ .
[6] / سورة القصص الآية (٨٢) .
[7] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ٢ / ١٨٠ .
[8] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ١ / ٢٩٠ . ومعاني القرآن ، للفرَّاء ٢ / ٣١٢ .
[9] / سورة الأنعام الآية (١٥٠) .
[10] / سورة الأحزاب الآية (١٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والجمع والمذكر والمؤنث ، فعلى هذا هي اسم للفعل ، وبنيت لوقوعها موقع الأمر المبني ، ومعناها : أحضروا شهداءكم[1] . واللغة الثانية : تختلف فتقول : هلما، وهلموا وهلمي ، وهلممن ؛ فعلى هذا هي فعل . واختلفوا في أصلها فقال البصريون : أصلها : ها ألمم : أي اقصد ، فأدغمت الميم في الميم وتحرّكتْ اللام فاستغني عن همزة الوصل فبقي (لُم) ثم حُذفت ألف (ها) التي هي للتنبيه لأن اللام في (لم) في تقدير الساكنة إذ كانت حركتها عارضة ، ولحق حرف التنبيه مثال الأمر كما يلحق غيره من المثل ... وقال الفرَّاء : أصلها (هل أم) ، فألقيت حركة الهمزة على اللام وحُذفت ، وهذا بعيد لأن لفظه أمر ، و (هل) إن كانت استفهاماً فلا معنى لدخوله على الأمر ، وإن كانت بمعنى (قد) فلا تدخل على الأمر ؛ وإن كانت (هل) اسماً للزجر فتلك مبنية على الفتح ، ثم لا معنى لها هاهنا[2] ، وهذا رأي العكبري .

والملاحظ هنا أنَّ العكبري فصل بين رأى البصريين ورأي الفرَّاء بالمعنى مما يؤكد أنها لغة من لغات العرب يقول سيبويه : (هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التي للأمر والنهي ، وليست بفعل ، وذلك نحو : إيه وصه و مه وأشباهها وهلم في لغة أهل الحجاز كذلك ، ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى ، وزعُم أنها (لم) ألحقتها هاء للتنبيه في اللغتين)[3]

، كما يقول عنها : (وأعلم أن ناساً من العرب يجعلون (هلم) بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل ، يقولون : هلمي وهلما وهلموا)[4] .

---

[1] / أنظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ . والكشاف ٢ / ٧٧ ، ٧٨ .
[2] / أنظر : الإملاء ، للعكبري ١ / ٢٦٤ ، ١٦٥ . والخصائص ، لابن جني ١ / ١٦٨ . وشرح المفصل ٤ / ٤١، ٤٣ .
[3] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ٢ / ١٥٨ . ، ٣ / ٢٥٩ . والمقتضب ، للمبرِّد ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ . وشرح المفصل ٤ / ٤١ . و الأشموني ٣ / ٢٠٦ .
[1] / أنظر : الكتاب ، لسيبويه ١ / ١٢٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبنو تميم يجعلونها فعل أمر تتصل به الضمائر للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً : فيقولون : هَلُمَّ يا زيد : وهلمي يا هندُ ، وهلما يا زيدان ويا هندان وهلموا يا زيدون وهلممن يا هندات وقد وردت صيغة للمضارع حكى الأصمعي يقال له هلم : فيقول لا أهلم[1] معنى هذا أنها جاءت متصرفة عند بني تميم وغبر متصرفة عند أهل الحجاز[2]. وجاءت (هلم) في القرآن بلهجة الحجاز فرجحها النُّحاة وقال الرازي (إنَّها أفصح)[3] ، و نسب الخليل لهجة غير الحجازيين إلى بطن من تميم هم بنو سعد ونسبت على تميم وبعض نجد[4] . وهكذا في بقية أسماء الأفعال فقد ثبت أنها لغات فقد جاءت معنى (هاؤم) أنها بمعنى خُذ وقيل هي كلمة وضعت لإجابة الداعي عند الفرح والنشاط وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ناداه أعرابي بصوتٍ عالٍ ، فجاوبه عليه الصلاة والسلام (هاؤم) بصولة صوته . وزعم قوم أنها مركبة في الأصل والأصل (هاء أموا) ونقله التخفيف والاستعمال[5].

وجاءت (هيت) بمعنى أسرع وقيل هي لغة لأهل (حوران) سقطت إلى مكة فتكلموا بها[6] ،وقيل عبرانية ، وسريانية وقبطية[7] وقد جاء بها القرآن في موضع واحد في قوله تعالى : {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}[8] .
قرأ[9] المدنيان وابن ذكوان (هِيتَ) بكسر الهاء وفتح التاء ، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء

---

[2] / أنظر : شرح المفصل ٤ / ٤٣ . و الأشموني ٣ / ٢٠٦ . والهمع ٢ / ١٠٧ . والبحر المحيط ٤ / ٢٣٥ .
[3] / أنظر شرح الكافية ، للرضي ٢ / ٧٢ ، ٧٣ .
[4] / أنظر : الصحاح ، ص ٦٩٨ .
[5] / أنظر :. تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، ٦ / ٤٣٧ ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد الفيومي ، ص ٦٤٠ . المكتبة العالمية ، بيروت ، لبنان ،
[6] / أنظر : البحر المحيط ٨ /٣١٩ . ودراسات لأسلوب القرآن ٤ / ١٦٠ .
[7] / أنظر : معاني القرآن ، للفراء ٢ / ٤٠
[8] / أنظر : البحر المحيط ٥ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
[9] / سورة يوسف الآية (٢٣) .
[1] / أنظر : النشر ٢/ ٢٩٣ ، ٢٩٥٤ . والإتحاف ، ص ٢٦٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وضم التاء (هَيتُ) ، وقرأ الباقون (هَيتَ) بفتح الهاء والتاء ، وأُختلف في قراءة هذه الكلمة بهمز أم بغيره ؟ وكل هذا راجع للّهجات القبائل المختلفة ولغاتها .

المبحث الثاني : الأحرف المشتركة بين الحرفية والفعلية ما بين القياس واللهجات :

(عدا ، خلا ، حاشا) تارة تكون حروف جر تجرُّ ما بعدها ، وأحياناً أفعالاً تنصب ما بعدها . (عدا وخلا) إذا لم يُسبقا بـ (ما) المصدرية فيجوز فيهما وجهان[1] :

١ / أن يكونا حرفا جر مثال : جاء الطُّلاب عدا واحدٍ أو خلا واحدٍ .

٢ / أن يكونا فعلين ماضيين مثال : قامَ القومُ عدا زيداً أو قامَ القومُ خلا زيداً .

أما (حاشا) فلا تدخل عليها (ما) وهي مثل (خلا ، وعدا) في جواز الوجهين وقد استشهد على ذلك بقول بعض العرب : (اللهم أغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الإصمع)[2] . ولكن جاءت شواهد شعرية على خلاف ذلك حيث دخلت (ما) على (حاشا) فقيل إنَّ هذا قليلٌ - ولم يضعوا عدداً معيناً من الشواهد حتى تحدد هذه القلة أو الكثرة - وذلك مثل قول الأخطل :

رأيْتُ الناسَ ما حاشا قُريْشاً *** فإنَّا نحنُ أفضلهم فعالا[3]

وقد احتجَّ البصريون[4] بأن قالوا : الدليل على أنَّ (حاشا) ليست بفعل وأنها حرف ؛ هو عدم دخول (ما) عليها فلا يقال (ما حاشا زيداً) كما يقال (ما خلا زيداً ، وما عدا عمراً) ولو كان فعلاً كما زعموا لجاز أنْ يقال (ما حاشا زيداً) وما يدل على أنها حرف أنَّ الاسم بعد (حاشا) يأتي مجروراً، قال الشاعر[5] :

---

[2] / أنظر : شرح المفصل ٨ / ٤٨ . وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٥٦٥ ، ٥٦٦ .
[3] / أنظر : المراجع السابقة نفسها ونفس الصفحات .
[4] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٥٦٦ .
[5] / أنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢٨٠ .
[1] / البيت أنشده ابن منظور نقلاً عن الجوهري ونسبه إلى سيرة بن عمرو الأسدي ثم قال وهو منسوب في المفضليات للجميح الأسدي واسمه منقذ بن الطماح ، وهو من شواهد مغني اللبيب رقم (١٨٧) و الأشموني رقم (٤٦٥) . أنظر : المفصل : للزمخشري ، ص

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حـاشـى أبـي ثـوبانَ ، إن بـه *** ضـنـاً علـى المَلْحَـاة بالشتـم

الشـاهـد (حـاشـا) جـرَّت مـا بـعـدهـا هـو (أبـي) ، كـما جـاءت روايـة بالنصـب (حاشا أبا ثـوبان) وقد ذكـر ابن هشـام الروايتيـن : بالجـر وبالنصـب وقـال : إنَّ من روى (حاشا أبا ثوبان) قد أتـى بالكلمة علـى لغـة من يلزم الأسمـاء الستة الألف فـي الأحـوال كلها ، وقد قيـل هذا كـلام عجيب من مثـل ابـن هشـام أن يحـمـل البيت علـى لغة ضعيفة لمجرد أنَّ سيبـويه شيـخ النُّحاة لم يحفظ النصـب بعد (حاشا)[1] . حيث أنَّ سيـبـويـه[2] قد عدّ (حاشا) حرف جر وقد ذهب إلى ذلك أبو العباس المبرِّد إلى جانب أنه قـال هـي فعل ينصب ما بعـده ، واحتجَّ لذلـك بأشياء منهـا : أنـه بتصرف فيقـول : حاشيت أحاشي ، والتَّصـرف من خصائـص الأفعـال ومنها أنه يدخل على لام الجر ، فيـقـول حاشـى لزيـدٍ وقـد جـاء شـاهـــد علـى ذلـك من الـقـرآن الكـريم قـال تـعـالـى :

{فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ}[3]

ولـو كـان حـرف جر لم يدخل على مثله ، ومنها أنَّه يدخله الحذف ، نحو حاش لزيدٍ ، وقد قـرأ القرَّاء إلا أبا عمـرو (حاش للهِ) وليـس القيـاس فـي الحـروف الحذف ، إنما ذلك فـي الأسماء[4]... وهـو قول متيـن حكاه أبـو عمرو الشيبانـي وغيـره ، أنَّ العرب تخفض بهـا وتنصـب[5] ، أي أنـه يجـوز الأمـران معنـى هـذا أنها لهجـة من اللهجات .

---

٢٩٠ ، قال أنَّ البيت ركب فيه عجز بيت على صدر آخر ، وقد ذكره السيوطي في شرح شواهد المغني (هامش المفصل في نفس الصفحة .)

[2] / أنظر : الإنصاف ١ / ٢٨١ .

[3] / أنظر : شرح المفصل لابن يعيش .

[4] / سورة يوسف الآية (٣١) .

[1] / أنظر : الفصل الرابع من هذا البحث ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

[2] / أنظر : شرح المفصل لابن يعيش ، ص ٢٩٩ . شرح الأشموني ٢ / ٤٩٨. حاشية الصبان ٢ / ١٤٦ . والإنصاف ١ / ٢٧٩ ، مسألة (٣٧) وهامش نفس الصفحة . . لسان العرب (ج ش ١) ، شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٢٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(حاشَ للهِ) هذه القراءة أنكرها أبو عمرو بن العلاء سيِّد القُرَّاء وقال العرب لا تقول (حاش لك) ولا(حاشَك) وإنما تقول (حاشي لك) و (حاشاك) وكان يقرؤها (حاشي للهِ) بالألف في الوصل ، ويقف بغير ألف في الوقف متابعة للمصحف لأن الكتابة على الوقف لا على الوصل ، وكذلك قال عيسى بن عمر الثقفي وكان من الموثوق بعلمهم في العربية : العرب كلها تقول : (حاشى للهِ) بالألف وهذه حجة لأبي عمرو . كما اتهموا قراءة من قرأ (حاشا للهِ) ـ بغير ألف بعد الحاء ـ بالشذوذ وقال بعضهم : هي حرف جر واللام زائدة ، وهو ضعيف لأن موضع مثل هذا ضرورة الشعر[1] . فلماذا الضرورة الشعرية ؟؟ وقد جاءت الآراء بجواز الخفض والنصب عند العرب كما جاءت شواهد بدخول (ما) وشواهد بغيرها وكان التناقض واضحاً بين النُّحاة ولكن كل ما يجمع هذه المتناقضات هو لهجات القبائل المختلفة فربما قالت قبيلة بهذه اللهجة في حين قالت أخرى بغيرها ، وربما سمع بهذا نُحاة على حين غفل عن ذلك آخرون وهكذا .

المبحث الثالث : الأحرف المشتركة بين الحرفية والاسمية ومعانيها :

أ / الكاف : تأتي اسماً بمعنى (مثل) كقول الأعشى :

أتنتهون ولن يَنْهى ذوي شططٍ *** كالطعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ[2]

الشاهد (كالطعن) الكاف اسم بمعنى (مثل) وهي فاعل ينهى والكاف مضاف ، والطعن مضاف إليه . ومن الملاحظ أنَّ الكاف هي الكاف من حيث الوظيفة ، فقد جاء ما بعدها مجروراً ـ (الطعن) ـ ولكنه جُر بالإضافة فالكاف اسم بمعنى (مثل).

---

[3]/ أنظر : الإملاء ، للعكبري ٢ / ٥٢ ، ٥٣ .

[1] / البيت من شواهد شرح ابن عقيل ٢ / ٢٧ . شطط : الجور والظلم ، فُتل : جمع فتيلة : الجراح .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجاءت الكاف حرف جر للاسم الظاهر في مثل قوله تعالى :

{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً }[1] .

ب / على : يأتي اسماً بمعنى (فوق) إذا دخلت عليه (مِنْ) يقول مزاحم العقيلي يصف القطاة :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعد ما تَمَّ ظِمْؤُها *** تَصِلُّ وعَنْ قيضٍ بزيزاء مَجْهَلِ .

الشاهد (مِنْ عليه) جاء (على) اسماً بمعنى فوق بدليل دخول حرف الجر عليه ، وحرف الجر لا يدخل على جرف الجر بناءً على قاعدة (لا تتوالى أداتان لمعنى واحد) ، مِنْ : حرف جر ، عليه اسم مبني على السكون في محل جر بمن ، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

جـ / عَنْ : تأتي اسماً بمعنى جانب أو جهة إذا دخلت عليه (مِنْ) أيضاً قال قطري بن الفجاءة :

وَلَقَدْ أرَاني للرِّماح دريئةً *** مِنْ عَنْ يميني تارةً وأمامي .

الشاهد : مِنْ عَنْ يميني ، أي : من جانبٍ يمين

د / مُذْ و مُنْذُ : يستعمل (مُذْ و مُنْذُ) اسمين في حالتين :
١ / إذا وقع ما بعدهما مرفوعاً ، مثل : ما رأيته مُذْ يومان ، ما رأيته مُذْ يومُ الجمعةِ ، ما رأيته مُنْذُ شهرُنا .

مُذْ : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ومثله (مُنْذُ) ولكنه مبني على الضم. يومان ، يومُ ، شهرُ : خبر مرفوع وهو مضاف .

٢ / إذا وقع بعدهما فعل ، مثل : جئْتُ مُذْ دَعا ، مُذْ : اسم مبني على السكون في

[1] / سورة البقرة الآية (٧٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

محل نصب على الظرفية وشبه الجملة متعلق بـ (جئت) ، ويستعملان (مُذْ و مُنْذُ) حرفي جر إذا وقع ما بعدهما مجروراً وقد سبق ذكره في حروف الجر[1] .

و من الملاحظ أنَّ الحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية تعتمد على المعنى فـ (الكاف) معناها التشبيه وهي حرف جر عند سيبويه وجماعة البصريين ، كما أنها اسم بمعنى مثل ، وأما (على) فكان أبو العباس يقول إنها مشتركة بين الاسم والفعل والحرف فهي حرف يدل على معنى الاستعلاء فيما دخلت عليه ، وأما إذا كانت اسماً فتكون ظرف مكان بمعنى الجهة ويدخل عليها حرف الجر والفرق بين الحرف والاسم فيها أن تدل على معنى في غيرها (وتوصل الثاني بالأول على جهة أنَّ معنى الثاني اتَّصل بالأول بموصل بينهما من غير أن يكون له معنى في نفسه وهذا شرط حرف الإضافة وأمَّا إذا كانت اسماً فإنها تدل على معنى في نفسها وهو معنى الظرفية كما يدل فوق على ذلك ، وأما إذا كانت فعلاً فهي تدل على حدث وزمان معنى وتصرف كقولك علا يعلو فهذا يدل على العلو)[2] . وأمَّا (عن)

فمعناها المجاوزة وهذه هي الحرفية أما الاسمية فبمعنى الجهة والناحية ، وأمَّا (مُذْ ،ومُنْذُ) فيكونان اسمين ويكونان حرفين والفرق بين ذلك إذا كانتا اسمين رفع ما بعدهما ، وإذا كانتا حرفين جُرَّ ما بعدهما ، ووجه ثانٍ من الفرق إذا كانتا حرفين كانتا متعلقتين بما قبلهما وكان الكلام بهما جملة واحدة ، وإذا كانتا اسمين رفع ما بعدها نحو قولك : ما رأيته مُذ يومان ، كان الكلام جملتين ، الجملة الأولى فعلية

---

[1] / أنظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٢٩ ، وما بعدها ، وص ١٣٤ ، ١٣٥ من هذا البحث .
[2] / أنظر : شرح المفصل ٨ /٣٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

، والثانية اسمية ، يصح أن تصدق في إحداهما وتُكذَّب في الأخرى فهذا المعنى مستحيل فيها إذا كانت حرفاً لأنها تكون حرف إضافة نحو : زيدٌ قائمٌ في الدار فهذا لا يجوز أن تصدق في أنَّه قائمٌ وتكذب في أنه في الدَّار لأنه خبر واحد[1] .

[1] / أنظر : شرح المفصل ٨ / ٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخَاتِمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة البحث

وبعد أن تعثَّرت الخطوات في دروب ومسالك الصِّراع الذي نشأ بين النُّحاة والقُرَّاء نعود لنجمع شمل ما تبعثر من أفكار ، ونبلور متفرقات الخواطر فيما مرَّ من فصولٍ شهدت جمع القرآن على يديّ أبي بكر الصديق- ﷺ - ،وكان ذلك بسبب الخشية من ذهابه بعد موت القُرَّاء في حروب الرِّدة ، فلم يُقبل من المكتوب شيئ حتى يشهد شاهدان حرصاً وتقديساً لهذا الكتاب العظيم .

وفي عهد عثمان بن عفان - ﷺ - تأكدت ضرورة معالجة الخلاف الذي نشأ بسبب اختلاف القراءات وفقاً للأحرف التي نزلت على الرسول - ﷺ - فاستُنسخت المصاحف وأرسلت إلى الأمصار ومع كل مصحف قارئ ليعلّم الناس القراءة، وفي هذا دليل على أهمية النقل لضبط كيفيات الأداء والرواية الصحيحة لهذه القراءات كما وردت ، وكُتب المصحف بشهادة الصحابة ، وما استقرّ في العرضة الأخيرة وما لم تنسخ تلاوته ، وما لم يُروَ ، آحاداً ، وكانت مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ثمّ أُمر بحرق ماعدا تلك المصاحف ، وفي هذا إشارة إلى عدم الاكتراث بذلك المكتوب من القرآن عند قلة من الناس بعد إجماع الأمة على المصحف العثماني وبالرغم من موافقتها لرسمه ،وهذا ما أدى إلى وجود ما يسمى بالقراءات الشاذة التي يجب عدم الأخذ بها في وضع قواعد لتصحيح وسلامة اللسان ولكن لأبأس بها لحفظ هذا التراث اللغوي العظيم وهذا ما ينبغي عمله مع اللهجات حيث إن اختيار وتحديد اللغة النموذجية وإفرادها في وضع القواعد يجنب هذا النحو ويلات التعقيد والاضطراب وتعدد الآراء وغزارة هذه المادة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إنَّ القرآن وقراءاته هما سبب نشأة علم النحـــو ، وسـار علم القراءات والنحـو جنباً إلى جنب يؤديان مهمة عظيمة وهدفاً واحـداً بأُسس مشتـركـة من سماع وروايـة ونـقل ، ولـكن بمـرور الأيام تـوسعـت الأسـس لدى النُّحاة واهتموا بالقياس وتشـددوا فيه وتـعـصبـوا له ، بينمـا قـام منهـج الـقُرَّاء واستمـر عـلى أساس الـرواية المحكمة والسند المتصـل والتلقـي والنقل فكان الاصطدام بين النحو والقراءات ، وعمل النُّحاة على تخطئة القراءات حتى السبعـية التي اجتمعت الأمة على تواترها بما استوفته من شروط لـلقراءة.

إنَّ الذين خطأوا القراءات هم متأخرو البصريين أي الـذيـن جـاءوا بعـد سيبـويـه أمثال المازني وتلاميـذه ، حيث اتَّـسم أسلوبهم في ردّ الـقراءات بالعنـف ومنـهـم أبو العباس المبرِّد وتلميذه الزَّجاج وعلى خلافهم سيبويه الذي خطأ بعض القراءات ولكن بأدبٍ جم ولسانٍ عفيـف. بعض الأحيان ترفض القراءة المتواترة مع وجود ما يقـويها من سماع وقياس ، وبعض النُّحاة خطأوا قـراءة ما وقالـوا هـي خطأ عظيم في أصول الدين وبهذا تـحـوَّلوا مـن الإعـراب إلـى المعنـى والتفسيـر ، بعض النُّحاة اتهـم بعض القراءات باللحن والخطأ بالرغم من ثبوت قـراءتـها بالأسانـيـد المتـواترة وهـذا عمـل لا مبرر له خاصـة إذا تـوفَّر قدر هائل من الشواهد المؤيدة لها فالقراءة ليـست اجتهاداً أو حالة مزاجية بـل هـي سنة متَّـبـعـة ، متـواتـرة صحيحـة السند عـن الرســول- ﷺ - والـروايـة غيـر مخالفة لـلقياس ، رغمـاً عن ذلك ترفض ، هـناك من النُّحاة من الـتـزم الـرواية ولـم يـوجـه الـقـراءة كما يحب ويرتضيه من قياس بل ولا يـتـعـدى ما ما نقله عن شيوخه ولو خالف ذلك مذهبه النحوي مثل أبي عمرو بن العلاء وهـو من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرّاء االسبعة فقد كان له مذهب في النحو واختيار في القراءة .

ومن كل ما تقدم نخلص إلى :

ـ أنّ النّحاة البصريين اعتمدوا في اتهامهم للقرّاء وفي توجيههم للقراءات على ما وضعوه من قواعد قامت على أسس مذهبهم البصري .

ـ أنّ قضية اللهجات لها دور بارز في هذا التوجيه ؛ حيث وضع النُّحاة قواعدهم على قياس ناقص وقاصر لم يشتمل على جميع اللهجات العربية خاصةً تلك التي جاءت بها القراءات القرآنية ، فلم تحدد اللغة المثلى أو النموذجية بعد المسح الشامل والإحصاء الدقيق لجميع اللهجات .

ـ أنَّ إقحام اللهجات العربية بصفاتها وخصائصها المتباينة أدى إلى تعقيد وتفريع المسائل ولا مبرر لعزل القبائل المتاخمة لحدود الأعاجم لأنهم في اتصالٍ وتواصلٍ دائمين ، وقد كانت لهجاتهم تشكل حضوراً خاصةً في القراءات القرآنية ، وعدم الاهتمام بها أدى إلى رفض هذه القراءات التي هي لهجات أقوام لم يؤخذ عنهم .

ـ من آثار إقحام اللهجات التضارب في الآراء والتناقض والافتراض مع وجود هذه الظواهر اللغوية التي هي أسمى الصور الأدبية التي عرفتها العربية ، بما احتوته من جمالٍ ووضوحٍ وصورٍ بلاغية هي أساس المعنى الذي يجب الاهتمام به وغض النظر عن تلك الأشياء التي تؤدي إلى رفض القراءات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملخص الدِّراسة باللغة العربية

تناول هذا البحث (التَّوجيه النَّحوي للقراءات القرآنية عند النُّحاة البصريين) وقد اشتمل على خمسة فصول تقدمها تمهيد يحمل عنوان : القُرَّاء والقراءات ، حيث تناول مراحل القراءات وتأريخها ، وأنواعها ، وأركانها ،وجاء الفصل الأول بعنوان أسس النحو البصري من سماع وقياس وعوامل وعلل وتأويل وفلسفة ومنطق . واشتمل الفصل الثاني على توجيه النُّحاة البصريين للقراءات في الأسماء ، حيث عملوا على مخالفة بعض القراءات بسبب الأسس التي وضعوها وبسبب ما تجاهلوه من لهجات ، وكان هناك تناول لعددٍ من القضايا النحوية التي تتعلق بالاسم . واشتمل الفصل الثالث على توجيه النُّحاة البصريين للقراءات في الأفعال ، وما كان للعامل من دور أدى إلى حذف فعل وتأويلات وافتراضات . وجاء الفصل الرابع مشتملاً على توجيه النُّحاة البصريين للقراءات في الحروف ، حيث كانت قضية الحروف ومعانيها وما جاءت به من اختلاف في الآراء . كما جاء الفصل الخامس مشتملاً على توجيه النُّحاة البصريين في بعض المتفرقات وهي تلك الأدوات التي تشترك في الاسمية والحرفية والفعلية ثم ختم البحث بخاتمة وفهرسة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ،والشواهد الشعرية ، التي جاءت شواهد وأدلة لما ذكرناه من موضوعات ، ثم كانت فهرسة لتراجم بعض الأعلام ، ولأهمَّ المصادر والمراجع ، وأخيراً جاءت الفهرسة لموضوعات البحث .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ABSTRACT

This research (The Directing Of Bisrians Grammarists To The Readings Of Holy Quraan) , comprised of five chapters with an introduction which discusses the literature review of the topic ,and readers and readings of the holy Quraan . Chapter one contained the basics and fundamentals of Bisra's grammar and the features that distinguished ALBasra than other places found in Iraq and all Arab places , and also showed the efforts deposited by the grammarists to put their rules. Chapter two contained the directing of Bisrians grammarists to the readings of holy Quraan in nouns. Chapter three contained the directing of Bisrians grammarists to the readings of holy Quraan in verbs Chapter four contained the directing of Bisrians grammarists to the readings of holy Quraan in prepositions . Chapter five contained the directing of Bisrians grammarists to the readings of holy Quraan in some scattered subjects. The research was concluded by a conclusion with a summary of the research contained the results , suggestions and recommendations, and finally the lists of contents .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية .
* فهرس الأحاديث النبوية .
* فهرس الأشعار .
* فهرس الأعلام .
* فهرس الموضوعات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}	٢	الفاتحة	٨٠
{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}	٨	البقرة	١٢٧
{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ }	٢٨	البقرة	١١٨
{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ }	٣٤	البقرة	٨١
{وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}	٤٢	البقرة	١٠٠
{ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}	٥٨	البقرة	١٣٧
{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ }	٦٠	البقرة	٨٤
{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً }	٧٤	البقرة	١٥٧
{وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ}	٨٨	البقرة	١٤٩
{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}	١٥٠	البقرة	٩١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ}	١٧٥	البقرة	١١٢
{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ }	١٧٧	البقرة	٨٤ ١٢٤
{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ }	١٨٧	البقرة	١٣٢ ١٣٣
{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً }	١٩٨	البقرة	٧٥
{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم }	٢١٤	البقرة	٩٢، ٩٣
{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ }	٢١٧	البقرة	٥٦
{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ }	٢١٩	البقرة	٤٢
{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ }	٢٣٣	البقرة	٨٨
{لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ }	٢٨٤	البقرة	١٠٤
{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ }	٣٩	آل عمران	١٠٧
{قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً }	٤١	آل عمران	٨٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ }	٤٥	آل عمران	١٠٦
{لَن تَنَالُواْ الْبرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ}	٩٢	آل عمران	١٣٠
{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}	١٤٢	آل عمران	٩٤
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم }	١	النساء	٥٤
{أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ }	٧٨	النساء	١٠٣
{دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}	٩٦	النساء	١٢١
مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا}	١٦٠	النساء	١٣٦
{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ }	١٧١	النساء	٨٤
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ }	٦	المائدة	١٣٣
{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا }	٣٨	المائدة	٤٨
{وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ }	٧١	المائدة	٩٠ ١١٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ }	٢٧	الأنعام	٩٥
{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ }	١٣٧	الأنعام	٥٩
{قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا}	١٥٠	الأنعام	١٥١
{وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ}	٤	الأعراف	١٣٧
{وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}	٨٢	الأعراف	١٢٤
{ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}	١٦١	الأعراف	١٣٧
{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً }	١٥٥	الأعراف	١٤٥
{سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ}	١٧٧	الأعراف	١٢١
{وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ}	٣٢	الأنفال	٦٥
{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ }	٣٣	الأنفال	٩١
{إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً }	٤٣	الأنفال	١٣٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ }	٥٠	الأنفال	١٠٦
{وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ }	٦	التوبة	٨٤
{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ }	٢٤	التوبة	٥٨
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ }	٣٨	التوبة	١٣٠
{لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ }	١٠٨	التوبة	١٢٧
{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ}	١١٤	التوبة	١٥١
{وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ}	٨	هود	١٢٢
{وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا}	٦١	هود	٨٥
{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ}	٧٥	هود	١٥١
{وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ }	٧٨	هود	٦٣
{وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ }	١٨	يوسف	٤٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ}	٢٣	يوسف	١٥٣
{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا }	٣٠	يوسف	١٠٧
{فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً}	٣١	يوسف	١٥٥
{قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ }	٣٢	يوسف	١٣٦
{وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ }	٤	الرعد	٣
{قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}	١٠	ابراهيم	٨٩
{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ }	٢٢	ابراهيم	٧٧
{وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا }	٣٠	النحل	٤٢
{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى }	١	الإسراء	١٢٨ ١٣٢
{إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا	٧	الإسراء	١٣٥
{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }	٢٣	الإسراء	١٥٠ ١١١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}	٧٨	الإسراء	١٣٥
{قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ }	٩٦	الإسراء	٣٨
{قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا}	١٠٧	الإسراء	١٣٥
{قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }	٢٦	الكهف	١١٣
{وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا }	٥	مريم	١٠٢
{يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا}	٦	مريم	١٠٢
{أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}	٣٨	مريم	١١٣
{ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ }	٦٩	مريم	٥١ ، ٥٢،٥٤
{قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ }	٦٣	طه	٦٧
{وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي }	٧٧	طه	١٠١
{وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}	٨٢	طه	١٣٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ}	٣	الأنبياء	١١٠
{أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}	٦٧	الأنبياء	١٥٠
{وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ}	٧٧	الأنبياء	١٣١
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ }	٥	الحج	٩٦
{ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ }	٣٠	الحج	١٢٨
{هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}	٣٦	المؤمنون	١٤٨
{سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا }	١	النور	٥٠
{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ}	٦	النور	١٠٧
{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ}	٢١	النور	٤٩
إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	٣٠	النمل	١٢٩
{وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ}	٧٣	النمل	ث

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ }	٢٧	القصص	٧٠
{وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ}	٨٢	القصص	١٥١
غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ }	٢ ، ٣	الروم	١٣٦
فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}	٤	الروم	١٣٦
{ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى }	١٠	الروم	١١٩
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ	٤٧	الروم	١٢١
{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّه}	٢٥	لقمان	٨٤
{قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا}	١٨	الأحزاب	١٥١
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ }	٣١	سبأ	١٤٢
{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا }	٦	فاطر	٩٤
{وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ }	٣٢	يس	٣٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ}	١٠٣	الصافات	١٣٥
{وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ}	١٠٤	الصافات	١٣٨
{وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }	١٣٧ ١٣٨	الصافات	١٣٦
{كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ }	٣	ص	٣٨
{وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ}	٦	ص	١٣٨
{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ }	٥	الزمر	١٣٥
{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا}	٣٦	غافر	١٠٢
{أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا }	٣٧	غافر	١٠٢
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا }	٢٩	فصلت	٧١
{وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ }	٤٥	الشورى	١٣١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا }	٥١	الشورى	٩٩
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ }	٦٠	الزخرف	١٣٠
{وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ}	٧٦	الزخرف	٦٥
{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}	٢٥	الجاثية	١٢٤
{قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ }	٤	الأحقاف	١٣٠
{وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا }	١٧	الأحقاف	١٥٠
{فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ }	٤	محمد	٨٥
{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ }	١٥	محمد	٤٩
{طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ }	٢١	محمد	٤٤
{قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ }	١٦	الفتح	٩٨
{لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ }	٤٥	ق	١٣١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ }	١٧، ٢٢ ٣٢، ٤٠	القمر	ب
{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}	٤٩	القمر	٤١
{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ،لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ }	١، ٢	الواقعة	٨٣
{خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ،إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا}	٣، ٤	الواقعة	٨٣
{لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ }	٢٩	الحديد	٩١
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ }	٩	الجمعة	١٢٩ ١٣٠
{وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ}	٩	القلم	٩٧
{يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى	٤	نوح	١٢٩
{وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُم }	٢٣	نوح	٧٣
{مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا}	٢٥	نوح	١٣١
{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ }	٢٠	المزمل	٦٤ ٨٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
{فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ}	٨ ، ٩	المدثر	٨٣
:{فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى }	٣١	القيامة	١٣٧
{إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا }	٤	الإنسان	٧٣
{وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ }	١٥	الإنسان	٧٣
{قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ}	١٧	عبس	١١٣
{إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ}	١	الإنشقاق	٨٣ ، ٨٤
{إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}	٤	الطارق	٦٩
{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}	٥	القدر	١٣٤
{وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}	٤	المسد	٨٤
{وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}	٤	الإخلاص	١٢٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصفحة
(أقرأني جبريل ـ عليه السلام ـ على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)	٧
(إنّ مِنْ أشدِّ النَاس عذاباً يومَ القيامةِ المُصـوَّرُون)	٧٠
(وما منعك أن تأذنين له ؟ عمك)	٨٨
(مَنْ يَقُـمْ ليلة القَـدْرِ إيمانـاً واحتساباً غُـفِرَ له ما تقـدم من ذنبه)	١٠٣
(يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار)	١١١
(دخـلت امـرأة النـار فـي هـرة حبستهـا)	١٣٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الشواهد الشعرية

البيت	الصفحة
ألـمْ أكُ جـاركـمْ ويكـونَ بينـي *** وبينكـم المـوَدّةُ والإخـاء	٩٥
كـأن سبـيئـةً مـن بـيـتِ رأسٍ *** يـكـونُ مِـزاجَـهـا عَسَلٌ ومـاءُ	١٢٤
تبصَّرْ خليلـي ـ هـل ترى من ظعـائنٍ ؟ *** سَوَالِـك نـقبـاً بـيـن حَزْمـيْ شَـعَبْـعَـبِ	٧٤
لـم تَتَلَّعْ بفضـل مئـزرها *** دعْدٌ ولـم تُغْذَ دَعْـدُ فـي العُلَـب .	٧٥
تُـخُـيِّـرْنَ من أزمـانِ يَـوْمٍ حـليـمـةٍ *** إلـى الـيـوم قـد جُـرِّبْـنَ كُـلَّ الـتـجـارب	١٢٨
خَـلِّـي الـذَّنـابـات شـمـالاً كـثـبـا *** وأمّ أوْعَـالٍ كـهـا أوْ أقـربـا	١٤١
واهٍ رأبْتُ وشيكـا صَـدْعَ أعظمـه *** ورُبَّـهُ عَـطِـبـاً أنـقـذْتُ مِـنْ عَـطَـبـهْ	١٤١
فـقـلْـتُ ادعُ أخـرى وأرفـعْ الصـوت جـهـرةً *** لـعـلَّ أبـي المغـوار منـك قريـبُ	١٤٤
وداعٍ دَعَـا : يـا مَنْ يجـيـبُ إلـى النّـدى *** فـلـم يـسـتـجـبـه عـند ذاك مـجـيـبُ .	١٤٤
كـأن أصـوات ـ من ايقـالهـن بـنـا ـ *** أواخـر الميـس أصـوات الفـراريـــج	٥٩
*لـولاك فـي ذا العـام لـم أحـجـج *	١٤٢
شَـرِبْـنَ بـمـاء البـحـرِ ، ثـم تـرقَّـعَـتْ *** مَـتَـى لَـجَـجٍ خُـضْـرٍ لـهُـنَّ نـئـيـجُ	١٤٤
إنـيِّ زَعـيـمٌ يا نُـويـقـةُ *** إنْ نجـوْت مـن الـرُّزاح	٨٨
أنْ تهـبـطـيـن بـلادَ قـومٍ *** يرتعـون مـن الـطّـلاح	٨٩
يـا نـاقُ سيـري عَنَقـاً فسيـحَـا *** إلـى سُلـيمـانَ فنستَـريـحَـا	٩٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البيت	الصفحة
فزججتها بمزجة *** زج الغَلوصَ أبي مزادة	٦١
يا صاحبيَّ فدَتْ نفسي نُفُوسكُما *** وحيثما كنتما لا قيتما رشدا	٨٨
ان تحملا حاجةً لي خف مَحْملها *** وتصنعا نِعمةً عندي بها ويدا	٨٨
ان تقرآن علي أسماءَ وَ يْحكما *** مِنيِّ السَّلامَ وأن لا تشعرا أحدا	٨٨
فلا والله لا يُلفى أُناسٌ *** فتى حَتَّاكَ يا ابْنَ أبي زيادِ	١٤١
تبكي على لبنى وأنت تركتها *** وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ	٦٦
إذا ابْنُ أبي مُوسى بلالٌ بَلَغْتِهِ *** فقام بفأس بين وصليكِ جازرُ	٨٦
لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدركَ المنى *** فما انقادت الآمال إلا لصابرِ	٩٧
فقلْتُ له لا تَبْكِ عينُك إنما *** تُحاولُ ملكاً أو تموت فتُعذرَا	٩٨
رأين الغواني الشيبَ لاح بعارضي *** فأعرضن عني بالخدود النواضر	١٠٩
أرى أمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قد تَحدّرا *** بكاءً على عمرٍو وما كان أصبرا	١١٤
فذلك أنْ يَلْقَ المنية يلقها *** حميداً ، وإنْ يستغنِ يوماً فأجدرِ	١١٥
خليليَّ ما أحْرى بذي اللُّب أنْ يُرى *** صبوراً ولكن لا سبيلَ إلى الصبرِ	١١٨
فإنك لا تُبالي بعد حوْلٍ *** أظَبْيٌ كان أُمُّك أم حِمارُ	١٢٣
لَمِنَ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ *** أقْوَيْنَ مِنْ حِججٍ ومن دهْرِ	١٢٨
رُبَّمَا الجامِلُ المؤَبَّلُ فيهم *** وعناجيجُ بينهُنَّ المِهَارُ	١٤٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البيت	الصفحة
وَمِمَّنْ وَلَدُوا عامِرُ ذُو الطول وَذُو العرض	٧٦
فَمَا كانَ حِصْنٌ ولا حابسٌ *** يفوقان مِرْداسَ في مجمع	٧٦
لا تجزعي إنْ منفسٌ أهلكتُهُ *** فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي	٨٧
يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ *** إنك إنْ يُصرعُ أخوك تُصرعُ	١٠٤
طوى النَّحْزُ والأجرازُ ما في غروضها *** وما بقيت إلا الضلوعُ الجراشعُ	١٠٨
ألم تسأل الرَّبْعَ القواءَ فينطِقُ *** وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بيداءُ سَمْلَقُ	٩٧
جَاريةٌ لَمْ تأكل المُرَّقَّا *** ولم تَذُقْ مِنْ البقول الفستقا	١٣٠
إذا ما لقيتَ بني مالكٍ *** فسلِّم عَلَى أيُّهُمْ أفضلُ .	٥٢
عتوا إذ أجبناهم إلى السلم رأفة *** فسقناهم سوق البغاث الأجادل	٦١
تَنوَّرْتُها من أذرعاتٍ ، وأهلها *** بيثربَ ، أدنى دارها نظرٌ عالِ	٧٥
وما أنا للشئ الذي ليس نافِعي *** ويغضبَ منه صاحبي بقؤُول	٩٦
غَيرَ أنَّا لتم تأتينا بيقينٍ *** فتُرجِّي وتُكْثِرُ التأمِيلا	٩٦
ولا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أذاتَه *** فإنّكَ إن تَفعل تُسَفَّهْ وتجْهَلِ	١٠٠
قِفَا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدّخول فحومل	١٠١
فلا مُزنةٌ ودقَتْ ودْقَهَا *** ولا أرْضَ أبقلَ إبقالَهَا	١٠٨
يلومونني في اشتراء *** النَّخيل أهلي فكلهم يعذل	١٠٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البيت	الصفحة
ولا ترى بعْلاً ولا حلائلا *** كَهُ ولا كَهُنَّ إلاّ حاظِلا	١٤٢
رَسْم دارٍ وقفْتُ في طللَهِ *** كِدْتُ أقْضِي الحياةَ مِنْ جلَلِه	١٤٣
فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به *** وهيهاتَ خِلٌ بالعقيق نواصلُه	١٥٠
رأيْتُ الناسَ ما حاشا قُرَيْشاً *** فإنَّا نحنُ أفضلهم فعالا	١٥٤
أتنتهون ولن يَنْهى ذوي شططٍ *** كالطعن يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ	١٥٦
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعد ما تَمَّ ظِمْؤُها *** تَصِلُّ وعَنْ قيضٍ بزيزاء مَجْهَلِ	١٥٧
لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثله *** عارٌ عليك إذا فعلْتَ عظيم	٩٥
وكنت إذا غمزتُ قناةَ قومٍ *** كسرتُ كعوبَها أو تستقيما	٩٨
وأنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ *** يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ	١٠٣
تولى قتال المارقين بنفسه *** وقد أسلماه مبعدٌ وحميم	١١٠
وقال نبيُّ المسلمينَ تقدَّموا *** وأحببْ إلينا أن تكونَ المقدَّما	١١٨
فإن الْحُمْرَ مِنْ شرِّ المطايا *** كما الْحِبطاتُ شَرُّ بَني تميم	١٤٣
شتَّانَ هذا والعناقُ والنَّوْم *** والمشربُ البارِدُ في ظلِّ الدوْم	١٥٠
حاشى أبي ثوبانَ ، إن به *** ضناً على المَلْحَاة بالشتم	١٥٥
ولَقدْ أرَاني للرِّماح دريئةً *** مِنْ عَنْ يميني تارةً وأمامي	١٥٧
قَدْ جَرَتْ الطيْرُ أيا مَنينَا .	٧٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البيت	الصفحة
سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تِكلَّ مَطِيُّهمْ *** وحتَّى الجيادُ ما يُقَدْن بأرسان	٩٣
فقلت ادعِي وأدعوَ إنَّ أندى *** لصوتٍ أنْ يُنادىَ داعيان	٩٤
أتُطمعُ فينا مَنْ أراقَ دِمَاءُنَا *** ولولاك لمْ يَعْرِضْ لأحسابنا حَسَنْ	١٤١
إنّ أباها وأبَا أباها *** قد بَلّغا من المجد غايتاها	٦٩
وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتهمْ *** وأكرومةُ الحَيُّين خِلْوٌ كما هِيَا	٥٠
قال لها هل لكِ ياتا فِيّ *** قالت له ما أنت بالمرضيّ .	٧٩
ألفيتا عيناك عند القفا *** أولى لك أولى ذا واقيه	١٠٩
ومستبدلٍ من بعد غضبى صُرَيْمَةً *** فأحرِ به من طول فقرٍ وأحرِيا	١١٦
لَتَقْرُبنّ قَرَباً جُلْذِيّا *** ما دامَ فيهنَّ فصيلٌ حَيَّاً	١٢٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تراجم الأعلام[1]

١ / إبراهيم بن أبي عبلة (ت ١٥١هـ ، ١٥٢هـ ، ١٥٣هـ)
إبراهيم بن أبي عبلة ، واسم أبي عبلة شمر بن يقطان بن عامر العقيلي أحد الأشراف والعلماء الدمشقيين (٤٨ ، ٨٩) .

٢ / أبي بن كعب (ت ٢١هـ)
أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، من بني النجار ، من الخزرج ، صحابي ، كان من أحبار اليهود ، كان من كتاب الوحي شهد بدر وأحد والخندق وغيرهما أمره عثمان بن عفان ـ ﷺ ـ بجمع القرآن فشارك في جمعه (١٤) .

٤ /الأخطل (ت ٩٠هـ)
غياث بن غوث بن الصلت كان أحد الثلاثة المتفق عليهم أنهم أشهر أهل عصرهم ، جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، كان شاعر الأمويين ، تهاجى مع جرير ، والفرزدق (١٥٥)

٥ / الأخفش الأكبر (ت ١٧٧هـ)
عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب ، من كبار العلماء بالعربية ، لقي الأعراب واخذ عنهم وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، (٢٥) .

٦ / الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)
أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، نحوي وعالم باللغة والأدب ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه من مؤلفاته معاني القرآن ، (٣٢ ، ٥٠، ٥٢، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤١) .

٧ / أبو اسحق الزَّجاج (ت ٣١١هـ)
إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو اسحق الزجاج ، نحوي ولغوي ، ولد ومات في بغداد ، كان في فتوته يخرط الزجاج ، أخذ النحو عن المبرِّد . (٥٠ ، ٥٧، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥) .

٨ / أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)
ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي ، أبو الأسود ، واضع علم النحو بطلب من علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ ، سكن البصرة وولي إمارتها في أيام على ـ ﷺ ـ ، هو أول من نقط المصحف ووضع الحركات والتنوين ، له شعر جيِّد ، (٢٧، ٩٥) .

---

[1] / أنظر : الكتاب لسيبويه المجلد الخامس الفهارس . الأغاني .طبقات الشعراء .خزانة الأدب . تهذيب التهذيب . الشعر والشعراء . و إنباه الرواة على أنباه النُّحاة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩ / الأشموني (ت ٩٠٠هـ)
علـى بـن محمد بـن عيـسى ، أبـو الحسن ، نـور الديـن الأشمـونـي ، نحوي من فقهاء الشـافعيـة ، أصـلـه مـن أشـمـون بمصـر ومـولده بالقـاهـرة .ولـي القضـاء بدميـاط ، (٢٨ ، ٤١) .

١٠ / الأصمعي (ت ٢١٦هـ)
عبـد الملك بن قريـب - (اسمه عاصم) غلب عليه لقبه) – بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد، أحد أئمة العلم بالشعر واللغة والنحو والأخبـار أخذ العلم فـي البصرة عن الخليل وابن أبي العلاء ، (٢٣) .

١١ / الأعشى (ت٧هـ)
ميمـون بن قـيـس بـن جنـدل من بني قيس بن ثعلبة الـوائلـي ، شاعـر جاهلـي ، وأحد أصحـاب المعلقات سمـي صنَّاجـة العـرب . أدرك الإسـلام ولـم يسلـم ، مـولده ووفاته في قرية منفوحة قرب مدينة الرياض بالسعودية ، (١٥٧) .

١٢ / الأعمش (ت ١٤٨هـ)
سليمـان بن مهـران الأسـدي بالـولاء ، أبـو محمـد ، تابعـي مشهـور أصلـه من بـلاد الـري منـشـأه ووفـاتـه فـي الـكـوفـة كـان رأسـاً فـي العلم النـافـع والـعـمـل الصـالـح ، (١٦،٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٧) .

١٣/ أمرؤ القيس (ت ٨٠ ق . هـ)
أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب . مـولـده بنجـد ، اشتهـر بلقبـه أمرؤ القيس ، (٧٤ ، ٧٥ ،٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١١٤) .

١٤ / أمية بن أبي الصلت (ت ٥هـ)
أمية بن عبد الله بن أبـي الصلت بن أبـي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم من أهـل الطائـف ، (١٠٩) .

١٥ / البخاري (ت ٢٥٦هـ)
محمد بـن إسماعيـل بـن إبراهيـم بـن المغيـرة البخـاري ، أبـو عبـد الله حافظ أحـاديث رسـول الله ـ ﷺ ـ ولـد فـي بـخـاري ، مـن كـتـبـه : الجـامـع الصـحـيـح المـعـروف بـ (صحيح البخاري) ، (٧ ، ٨٨) .

١٦ / البزي (ت ٢٥٠هـ)
أبـو الحسـن احمد بن محمد بـن أبـي بزة ، مـولـى لبـنـي مخـزوم كـان مؤذناً بالمسجد الحرام أربعين سنة ، (١٤٩) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧ / أبو بكر الصديق (ت ١٣هـ)
عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، أول الخلفاء الراشدين ، وأول من آمن برسول الله ـ ﷺ ـ من الرجال ، واحد عظماء العرب نشأ سيداً من سادات قريش ، بويع بالخلافة يوم وفاة الرسول ـ ﷺ ـ سنة ١١هـ حارب المرتدين والممتنعين عن دفع الزكاة ، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق ، (١١ ، ١٢ ، ٩٥ ، ١٦٠) .

١٨ / ثعلب (ت ٢٩١هـ)
أبو العباس أحمد بن يحي ، مولى بني شيبان ، قرأ كتاب سيبويه تزعم رياسة النحو الكوفي إلا أته كان لا يحبذ القياس ، (٨٨) .

١٩ / الجحدري (١٢٨ هـ)
عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو المجشر الجحدري البصري قارئ أخذ القراءة عرَضَاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ، وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن ويحي بن يعمر ، (٦٧ ، ٩٣ ، ٩٥) .

٢٠ / الجرمي (ت ٢٢٥هـ)
صالح بن اسحق ، أبو عمر الجرمي ، فقيه ونحوي ولغوي ، أخذ اللغة عن زيد وطبقته ، وعن الأصمعي ، وهو من أهل البصرة وسكن بغداد كان مع أبي عثمان المازني سبباً في إظهار كتاب سيبويه ، (٦٥ ، ٦٧، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٨) .

٢١ / جرير (ت ١١٠هـ)
جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي ، الشاعر المشهور من تميم ولد ومات في اليمامة ، (٧٥ ، ١٥١) .

٢٢ / جميل بثينة (ت ٨٢هـ)
جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي ، أبو عمرو ، شاعر من عشاق العرب ، أحب بثينة فقرنت باسمه ، (٩٧ ، ١٤٣) .

٢٣ / الحجاج بن يوسف (٩٥هـ)
الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد ، سفاك ، داهية ، خطيب ولد ونشأ في الطائف .ثم أصبح والياً على مكة والمدينة والطائف والعراق والبصرة ، (٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩) .

٢٤ / حسان بن ثابت (٥٤هـ)
حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي ، أبو الوليد ، شاعر رسول الله ـ ﷺ ـ عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، (١٢٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٥ / الحسن البصري (ت ١١٠هـ)
الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، قارئ تابعي ، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه ، من العلماء الفقهاء الفصحاء النساك الشجعان ، ولد في المدينة وشب في كنف الإمام علي بن أبي طالب - ﷺ - ،(٥٧ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١٢٤).

٢٦ / الحطيئة (ت ٤٥هـ)
جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة ، شاعر مخضرم أدراك الجاهلية والإسلام كان هجاءً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد ، وهجا أمه وأباه ونفسه ،(٩٤) .

٢٧ / حفص بن سليمان (ت ١٨٠هـ)
حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي قارئ أهل الكوفة ، نزل بغداد وجاور بمكة ، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، وهو ابن امرأته وربيبه ، ومن طريقه قراءة أهل المشرق ، (١٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣) .

٢٨ / حمزة بن حبيب (ت ١٥٦هـ)
حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات ، أحد القراء السبعة كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في العراق) ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة مات بحلوان ، كان عالماً بالقراءات ، (١٥ ،٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٤) .

٢٩ / أبو حيوة (ت ٢٠٣هـ)
شريح بن يزيد الحضرمي والد حيوة بن شريح الحافظ ، صاحب القراءة الشاذة ، ومقرئ الشام ، (٦٧ ، ٨٣ ، ١٠٥) .

٣٠ / خلف القارئ (ت ٢٢٩هـ)
خلف بن هشام البزار الأسدي أحد القراء العشرة ، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاثة عشر،كان عالمً عابداً ثقة ،اشتهر ببغداد وتوفي فيها . (١٥ ، ١٦ ، ١٠٤ ، ١١١)

٣١ / الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)
الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وأول معجم لغوي عربي وهو كتاب العين ، كان أستاذ سيبويه . (٢٤ ، ٢٨ ، ٣٧ ،٥١ ، ٥٤ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤)

٣٢ / الدور ي (ت ٢٤٦هـ)
أبو عمر حفص بن عمر الأزدي الدوري نسب إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي منها ، (١٥) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٣ / أبو ذؤيب الهذلي (ت ٢٧هـ)
خويلد بن خالد بن محرث ،شاعر مخضرم فحل سكن المدينة ، واشترك في الغزوات والفتوح ، أشهر شعراء هذيل ، (١٤٤) .

٣٤ / ابن ذكوان (ت ٢٠٢هـ)
عبد الرحمن بن أحمد ، أبو عمر ، عالم بالقراءات . كان شيخ الإقراء بالشام ، وقيل لم يكن بالمشرق والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه ، (١٥ ، ١٥٥) .

٣٥ / ذو الإصبع العدوانيِّ (ت٢٢ ق . هـ)
حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة ، شاعر جاهلي حكيم شجاع . لُقّب بـ (ذي الإصبع) لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها ، وقيل كانت له إصبع زائدة، (٧٦)

٣٦ / ذو الرمَّة (ت ١١٧هـ)
غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره ، وأكثر شعره تشبيب وبكاء على الأطلال يذهب فيه مذهب الجاهليين ، (٥٩ ، ٨٦ ، ١٠٨) .

٣٧ / رؤبة (ت١٤٥هـ)
رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي راجز من الفصحاء المشهورين ، أخذ عنه أعيان أهل اللغة ، وكانوا يحتجون بشعره ، ويقولون بإمامته في اللغة ، (١٤١ ، ١٤٢) .

٣٨ / الرازي (ت ٦٠٦هـ)
عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفضل الرازي مقرئ فاضل عارف بالأدب ، قيل مولده بمكة ، عاش عمره متنقلاً بين البلدان ، (٨) .

٣٩ / روح بن عبد المؤمن (٢٥٤هـ)
روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن الهذلي البصري النحوي . مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور ، روى عنه البخاري في صحيحه ، (١٦) .

٤٠ / رويس (ت ٢٣٨هـ)
محمد بن المتوكل ،أبو عبد الله اللؤلؤي ،مقرئ حاذق ضابط مشهور من أهل البصرة ، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي ، توفي بالبصرة ، (١٦) .

٤١ / الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)
محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي الزمخشري ، أبو القاسم ، جار الله ، عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب . قرى خوارزم) ، (١٠٠) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٢ / الزهري (ت ١٢٣هـ ، ١٢٤هـ ، ١٢٥هـ)
محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري المدني ، أول من دون الحديث ، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي من أهل المدينة ، (٦٧ ، ٩٩) .

٤٣ / زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ ق . هـ)
زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها في سنة فسميت بالحوليات،(١٠٣،١٠٤،١٢٨) .

٤٤ / زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ)
زيد بن الضَّحاك بن زيد الأنصاري الخزرجي أوفده عثمان نب عفان مع المصحف ليعلم أهل المدينة وهو كاتب الوحي للنبي ـ ﷺ ـ ، (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) .

٤٥ / زياد الأعجم (ت ١٠٠هـ)
زياد بن سليمان ـ أبو سُليم ـ الأعجم مولى من بني عبد القيس ، أبو أمامة العبدي ، شاعر أموي ، كان في لسانه عجمة فلقب بالأعجم ، ولد في أصفهان، (٩٨ ، ١٤٣)

٤٦ / ابن سعدان (ت ٢٣١هـ)
أبو جعفر الضرير محمد بن سعدان ، نشأ بالكوفة واشتهر بالعربية والقراءات،(٦٧)

٤٧ / السوسي (ت ٢٦١هـ)
نسب إلى السوس وهو موضع بالأهواز ، (١٥) .

٤٨ / السيرافي (ت ٣٦٨هـ)
الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، نحوي عالم بالأدب ، أصله من سيراف (من بلاد فارس) سكن بغداد وتولى نيابة القضاء فيها وتوفي فيها ، (٦٠ ،٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ،٩٢، ٩٩ ، ١٢١ ، ،١٢٢، ١٢٣) .

٤٩/ سيبويه (ت ١٨٠هـ)
عمرو بن عثمان بن قنْبر مولى بني الحارث بن كعب ، يكنى أبا بشر وأبا الحسن ، ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح ، أخذ النحو عن الخليل بن احمد ، ولازمه وتتلمذ له ، كما أخذ شيئاً من النحو عن عيسى بن عمر الثقفي وعن يونس ، عمل كتابه (الكتاب في النحو) ، وهو مما لم يسبقه إليه أحد ، (٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٥٠، ٥١ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣، ١٠٨ ،١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ، ١٢٢ ، ١٢٣، ١٢٧ ، ١٢٩ ،١٣٧ ، ١٣٩ ،١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٩) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٠ / السيوطي (ت ٩١١هـ)
عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري ، جلال الدين السيوطي إمام حافظ ، ومؤرخ أديب نشأ يتيماً في القاهرة ، (١٧، ٥٨ ، ٧١) .

٥١ / شعبة بن عياش (ت ١٩٣هـ)
شعبة بن عياش بن سالم الازدي الكوفي،أبو بكر من مشاهير القراء ،توفي في الكوفة ،(١٥، ٦٧) .

٥٢ / شيبة (ت١٣٠هـ)
شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني ، قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات وكان من ثقات رجال الحديث . (٩٩ ، ١٤٩) .

٥٣ / عاصم (ت ١٢٧هـ)
عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي ، أحد القراء السبعة ، تابعي ثقة في القراءات ، قيل اسم ابيه عبيد واسم أمه بهدلة ، (١٥ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ١٠٢،١٠٤ ، ١٢٤) .

٥٤ / ابن عامر (ت ١١٨هـ)
عبد الله بن عامر بن يزيد ، أبو عمران اليحصبي الشامي ، أحد القراء السبعة ، ولد في البلقاء وانتقل إلى الشام بعد فتحها وتوفي بها ، (١٥، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٥١) .

٥٥ / عامر بن جوين الطائي (ت
عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران الطائي ، شاعرٌ فارس ، من أشراف طيئ في الجاهلية ، كان فاتكاً مستهتراً ، قتله بعض بني كلب ، (١٠٩) .

٥٦ / عائشة (ت ٥٧هـ)
الصديقة بنت الصديق ، عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، زوجة رسول الله ـ ﷺ ـ روت الكثير من الأحاديث عن رسول الله ـ ﷺ ـ ، (٨٨) .

٥٧ / ابن عباس (٦٨ هـ)
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس صحابي جليل ولد بمكة ولازم رسول الله ـ ﷺ ـ وروى عنه الأحاديث الصحيحة توفي بالطائف . (٧ ، ٩ ، ٥٧ ، ١٠٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٨ / العباس بن مرداس (ت ١٨ هـ)
العباس بن مرداس بن أبي عامر السميّ ، من مضر ، أبو الهيثم ، شاعرٌ فارس ، من سادات قومه ، أمه الخنساء الشاعرة ، مات في خلافة عمر .(١١٨) .

٥٩ / عبد الله بن ابي اسحق (ت ١١٧ هـ)
عبد الله بن ابي اسحق الزيادي الحضرمي ، نحوي من الموالي من أهل البصرة ، فرَّع النحو وقاسه ، وأخذ عنه كبار من النُّحاة كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي والأخفش ، (٢٧ ،٤٩ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٧) .

٦٠ / عبد الله الطيب (ت ١٤٢٢ هـ)
العالم العلامة عبد الله الطيب المجذوب ، كان عميداً لكلية الآداب بجامعة الخرطوم ، ثم مديراً لها ، أثرى المكتبة العربية بالكثير من المؤلفات ، وعمل على تفسير القرآن الكريم ، (٤) .

٦١ / عبيد الله بن قيس الرقيات (ت ٨٥ هـ)
عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي شاعر قريش في العصر الأموي لقّب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزَّل بثلاث نسوة كل منهن رقية (١١٠)

٦٢ / عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ)
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، من قريش ثالث الخلفاء الراشدين ، ولد بمكة ، وأسلم بعد البعثة بقليل أتمَّ جمع القرآن ، لُقّب بذي النورين لزواجه من رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ـ ﷺ ـ ، (١٢ ، ١٣ ،١٤ ،٦١ ، ١٦٠) .

٦٣ / عثمان الفكي (ت ١٤٢٦هـ)
عثمان الفكي بابكر ، كان رئيساً لقسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الخرطوم له جهود كبيرة ومحاولات لتيسير النحو العربي ، (٣ ، ٤) .

٦٤ / العكبري (٦١٦ هـ)
عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، البغدادي ، أبو البقاء ، عالم بالأدب واللغة ، أصله من عكبرا (بليدة على دجلة) ومولده ووفاته ببغداد من مؤلفاته (إملاء ما من به الرحمن) ، و (واللباب في علل البناء والإعراب) ، و (شرح اللمع لابن جني) ،(٦٠ ، ٦٤ ، ٧٤ ،٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٣) .

٦٥ / علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ)
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن ، رابع الخلفاء الراشدين وابن عم النبي ـ ﷺ ـ وصهره وأول الناس إسلاماً بعد خديجة ، أقام بالكوفة إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلةً ، (٩ ، ١٤ ، ١١٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٦ / أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل ، أبو علي أحد أئمة العربية ، من ولد في فسا (من أعمال فارس) كتبه الإيضاح ،(٤ ، ١٠٧ ، ١٢٢) .

٦٧ / عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ)
عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لُقّب بأمير المؤمنين ، وهو أول من وضع للعرب التأريخ الهجري ، وأمر ببناء الكوفة والبصرة له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً، لُقّب بالفاروق ، قتله أبو لؤلؤة الفارسي . (١١ ، ١٢ ، ٢١)

٦٨ / أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)
اسحق بن مرار الشيباني ، لغوي وأديب ، من رمادة الكوفة من مؤلفاته (الخيل) و (اللغات) و (خلق الإنسان) ، (٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧) .

٦٩ / أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)
زبان بن عمار التميمي المزنيّ البصري و العلاء لقب أبيه ، كان إماماً في اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة ، (٩ ، ١٥ ، ٢٦، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧) .

٧٠ / عمرو بن معد يكرب (ت ٢١هـ)
عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي ، وفد على النبي ـ ﷺ ـ فأسلم ثم ارتد في اليمن ، ثم رجع إلى الإسلام فبعثه أبو بكر إلى الشام ، وبعثه عمر إلى العراق ، له شعر جيِّد ، (١١٨) .

٧١ / عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ هـ)
عيسى بن عمر الثقفي بالولاء البصري ، من أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء ، وأول من هدَّب النَّحو ورتبه من مؤلفاته الجامع . (٢١ ، ٢٥، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ١٤٩ ، ١٥٧) .

٧٢ / الفرَّاء (٢٠٧هـ)
يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي ، أبو زكريا ، أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، أخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي ولد بالكوفة وعاش ببغداد وقوله (أموت وفي نفسي شئ من حتى) لأنها تخفض وترفع وتنصب من أشهر كتبه المعاني ، (٣٢ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١١٤،١١٣، ١٥٣) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧٣ / الفرزدق (ت ١١٠ هـ)
همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فارس الشهير بالفرزدق ، شاعر يقال لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب ونصف أخبار الناس من الطبقة الأولى (٤٨)

٧٤ / قالون (ت ٢٠٥ هـ)
أبو موسى عيسى بن مينا المدني ، لقّب بقالون وهي كلمة رومية تعني الجيِّد من الأشياء ، (١٥) .

٧٥ / القرطبي (ت ٦٧١هـ)
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الأندلسي ، أبو عبد الله ، من كبار المفسرين ، من أهل قرطبة من مؤلفاته الجامع لأحكام القرآن ، ويعرف بـ (تفسير القرطبي) (٥٧ ، ١١٢) .

٧٦ / قطرب (ت ٢٠٦هـ)
محمد بن المستنير ، بصريٌ المولد المربى ، لزم سيبويه ، ويقال إنه هو الذي سماه قطرباً إذ كان يبكر للأحذ منه فيقول له مداعباً : (ما أنت إلا قطرب ليلٍ) والقطرب دويبة تدب ولا تفتر ، (٧٠ ، ٧٨) .

٧٧ / قنبل
أبو عمرو محمد بن عبد الر حمن ، لقّب بقنبل ومعناها قليلٌ ، غليظٌ ، شديد ، (١٤٩)

٧٨ / قيس بن ذريح (ت ٦٨هـ)
قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني ، شاعر من العشاق المتيمين كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب أرضعتهما أم قيس ، له ديوان شعر . (٦٦) .

٧٩ / ابن كثير (ت ١٢٠هـ)
عبد الله بن كثير الداري المكي ، أبو معيد ، أحد القراء السبعة ، كان قاضي الجماعة بمكة ، كانت حرفته العطارة ، فارسي الأصل مولده ووفاته بمكة . (١٥ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٥١ ، ١٥٥) .

٨٠ / الكسائي (ت ١٨٩هـ)
علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي أحد أئمة القراءة والنحو واللغة وأحد القراء السبعة ، ولد بالكوفة واستوطن بغداد أخذ عن الرؤاسي في الكوفة وعن الخليل في البصرة . ومن مؤلفاته معاني القرآن ، (١٥،٥٢ ، ٦٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤، ١١١، ١٣٣ ، ١٤٩) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨١ / لقيط بن زرارة (ت ٥٣ ق. هـ)
لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي ، أبو دختنوس وهي بنته شاعر جاهلي،(١٥١)

٨٢ / المازني (ت ٢٤٩هـ)
بكر بن محمد من بني مازن الشيباني ، كان يتشدد في الأخذ بالقياس ، ويرد ما لا يطرد معه من لغة العرب ومن بعض القراءات للذكر الحكيم ، (٥٥ ، ٧٢) .

٨٣ / ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)
محمد بن عبد الله بن مالك الطائئ الجياني ، أبو عبد الله ، جمال الدين ، إمام في علوم اللغة العربية تتلمذ على السخاوي وعلى ابن يعيش ، من أشهر مؤلفاته (الألفية) ، (٥٨) .

٨٤ / المبرِّد (ت ٢٨٥هـ ، ٢٨٦هـ)
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي ، أبو العباس ، إمام العربية ببغداد في زمنه ، وإمام الأدب والأخبار ، ولد في البصرة وتوفي ببغداد ، كان الرأس للغوي البصرة من أشهر مؤلفاته (الكامل ، والمقتضب ، وإعراب القرآن) ، (٣٢ ، ٥٠، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥٦) .

٨٥ / مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)
مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكيّ ، تابعي مفسر قارئ من أهل مكة أخذ التفسير عن ابن عباس توفي سنة ١٠٠هـ وقيل سنة ١٠٢هـ .(٨٨ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٢) .

٨٦ / ابن محيصن (١٢٣هـ)
محمد بن عبد الله بن محيصن السهمي بالولاء ، أبو حفص مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير واعلم قرائها بالعربية ، انفرد بحروف خالف فيها المصحف فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة . (٦٧ ، ٨٨ ، ٩٢) .

٨٧ / ابن مسعود (ت ٣٢هـ)
عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من أكابر الصحابة عقلاً وفضلاً وقرباً من رسول الله ـ ﷺ ـ من أهل مكة ولي بعد وفاة الرسول ـ ﷺ ـ بيت مال الكوفة ثم مات في المدينة . (١٥،٦٣ ، ٦٨ ، ١٠٦ ، ١٣٠) .

٨٨ / مسلم (ت ٢٦١هـ)
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، أبو الحسن من أئمة المحدثين ، ولد بنيسابور ورحل إلى الحجاز ومصر والشام ، من أشهر كتبه (صحيح مسلم) (٧)،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٩ / ابن منظور (ت ٧١١هـ)
محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين ، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، أبو الفضل ، الإمام اللغوي ، اشهر كتبه (لسان العرب) . (١٥٠) .

٩٠ / النابغة الذبياني (ت١٨ ق . هـ)
زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، أبو إمامة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز ، له ديوان شعر . (١٢٨) .

٩١ / نافع بن عبد الرحمن (ت ١٦٩هـ)
نافع بن عبد بن أبي نعيم الليثي بالولاء ، المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين ،أصله من أصبهان اشتهر بالمدينة وإليه انتهت رياسة القراءة فيها وتوفي فيها . (١٥ ،٦٧ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٣٣) .

٩٢ / النحَّاس (ت ٣٣٨هـ)
أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر ، نحوي مصري من أشهر مؤلفاته (المقنع) في الاختلاف بين الكوفيين والبصريين ، وإعراب القرآن) . (٦٠ ، ٨٠ ،١١٣ ، ١٤٩ ، ١٥١) .

٩٣ / أبو النجم العجلي (ت ١٣٠هـ)
الفضل بن قدامة العجلي من بني بكر بن وائل من الرجّاز المشهورين في العصر الأموي ، له ديوان شعر ، (٩٥) .

٩٤ / أبو نخيلة
يعمر بن حزن بن زائدة بن لقيط التميمي ، قيل اسمه أبو نخيلة لأن أمه ولدته تحت نخلة وكنيته أبو الجنيد شاعر متقدم في القصيد والرجز (١٣٠) .

٩٥ / النمر بن تولب (١٤هـ)
النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم له ديوان شعر . (٨٧) .

٩٦ / هارون (ت ١٧٠هـ)
هارون بن موسى الازدي العتكي ، أبو عبد الله الأعور ، عالم بالقراءات والعربية ، من أهل البصرة قرأ القرآن والنحو ، كان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها ، (٩٧) .

٩٧ / يحي بن يعمر (ت ٢١٩هـ)
يحي بن يعمر الوشقي العدواني ، أول من نقط المصاحف ، ولد بالأهواز ، وسكن البصرة كان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب ،(٥٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩٨ / اليزيدي (ت ٢٠٢هـ)
يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي ، عالم بالعربية والأدب ، من أهل البصرة ، (١٦، ٨٣) .

٩٩ / يعقوب (القارئ) (ت ٢٠٥هـ)
يعقوب بن اسحق بن زيد الحضرمي البصري أحد القراء العشرة ، مولده ووفاته بالبصرة ، كان إمامها ومقرئها من مؤلفاته : (وجوه القراءات) و (الجامع) ، (١٦ ، ٦٧ ، ١٣٣ ، ١٥١)

١٠٠ / ابن يعيش (ت ١٤٣هـ)
يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، معروف بـ (ابن يعيش) وبـ (ابن الصانع) من كبار علماء العربية من مؤلفاته : (شرح المفصل) . (١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٢) .

١٠١ / يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)
يونس بن حبيب الضبيّ بالولاء كان إمام نحاة البصرة ، علاّمة بالأدب ، أعجمي الأصل .من مؤلفاته : (معاني القرآن) ، و (اللغات) و (النوادر) (٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١١٠) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أهمَّ المراجع والمصادر

١ / القرآن الكريم

٢ / إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي ، للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ، تحقيق محمود بن عبد الخالق محمد جادو ١٤١٣هـ .

٣ / إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا الدمياطي ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٤ / الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تقديم وتعليق مصطفى ديب البغا ، نشر دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق وبيروت ، ط ٣ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م ، وطبعة دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م .

٥ / إحياء علوم النحو ،لإبراهيم مصطفى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧م

٦ / أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرافي ،القاهرة ، ١٩٥٥م

٧ / الاستشهاد في النحو العربي ، للدكتور عثمان الفكي بابكر ،(رسالة ماجستير)، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٨ / أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، دمشق ١٩٥٧م .

٩ / الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد العال مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ،١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م .

١٠ / أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم النحو الحديث ، لمحمد عيد ، عالم الكتب ١٩٧٣.

١١ / الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق عبد المحسن الفتلي ، بغداد ١٩٧٣م

١٢ / إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣/ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

١٤ / الأغراب في جدل الإعراب لابن الأنباري ، نشر سعيد الأفغاني ، دمشق ، ١٩٥٧م .

١٥ / الاقتراح ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، طبعة حيدر أباد ، الهند ، ١٣٥٩هـ .

١٦ / إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جمع القرآن ، لأبي البقاء بن الحسين بن عبد الله العكبري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

١٧ / إنباه الرواة على أنباء النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠م ـــ ١٩٥٥م .

١٨ / الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ،وطبعة المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ودار إحياء التراث العربي (د . ت) .

١٩ /أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م .

٢٠ / الايضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، دار العروبة ١٩٥٩م . وطبعة دار النفائس ، بيروت ط ١ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢١ / البحر المحيط ،لأثير الدين أبي عبد الله بن حيّان الأندلسي ، طبعة السعادة القاهرة ١٣٢٨هـ

٢٢ / البرهان في علوم القرآن، لبدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي،تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية ، صيدا،بيروت ،ط٢، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م

٢٣ / البيان في غريب إعراب القرآن ،لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق طه عبد الرحمن طه ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٥ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٤ / تـاريخ الخلفـاء ، للحافظ جـلال الدين السيوطـي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٥ / تـأريـخ الأدب العـربـي ، لكارل برو كلمان ، ترجمة عبـد الحليـم النجـار ، دار المعارف ، ١٩٦٨م .

٢٦ / التـأويـل النَّحـوي لـوجـوه القـراءات القـرآنـيـة في كتاب سيبويـه وموقف النُّحاة والمفسرين منها ، سليمان يوسف خاطر ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٧ م .

٢٧ / تفسيـر البغـوي المسمـى معالم التنزيـل ، للإمام أبـي محمد الحسيـن بن مسعـود الفـرَّاء البغـوي الشافـعـي ، تحـقـيـق خـالد عبـد الرحمن المـك و مـروان سـوار ، دار المعـرفة بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

٢٨ / تفسيـر الجـلالـيـن ، طـبـعـة عبـد الحميـد حنـفـي ، القـاهـرة ، (د . ت) .

٢٩ / تفسيـر القرآن العظيم ،لأبـي الفـداء إسماعيـل بـن كثـيـر ، دار الجيـل ، بيروت ، ط١ ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م

٣٠ / تهذيـب التهذيـب ، لشهـاب الديـن أبـي الفضـل أحمد بن حجر العسقلانـي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٣١ / الجامـع لأحكام القـرآن (تفسيـر القرطبـي) ، لأبـي عبـد الله محمد بـن أحـمـد الأنـصـاري القـرطبـي ، دار الكـتـب العـلـمية بـيـروت ، لـبـنـان ، ط ٥ ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

٣٢ / حاشيـة الصبـان علـى شـرح الأشمونـي علـى ألفية ابن مالك ، نشر دار الفكر ، مطبعة عيسـى البـابـي الحلبـي القـاهـرة ، وطـبـعـة بـيـروت ، (د. ت) .

٣٣ / خـزانة الأدب ولب لبـاب لسـان العـرب ، لعبـد القـادر بـن عمر البـغـدادي ، تحـقـيـق عبـد السـلام هـارون ، مـكـتـبـة الخـانـجـي ، القـاهـرة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

٣٤ / الخـصـائـص ، لأبـي الفـتـح عثمـان بن جنـي ، تحـقـيـق محـمد علـى النـجـار ، مطبعـة دار الهـدى للطباعـة والنشـر ، بيروت ، لبـنـان ، (د . ت) ، و دار الكتـب المصرية القاهـرة ، ط ٢ ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م .

٣٥ / دراسات فـي اللغـة ، لإبراهيـم السامرائـي ، بغداد ، ١٩٦١م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٦ / دراسات في كتاب سيبويه ، لخديجة الحديثي ، جامعة الكويت ، ط ١ ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٣٧ / دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ط١ دار السعادة (د . ت) ، و ط دار الحديث ، القاهرة ، مصر ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

٣٨ / دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ١ ، ١٩٦٢م .

٣٩ / ديوان الأعشى الكبير ميمون قيس ، شرح وتعليق محمد محمد حسين ط٧ مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٤٠٣هـ

٤٠ / ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط ١ ، ١٩٥٨ م

٤١ / ديوان أمية بن أبي الصَّلت ، جمعه بشير يمّوت ، بيروت ، ط١، ١٩٣٤م

٤٢ / ديوان جرير بن عطية ، تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ لات ، وطبعة دار صياد ، بيروت ، لبنان .

٤٣ / ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار صادر بيروت ، لبنان ، (د . ت)

٤٤ / ديوان الحطيئة ، جرول بن أوس ، شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ١٩٨١ م.

٤٥ / ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة) ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي رواية الإمام أبي العباس ثعلب ، حققه وقدم له عبد القدوس أبو صالح ، ط١ مؤسسة الإيمان بيروت لبنان ١٤٠٢هـ .

٤٦ / ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٦م .

٤٧ / ديوان نمر بن تولب ، (ضمن شعراء إسلاميون) .

٤٨ / الرد على النُّحاة ، لابن مضاء القرطبي ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٩ / السبعة في القراءات ، لأبي بكر بن مجاهد ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٢، ١٩٨٠ م .

٥٠ / سيبويه والقراءات ، لأحمد مكي الأنصاري ، دار المعارف ، مصر ، ط ١ ١٩٧٢م.

٥١ / شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، للقاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الدار السودانية للكتب ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، وطبعة المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٥٢ / شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د . ت) .

٥٣ / شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون هجر للطباعة ، مصر ، ط ١ ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

٥٤ / شرح التصريح على التوضيح ، لخالد الأزهري ، دار الفكر ، القاهرة (د . ت) و مطبعة مصطفى محمد ، ١٣٥٨هـ .

٥٥ / شرح جُمل الزجاجي ، لابن عصفور ، تحقيق صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف ، بغداد .

٥٦ / شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ١٥٣ ، صنعة أبي العباس ثعلب ، ط دار الكتب ١٩٤٤م ، نشر الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٤ م

٥٧ / شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تحقيق حسن الحفظي ويحي مصري إدارة الثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

٥٨ / شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لأبن هشام ، تحقيق حنا الفاخوري دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٥٩ / شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق عبد المنعم هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٠ / شرح المفصل ، لموفق الدين ابن يعيش النحوي ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، (د . ت) .

٦١ / شعراء إسلاميون،تحقيق نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب بيروت ، ومكتبة النهضة العربية بغداد ط٢ ، ١٩٨٤م ، ونشر جامعة بغداد ١٩٧٦م .

٦٢ / شعر زياد الأعجم ، زياد بن سليمان أو سليم ، جمع وتحقيق يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، ط١ ، ١٩٨٣ م .

٦٣ / الصاحبي ، لأبي فارس ، طبعة المؤيد ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م ، و طبعة بيروت ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٤م .

٦٤ / الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط٢ بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ .

٦٥ / صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ،دمشق- بيروت ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٥ ، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م .

٦٦ / صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان (د . ت) و ط دار الفكر ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٦٧ / طبقات النحويين اللغويين ، لأبي بكر الزبيدي ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ

٦٨ / طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، نشر مطبعة المدني بالقاهرة ، (د . ت) ، وطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، (د . ت) ، وطبعة ليدن ، ١٩١٣هـ .

٦٩ / العلة النحوية نشأتها وتطورها ، لمازن المبارك ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط ٣ ، ١٩٧٤م .

٧٠ / الفهرست ، لابن النديم محمد بن اسحق ، طبعة طهران ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م

٧١ / في رحاب القرآن الكريم ، لمحمد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧٢ / في اللهجات العربية ، لإبراهيم أنيس ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ، ١٩٨٤م

٧٣ / القاموس المحيط ، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزبادي طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر ، ط ٢ ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

٧٤ / القراءات الشاذة ، لابن خالويه ، نشر دار الكندي للنشر والتوزيع ،الأردن (د . ت) .

٧٥ / الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرِّد ، تحقيق محمد أحمد الدَّالي مؤسسة الرسالة بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٧٦ / الكتاب ، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٧م .

٧٧ / الكتاب ، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق ايميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٧٧ / الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ، لجاد الله أبي القاسم الزمخشري ، نشر الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ت) .

٧٨ / الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٧٩ / لسان العرب ، لابن منظور أبو الفضل بن مكرم ، دار صادر بيروت ، لبنان ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٨٠ / اللباب في علل البناء و الإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق غازي طليمات ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث العربي ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

٨١ / اللهجات العربية نشأةً وتطوراً ، لعبد الغفار حامد هلال ، دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٢ / مباحث في مشكلات النَّحو العربي وسبل علاجها ، لمحمد غالب عبد الرحمن ورَّاق ، مطبعة جامعة أفريقيا العلمية ، ٢٠٠٣ م .

٨٣ / مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن ثعلب،تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٤ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٨٤ / مختصر في شواذ القراءات ،لابن خالويه، مكتبة المتنبئ ، القاهرة ، (د . ت)

٨٥ / المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٧ ، ١٩٦٨م .

٨٦ / مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها ، لعبد الرحمن السيد ، دار المعارف ، مصر ، ط ١ ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٨٧ / مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد علي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥م .

٨٨ / المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، لأبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، ط بيروت ١٣٩٥هـ .

٨٩ / المزهر في علوم اللغة ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٨م . وطبعة حلب .

٩٠ / المستصفى من علم الأصول ، للغزالي ، بولاق ط٢ ١٣٢٢هـ .

٩١ / المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير ، لمحمد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

٩٢ / مسند عثمان بن عفان ، للسيوطي ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . من مسانيد الصحابة.

٩٣ / المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد الفيومي ، ص ٦٤٠ ، المكتبة العالمية ، بيروت ، لبنان .

٩٤ / معاني القرآن ، للأخفش الأوسط ، تحقيق عيد الأمير محمد أمين ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩٥ / معاني القرآن ، للفرَّاء أبو زكريا يحي بن زياد ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد علي النَّجار ، نشر دار السرور ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

٩٦ / معاني القرآن ، للفرَّاء أبو زكريا يحي بن زياد ، تحقيق محمد علي النَّجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، (د . ت) .

٩٧ / معاني القرآن وإعرابه ، لأبي اسحق الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٩٨ / معاني القراءات ، لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد ، تحقيق ودراسة عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي ، دار المعارف ، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

٩٩ / معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي ، تحقيق محمد سيد حاد الحق نشر دار التأليف بمصر، ط ١،(د . ت)

١٠٠ / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي عبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق مـمد محي الدين عبد الحميد ، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، (د . ت)

١٠١ / المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، لمحمد سالم محيسن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

١٠٢ / مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي ، ط١ ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .

١٠٢ / المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري ، دار الجيل بيروت ، (د . ت) .

١٠٣ / المقتضب ، للمبرِّد أبو العباس محمد بن يزيد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت ، لبنان (د . ت) .

١٠٤ / مقدمة ابن خلدون ، تحقيق حجر عاصي ، دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٣م

١٠٥ / مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، طبعة دار إحياء التراث العربي (د . ت) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠٦ / من بلاغة النظم العربي ، لعبد العزيز عبد المعطي عرفة ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .

١٠٧ / منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المحدثين عليه، لسليمان يوسف خاطر ، رسالة دكتوراة ، ٢٠٠٠م .

١٠٨ / الموطأ ، لمالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار المعارف ،ط٥

١٠٩ / النَّحو المصفى ، لمحمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٩١م .

١١٠ / النَّحو الوافي ، لعباس حسن ، دار المعارف ، ط ٧ ، ١٩٨١م .

١١١ / النزعة المنطقية في النحو العربي ، فتحي عبد الفتاح الدجني ، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم ، الكويت ، ط ١،١٩٨٢ م .

١١٢ / نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، نشر مكتبة المنار ، الأردن ، ط ٣ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١١٤ / نشأة النحو وتأريخ اشهر النُّحاة ، لمحمد الطنطاوي ،دار المنار ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١ م

١١٥ / النشر في القراءات العشر،للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الجزري ،طبعة المكتبة التجارية الكبرى (د . ت) .

١١٦ / همع الهوامع ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

١١٧ / الوظيفة النَّحوية عند عبد القاهر الجرجاني ، لمصطفى الفكي ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٢م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* القرآن الكريم	ب
* الإهداء	جـ
* شكر وتقدير	د
المقدمة	١
التمهيد	
* القُرَّاء والقراءات	٧
* أركان و أوصول القراءة الصحيحة	١٧
* أنواع القراءات	١٨
الفصل الأول	
أسس النحو البصري	
* أسس النحو البصري	٢٠
* الأسس التي قام عليها النَّحو البصري	٢٢
* المبحث الأول : السماع	٢٣
* المبحث الثاني :القياس وأقسامه	٢٧
* أقسام القياس	٣٠
- نماذج للقياس النَّحوي	٣١
- نماذج للقياس العقلي	٣١
* المبحث الثالث :التعليل وأقسام العلل	٣٣
* أقسام العلل	٣٤
* المبحث الرابع :العوامل	٣٧
*المبحث الخامس : التأويل	٤٠
*المبحث السادس : المنطق والفلسفة	٤٤
* أقسام المنطق	٤٥
- المنطق الفلسفي	٤٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- المنطق النَّحوي	٤٦
الفصل الثاني	
التوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأسماء	
* التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأسماء	٤٧
* المبحث الأول : القراءات والقياس	٤٨
- حذف المبتدأ في جواب الأمر	٤٨
- أي	٥١
- عطف الظاهر المضمر المخفوض من غير إعادة الخافض	٥٤
- الفصل بين المتضايفين	٥٩
* المبحث الثاني : القراءات واللهجات	٦١
- ضمير الفصل	٦٢
- المثنى و الملحق به	٦٧
- الممنوع من الصرف	٧٣
- أقسام الاسم	٧٤
- ياء المتكلم	٧٧
- الإتباع	٧٩
الفصل الثالث	
التوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأفعال	
* التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الأفعال	٨٢
* المبحث الأول : القراءات والعامل	٨٣
- حذف الفعل	٨٣
- إعراب الفعل	٨٧
- نصب الفعل المضارع	٨٧
- جزم الفعل المضارع	١٠٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
* المبحث الثاني : القراءات واللهجات	١٠٦
- إلحاق الفعل علامة التأنيث وعلامتي التثنية والجمع	١٠٦
- التعجب	١١٢
* المبحث الثالث : القراءات وما تجاهلوه من لغات غير شائعة	١١٩
- الأفعال الناسخة (كان وأخواتها)	١١٩
الفصل الرابع	
التَّوجيه النحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الحروف	
*التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في الحروف	١٢٦
* المبحث الأول : الحروف ومعانيها	١٢٧
* المبحث الثاني : ما تجاهله النُّحاة من لهجات	١٤٠
الفصل الخامس	
التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في بعض المتفرقات	
*التَّوجيه النَّحوي للقراءات عند النُّحاة البصريين في بعض المتفرقات	١٤٧
*المبحث الأول : أسماء الأفعال واللهجات	١٤٨
* المبحث الثاني : الأحرف المشتركة بين الحرفية والفعلية ما بين القياس واللهجات	١٥٤
*المبحث الثالث : الأحرف المشتركة بين الحرفية والاسمية ومعانيها	١٥٦
الخاتمة	١٦٠
ملخص الدراسة باللغة العربية	١٦٣
ملخص الدراسة باللغة بالإنجليزية	١٦٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الفهارس	
* فهرس الآيات القرآنية	١٦٥
* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	١٧٨
* فهرس الشواهد الشعرية	١٧٩
* فهرس تراجم بعض الأعلام	١٨٤
* فهرس أهم المصادر والمراجع	١٩٧
* فهرس الموضوعات	٢٠٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية